

٢٠

Mary Elizabeth Haswell
August 1914

کتاب

دَمِغَةٌ وَأَبْسَامَةٌ

A Book of
Sears and Mirth تالیف ٤

جبران خلیل جبران

Sirhan Khalil Sirhan

مطبعة الاثلنیک • نیویورک سنة ١٩١٤

New York 1914. Atlantic Press

Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the upper middle section.

Handwritten text in the middle right section.

Handwritten text in the lower middle section, including a small yellowish stain.

Handwritten text at the bottom of the page.

مؤلفات

جيران خليل جبران



Poems and prose poems * الجزء الاول *

1901 - 1904 دبعة وابتسامة

مجموعة افكار وامبال وعواطف

V592.98
G447b

572092

الى

M. E. H.

اقدم هذا الكتاب ، وهو اول نسمة من عاصفة عياني ،
الى الروح النبيلة التي تجب النسمات وتسير مع العواصف

جبران

I dedicate this book, which is
the first zephyg of my life's
tempest, to the noble spirit
who loves the zephyg and
runs with tempests.

Jibrān

شمعة وابتسامه



Digitized by the Internet Archive
in 2015

مقدمة

قد انتقل جبران خليل جبران في الاعوام العشرة
الاخيرة من ربيع الحياة الى صيفها، فتمت ايماله ونضجت
افكاره، وتدرجت روحه من عالم الخيال الشعري الى عالم
اسمي واوسع يتعاقق فيه الخيال المطلق والحقيقة المجردة،
وتلتقي في جنباته اشباح العواطف الدقيقة بجبارة المبادئ
الاساسية الصحيحة .

جبران اليوم ليس بجبران الامس، فالشاب الحساس
الذي كتب « دمعة وابتسامة » بقلم مظهر بالذمع قد تحول
الى رجل قوي يكتب بروؤوس الحراب المغموسة بالدماء .
والفرق بين مقالة « جمال الموت » وحكاية « حفار القبور »
هو الفرق بين جبران الامس وجبران اليوم، فالنفس
اللطيفة التي كانت ترتعش لهبوب نسيمات السحر قد

مقدمة

تشددت بالعزم فلم تعد تهتز الا للعواصف فالعواصف هي
من حاضر جبران بمقام النسيم من ماضيه
ولكن لوتمعنا ملياً بجموع كتابات جبران وتأليفه ،
وعلاقتها بالنهضة الادبية الحديثة ، لوجدنا ان « لدمعة
وابتسامة » مقاماً خاصاً بها لانها كانت اول نعمة من
نوعها في العالم العربي ، لانها خالفت بما فيها من التراكيب
ودقة البيان كل ما جاء قبلها من الكتابات ، لانها أتت
كتوطئة لحركة عربية جديدة يشعر بها ويتأثر لها الطالب
في مدرسته والمتأدب في مكتبته والصحافي في ادارته .
عندما ظهرت « دمعة وابتسامة » كان الكتاب
والشعراء في مصر وسوريا والمهجر يملأون الصحف
والمجلات بمقالات ورسائل وقصائد عقيمة بليدة خالية من
الشعور بعيدة عن القلب ، وكان اكثر الناس يحسبون
كل من وزن الكلام شاعراً وكل من رتب الفقرات كاتباً .

مقدمة

ولكن لما ابتداءً جبران بنشر «دمعة وابتسامة» غير الناس افكارهم وعلّموا للمرة الاولى ان الشاعر الحقيقي هو الذي يضرب باصابعه السحرية على اوتار قلوبهم ويعيد على مسامعهم في اليقظة ما تسمعه ارواحهم في المنام . ومن ذلك الحين ابتداءً فتيان الكتاب والشعراء بتقليد «دمعة وابتسامة» والنسج على منوالها فلم يمر عامان او ثلاثة على ظهورها حتى كان لجبران تلاميذ واتباع منتشرون في كل مكان من العالم العربي

عندما طلبنا الى جبران جمع «دمعة وابتسامة» ونشرها في كتاب اجابنا بيت من احد موشحاته قائلاً :
«ذاك عهدٌ من حياتي قد مضى

بين تشبيبٍ وشكوةٍ ونواحٍ»
فقلنا له «ذاك عهدٌ من حياتك قد مضى، ولكنه لم

مقدمة

يزل حاضراً في حياة محبيك ومريديك «
فاجابنا « ان الشاب الذي كتب « دمة وابتسامة »
قد مات ودفن في وادي الاحلام فلماذا تريدون بنش قبره؟»
فقلنا له « ان ذلك الشاب قد ترخم باغنية علوية قبل
ان يموت وعلينا ان نحفظ تلك الاغنية كيلا نتلاعب بها
ايدي الضياع »

فاجابنا « افعلوا ما شئتم، ولكن لا تنسوا ان روح
ذلك الشاب قد تقمست في جسد رجل يجب العزم
والقوة محبته للظرف والجمال ويميل الى الهدم ميله الى البناء
فهو صديق الناس وعدوهم في وقت واحد »
فقلنا له « سوف لا ننسى وان حاولنا التناسي ففي
« حفار القبور » ما ينهنا ويذكرنا »

نسيب عريضة

نيويورك في ٢٤ نيسان سنة ١٩١٤

فهرست

صفحة		
١	دمعة وابتسامة - توطئة	Foreword
٣	حياة الحب	Love's life
٨	حكاية	A Tale
١٥	في مدينة الاموات	The dead city
١٩	موت الشاعر حياته	A poet's death
٢٣	بنات البحر	The mermaids
٢٧	النفس	The soul
٢٩	ابتسامة ودمعة	A Tale
٣٣	رويا	Visions
٣٦	الجمال	On Beauty

فهرست

صفحة		
٣٨	الحروف النارية	<i>Flames Burning letters</i>
٤١	بين الخرائب	<i>among the ruins</i>
٤٤	رويا	<i>a vision</i>
٤٩	الامس واليوم	<i>yesterday & to-day</i>
٥٥	رحمك يانفس رحماك	
٥٨	الارملة وابنها	
٦٢	الدهر والامة	
٦٦	امام عرش الجمال	
٧٠	زيارة الحكمة	
٧٤	حكاية صديق	
٨٠	بين الحقيقة والخيال	
٨٢	يا خليلي الفقير	
٨٥	مناحة في الحقل	

صفحة

٨٨	بين الكوخ والقصر
٩١	طفلان
٩٤	شعراء المهجر
٩٧	تحت الشمس
١٠٠	نظرة الى الاتي
١٠٣	ملكة الخيال
١٠٧	يالائي
١١٠	مناجاة
١١٤	المجرم
١١٧	الرفيقة
١٢١	بيت السعادة
١٢٣	مدينة الماضي
١٢٥	اللقاء

فهرست

صفحة	
١٢٩	مخبات الصدور
١٣٥	القوة العمياء
١٣٩	منيتان
١٤٣	على ملعب الدهر
١٤٥	خليبي
١٤٨	حديث الحب
١٥٢	الحيوان الابكم
١٥٦	السلم
١٥٩	الشاعر
١٦٢	يوم مولدي
١٧٣	الطفل يسوع والحب الطفل
١٨١	مناجاة ارواح
١٨٨	ايتها الريح

فهرست

صفحة	
١٩٣	رجوع الحبيب
٢٠١	جمال الموت
٢٠٧	اغاني:
٢٠٩	اغنية
٢١١	- الموج
٢١٣	- المطر
٢١٥	- الجمال
٢١٧	- السعادة
٢١٩	انشودة الزهرة
٢٢١	نشيد الانسان
٢٢٣	صوت الشاعر



Foreword

دمعة وابتسامة

نوطنة

انا لا ابدل احزان قلبي بافراح الناس ولا ارضى ان
تنقلب الدموع التي تستدرها الكآبة من جوارحي وتصير
ضحكاً . اتمنى ان تبقى حياتي دمعة وابتسامة : دمعة تطهر
قلبي وتفهمني اسرار الحياة وغوامضها ، وابتسامة تدنيني
من ابناء بجدتي وتكون رمز تجدي الالهة - دمعة اشارك
بها منسحق القلب ، وابتسامة تكون عنوان فرحي بوجودي .
اريد ان اموت شوقاً ولا احيا مللاً . اريد ان
تكون في اعماق نفسي مجاعة للحب والجمال لاني نظرت

فرأيت المستكفين اشقى الناس واقربهم من المادة واصغيت
فسمعت تهذات المشتاق المتمني اعذب من رنات المثاني
والمثالث .

يأتي المساء فتضم الزهرة اوراقها وتنام معانقة شوقها
وعندما يأتي الصباح تفتح شفتيها لاقتبال قبلة الشمس ، فحياة
الازهار شوق ووصال - دمعة وابتسامة .

تبتخر مياه البحر وتضاعد ثم تجتمع وتصير غيمة وتسير
فوق الطلول والاوودية حتى اذا ما لاقت نسيات لطيفة
تساقطت باكية نحو الحقول وانضمت الى الجداول ورجعت
الى البحر موطنها . حياة الغيوم فراق ولقاء - دمعة وابتسامة .
كذا النفس تنفصل عن الروح العام وتسير في عالم المادة
وتمر كغيمة فوق جبال الاحزان وسهول الافراح فتلتقي
بنسيات الموت فتراجع الى حيث كانت . الى بحر الهبة
والجمال . الى الله . . .

من ذبابة

حياة الحب

- الربيع -

هلي يا محبوبتي نمشِ بين الطلول ، فقد ذابت الثلوج ،
 وهبت الحياة من مراقدها وتمايلت في الاودية والمنحدرات .
 سيرى معي لنتبع اثار اقدم الربيع في الحقل البعيد . تعالي
 لنصعد الى اعالي الربى ونأمل في تموجات اخضرار السهول
 حولها .

ها قد نشر فجر الربيع ثوباً طواه ليل الشتاء فاكنت
 به اشجار الخوخ والتفاح فظهرت كالعرائس في ليلة القدر ،
 واستيقظت الكروم وتعانقت قضبانها كعاشر العشاق ،
 وجرت الجداول راقصة بين الصخور مرددة اغنية الفرح ،

وانبثقت الازهار من قلب الطبيعة انبثاق الزبد من البحر .
 تعالي لشرب بقايا دموع المطر من كوؤوس النرجس
 ونملاً نفسينا باغاني العصافير المسرورة ونقتنم استنشاق
 عطر النسيات .

لنجلس بقرب تلك الصخرة حيث يخثبي البنفسج
 وتبادل قبلات المحبة .

- الصيف -

هيا بنا الى الحقل يا حبيبتى فقد جاءت ايام الحصاد
 وبلغ الزرع مبلغه وانضجته حرارة محبة الشمس للطبيعة .
 تعالي قبل ان تسبقنا الطيور فتستغل اتعابنا ، وجماعة النمل
 فتأخذ ارضنا . هلمي نجني ثمار الارض مثلما جنت النفس
 حبوب السعادة من بذور الوفاء التي زرعتها المحبة في
 اعماق قلوبنا ، ونملاً المخازن من نتاج العناصر كما ملأت
 الحياة اهراء عواطفنا .

حياة الحب

هلمي يار فيقتي نفتح الاعشاب و نلتحف السماء ونوسد
رأسينا بضغث من القش الناعم فترتاح من عمل النهار ونسمع
مسامرة غدير الوادي .

- الحريف -

لنذهب الى الكرمة يا محبوبتي ونعصر العنب ونوعيه
في الاجران مثلما توعي النفس حكمة الاجيال ونجمع الاثمار
اليابسة ونستقطر الازهار ونستعيض عن العين بالاشتر .

لنرجع نحو المساكن فقد اصفرّت اوراق الاشجار
ونثرها الهواء كأنه يريد ان يكفن بها ازهاراً قضت لوعةً
عندما ودعها الصيف . تعالي فقد رحلت الطيور نحو
الساحل وحملت معها انس الرياض وخلفت الوحشة للياسمين
والسيسبان فبكي باقي الدموع على اديم التراب .

لنرجع ! فالجدول قد وقفت عن مسيرها ، والعيون
نشفت دموع فرحها ، والطلول خلعت باهي اثوابها . تعالي

يا محبوبتي ، فالطبيعة قد راودها النعاس فامست تودع
اليقظة باغنية نهاوندية مؤثرة .

— الشتاء —

اقتربي يا شريكة حياتي ، اقتربي مني ولا تدعي انفاس
الثلوج تفصل جسمينا . اجلسي بجانبني امام هذا الموقد ،
فالنار فاكهة الشتاء الشهية . حدثيني بما آتي الاجيال ،
فاذاني قد تعبت من تاوه الارياح وندب العناصر . اوصدي
الابواب والنوافذ ، فمرأى وجه الجو الغضوب يحزن نفسي
والنظر الى المدينة الجالسة كالثكلى تحت اطباق الثلوج
يدي قلبي . . . اسقي السراج زيتاً ، يارفيقة عمري ، فقد
اوشك ان ينطفئ ، وضعيه بالقرب منك لارى ما كتبتهُ
الليالي على وجهك . . . تي بجرة الخمر لنشرب ونذكر ايام
العصر .

اقتربي ا — اقتربي مني يا حبيبة نفسي فقد خمدت

النار وكاد الرماد يخفيها ضمني فقد انطفأ السراج
وتغلبت عليه الظلمة ها قد اثقلت اعيننا خمره السنين . . .
ارمقيني بعين كلها النعاس عانقيني قبل ان يعانقنا
الكرى قبليني فالثلج قد تغلب على كل شيء الا
قبلتك آه يا حبيبتى ما اعشق بحر النوم . آه ما ابعد
الصباح في هذا العالم



a Tau .

حكاية

على ضفة ذلك النهر ، في ظل اشجار الجوز والصفصاف
 جلس ابن زراع يتأمل في المياه الجارية بسكينة وهدوء .
 فتى ربي بين الحقول حيث يتكلم كل شيء عن الحب .
 حيث الاغصان تتعانق ، والازهار تتمايل ، والطيور
 تتشعب . حيث الطبيعة باسرها تكرر بالروح . ابن عشرين
 رأى بالامس على ينبوع صبية جالسة بين الصبايا فاحبها
 ثم علم انها ابنة الامير فلام قلبه وشكى نفسه الى نفسه ، لكن
 الملامة لا تميل بالقلب عن الحب ، والعذل لا يصرف النفس
 عن الحقيقة ، والانسان بين قلبه ونفسه كغصن لين في
 مهب ريح الجنوب وريح الشمال .

نظر الفتى فرأى زهرة البنفسج قد نبتت بقرب زهرة
 الاخوان ثم سمع الهزار يناجي الشحرور فبكى لوحده وانفراده
 ثم مرت ساعات حبه امام عينيه مرور الاشباح فقال
 وعواطفه تسيل مع كلماته ودموعه :

— « هوذا الحب يستهزئ بي . ها قد جعلني سخرية
 وقادني الى حيث الامال تعد عيوباً والاماني — مذلة .
 الحب الذي عبدته قد رفع قلبي الى قصر الامير وخفض
 منزلتي الى كوخ الزارع وسار بنفسي الى جمال حورية
 تحيط بها الرجال ويمميها الشرف الرفيع انا طائع ايها
 الحب فماذا تريد ؟ قد اتبعك على سبل نارية فلذغني
 اللهب . قد فتحت عيني فلم ارا غير الظلمة ، واطلقت
 لساني فلم اتكلم بغير الاسى . قد عانقني الشوق ايها الحب
 بمجاعة روحية لن تزول بغير قبل الحبيب . انا ضعيف ايها
 الحب فلم تخاصمني وانت القوي ؟ لماذا تظلمي وانت العادل

وانا البريء؟ لماذا بذلني ولم يكن غيرك ناصري؟ لماذا أنخلي
عني وانت موجدي؟ ان جرى دمي بغير مشيئتك فاهرقه ،
وإن تحركت قدماي على غير طرقتك فشلها - افعل مشيئتك
بهذا الجسد واخل نفسي تفرح بهذه الحقول المستأمنة
بظل جناحك . . . الجداول تسير الى حبيبتها البحر ،
والازهار تبسم لعشيقها النور ، والغيوم تهبط نحو مريدها
الوادي ، وانا وبني ما لا تعرفه الجداول ولا تسمع به الازهار
ولا تدركه الغيوم قد رأيتني وحيداً في محبتي منفرداً في
غرامي بعيداً عن التي لا تريدني جندياً في كتاب ابها
ولا ترضاني خادماً في قصرها . »

وسكت الفتى هنيهة كأنه يريد ان يتعلم الكلام من
خرير النهر وحفيف اوراق الغصون ثم عاد فقال :
— « وانت يامن اخاف من اسمها ان ادعوها باسمها ،
ايتها المحجوبة عني بستائر العظمة وجدران الجلال ، ايتها

الحورية التي لا اطمع بلقاءها الا في الابدية حيث المساواة،
 يامن تطيعها الصوارم ونخني امامها الرقاب ونفتح لها الخزائن
 والمساجد! قد ملكت قلباً قدسه الحب واستعبدت نفساً
 شرفها الله وخلبت عقلاً كان بالامس حراً بجزيرة هذه
 الحقول فصار اليوم اسيراً بقيود هذا الغرام . رأيتك ايتها
 الجميلة فعرفت سبب مجيئي الى هذا العالم ، ولما عرفت رفعة
 منزلتك ونظرت الى حقارتي علمت ان للالهة اسراراً لا
 يعرفها الانسان وسبلاً تذهب بالارواح الى حيث المحبة
 نقضي بغير الشرائع البشرية . ايقنت لما نظرت الى عينيك
 ان هذه الحياة فردوس بابه القلب البشري ، ولما رأيت
 شرفك وذلي يتصارعان صراع مار دورئبال علمت ان هذه
 الارض لم تعد وطناً لي . ظننت لما وجدتك جالسة بين
 نسائك ، كالوردة بين الرياحين ، ان عروس احلامي قد
 تجسدت وصارت بشراً مثلي ، ولما تخبرت مجد ابيك وجدت

ان دون اجتناء الورد اشواكاً تدمي الاصابع ، وان ما تجمعه
الاحلام تفرقه اليقظة »

وقام اذ ذاك ومشى نحو الينبوع منخفض الجناح ، كسير
القلب ، مجسماً الامسى والقنوط بهذه الكلمات :

— « تعال ياموت وانقذني ، فالارض التي تخنق اشواكها
ازهارها لا تصلح للسكن . هلم وخلصني من ايام تخلع الحب
عن كرسي مجده وتقيم الشرف العالمي مكانه . خلصني
ياموت ! فالابدية اجدر ببقاء المحبين من هذا العالم . هناك
ياموت انتظر جييتي وهناك اجتمع بها . »

بلغ الينبوع وقد جاء المساء واخذت الشمس تلم وشاحها
الذهبي عن الحقل فجلس يذرف الدموع على حضيض
وطئته اقدام ابنة الامير وقد حنى رأسه على صدره كأنه
يمنع قلبه عن الخروج .

في تلك الدقيقة ظهرت من وراء اشجار الصفصاف

صبية تجر اذيلها على الاعشاب ووقفت بجانب الفتى ووضعت
 يدها الحريرية على رأسه فنظر اليها نظرة نائم ايقظه شعاع
 الشمس . فرأى ابنة الامير واقفة حذاءه فجثا على ركبتيه
 مثلما فعل موسى عندما رأى العليقة مشتعلة امامه ولما اراد
 الكلام ارتج عليه فتابت عيناه الطاخنان بالدمع عن لسانه .
 ثم عانقته الصبية وقبلت شفثيه ، وقبلت عينيه راشفة
 المدامع السخينة وقالت بصوت الطف من نعمة الناي :

— «قد رأيتك يا حيبي في احلامي ونظرت وجهك

في وحدتي وانقطاعي فانت رفيق نفسي الذي فقدته ونصفي
 الجميل الذي انفصلت عنه عندما حكم عليّ بالمجيء الى هذا
 العالم . قد جئت سرّاً يا حيبي لالئقي بك وها انت الآن
 بين ذراعيّ ، فلا تجزع ا قد تركت مجد والدي لاتبعك
 الى اقاصي الارض واشرب معك كأس الحياة والموت .
 قم يا حيبي فنذهب الى البرية البعيدة عن الانسان »

ومشى الحيدان بين الاشجار تخفيها ستائر الليل ولا
يخفيها بطش الامير ولا اشباح الظلمة .

هناك في اطراف البلاد عثر واد الامير على هيكلين
بشريين في عنق احدهما قلادة ذهبية وبقر بهما حجر كتبت
عليه هذه الكلمات :

« قد جمعنا الحب فمن يفرقنا ، واخذنا الموت فمن
يرجعنا ؟ »



The dead city

في مدينة الاموات

تملصت بالامس من غوغاء المدينة وخرجت امشي
في الحقول الساكنة حتى بلغت اكمة عالية البستها الطبيعة
اجمل حلاها . فوقفت وقد بانَت المدينة بكل ما فيها من
البنيات الشاهقة والقصور الفخمة تحت غيمة كثيفة من
دخان المعامل .

جلست اتامل عن بعد في اعمال الانسان فوجدت
اكثرها عناء ، فحاولت في قلبي الا افكر بما صنعه ابن آدم
وحولت عيني " نحو الحقل كرمي " مجد الله فرأيت في وسطه
مقبرة ظهرت فيها الاجداث الرخامية المحاطة باشجار السرو
هناك بين مدينة الاحياء ومدينة الاموات جلست

أفكر - أفكر في كيفية العراك المستمر والحركة الدائمة في هذه وفي السكينة السائدة والهدو المستقر في تلك . من الجهة الواحدة آمال وقنوط ، ومحبة وبغضة ، وغنى وفقر ، واعتقاد ومجود ، ومن الاخرى تراب في تراب ثقلب الطبيعة بطنه ظاهراً وتبدع منه نباتاً ثم حيواناً وكل ذلك يتم في سكينة الليل .

بيننا انا مستسلم لعوامل هذه التأمّلات استلقت ناظري جمع غفير يسير الهويناء تنقدمه الموسيقى وتملاً الجو الحاناً محزنة . موكبٌ جمع بين الفخامة والعظمة وآلف بين اشكال الناس . جنازة غني قوي . رفات ميت تتبعها الاحياء وهم يكون ويولولون وبيثون بالهواء الصراخ والعويل .

بلغوا الجبانة فاجتمع الكهان يصلون وبنخزون وانفرد الموسيقيون ينفخون الابواق وبعد قليل انبرى الخطباء فأبناوا الراحل بمننقيات الكلام ثم الشعراء فرثوه بمننجات المعاني

وكل ذلك كان يتم بتطويل ممل وبعد قليل انقشع الجمع عن
جدث سابق في صنعه الحفارون والمهندسون وحوله اكاليل
الازهار المنمقة بايدي المتفننين .

رجع الموكب نحو المدينة وانا انظر من بعيد وافكر
ومالت الشمس نحو الغروب واستطالت خيالات الصخور
والاشجار واخذت الطبيعة تخلع اثواب النور .

في تلك الدقيقة نظرت فرأيت رجلين يقلان تابوتا
خشيباً ووراءهما امرأة ترتدي اطاراً بالية وهي حاملة على
منكبها طفلاً رضيعاً وبجانبها كلب ينظر اليها تارةً والى
التابوت اخرى — جنازة فقير حقير ووراءها زوجة تدرف
دموع الاسى وطفل يبكي لبكاء امه وكلب امين يسير وفي
مسيره حزن وكآبة .

وصل هولاء الى المقبرة وادعوا التابوت حفرة في
زاوية بعيدة عن الاجداث الرخامية ثم رجعوا بسكينة

مؤثرة والكلب يتلفت نحو محط رحال رفيقه حتى اخفقوا
عن بصري وراء الاشجار

فالتفتُ اذ ذاك نحو مدينة الاحياء وقلت في نفسي :
— تلك للاغنياء الاقوياء . ثم نحو مدينة الاموات وقلت :
— هذه للاغنياء الاقوياء . فاين موطن الفقير الضعيف
يارب ؟

قلت هذا ونظرت نحو الغيوم المتلبدة المتلونة اطرافها
بذهب من اشعة الشمس الجميلة . وسمعت صوتاً من داخلي
يقول هناك .



Le poète de la mort

موت الشاعر حياته

خيم الليل بجنحه فوق المدينة والبسها الثلج ثوباً
 وهزم البرد ابن آدم من الاسواق فاخبتاً في اوكاره .
 وقامت الارياح ثأؤه بين المساكن كمؤبّن وقف بين القبور
 الرخامية يرثي فريسة الموت .

وكان في اطراف الاحياء بيتٌ حقير تداعت اركانهُ
 واثقلته الثلوج حتى اوشك ان يسقط وفي احدى زوايا
 ذلك البيت فراش بالٍ عليه محنصر ينظر الى سراج ضعيف
 يغالب الظلمة فتغلبهُ . فتى في ربيع العمر قد علم بقرب
 اجل انعتاقه من قيود الحياة فصار ينتظر المنية وعلى وجهه
 المصفر نور الامل وعلى شفثيه ابتسامة محزنة . شاعرٌ جاء

ليفرح قلب الانسان باقواله الجميلة يموت جوعاً في مدينة
 الاحياء الاغنياء . نفس شريفة هبطت مع نعم الآلهة لتجعل
 الحياة عذبة تودّع دنيانا قبل ان تبسّم لها الانسانية . منازعٌ
 يلفظ انفاسه الاخيرة وليس بقربه سوى سراج كان رفيق
 وحدته واوراق عليها خيالات روحه اللطيفة .

جمع ذلك الفتى المنازع بقايا قوة قاربت الفناء ورفع
 يديه نحو العلاء وحرّك اجفانه الذابلة كأنه يريد ان يخرق
 بنظراته الاخيرة سقف ذلك الكوخ البالي ليرى النجوم من
 وراء الغيوم ثم قال :

«تعالى ايها المنية الجميلة فقد اشتاقتك نفسي . اقتربي
 وحلي قيود المادة فقد تعبت من جرّها . تعالى اليّ يا ايها
 المنية الحلوة وانقذيني من بين البشر الذين يحسبونني غريباً
 عنهم لاني اترجم ما اسمعه من الملائكة الى لغة البشر .
 اسرعي نحوي فقد تنلى عني الانسان وطرحني في زوايا

النسيان لاني لم اكن ظامعاً بالمال نظيره ولا باستخدام من هو
 اضعف مني . تعالي اليّ ايها المنية العذبة وخذيني فاولاد
 بجدتي لا يمناجوني . ضميني الى صدرك المملوء محبة . قبلي
 شفتي التي لم تذوق طعم قبلة الوالدة ولا لمست وجنة الاخت
 ولا لثمت ثغر المحبوبة . اسرعي وعانقيني يا حبيبتي المنية .

إنتصبَ اذ ذاك بجانب فراش المنازع طيف امرأة
 ذات جمال غير بشري ترتدي ثوباً ناصعاً كالثلج وتحمل
 يدها اكليل زنابق من نبت الحقول العلوية . ثم دنت منه
 وعانقتُه وانغمضت عينه كي يراها بعين نفسه . وقبلت شفتيه
 قبلة محبة - قبلةً تركت على شفتيه ابتسامة اكتفاء .

في تلك الدقيقة اصبح ذلك البيت خالياً الا من التراب
 وبعض اوراق منشورة في زوايا الظلمة .

مرّت الاجيال وسكان تلك المدينة غرقى في سبات
 الجحود والاهمال ولما استفاقوا ورأت عيونهم فجر المعرفة .

اقاموا لذلك الشاعر تمثالاً عظيماً في وسط الساحة العمومية
وعيدوا له في كل عام عيداً ٠٠٠٠ اه ما اجهل الانسان !



The Mermaids

بنات البحر

في اعماق البحر الذي يحيط بالجزائر القربية من مطلع
الشمس - هنالك في الاعماق حيث الدرُّ الكثير جثة فتى
هامدة بقربها بنات البحر ذوات الشعور الذهبية قد جلسن
بين نبات المرجان ينظرن اليها بعيونهن الزرقاء الجميلة
ويتحدثن باصوات موسيقية . حديث سمعته اللجة فحملته
الامواج الى الشواطئ فجاء به النسيم الى نفسي .

قالت واحدة :- « هذا بشري هبط بالامس اذ كان

البحر حائقاً »

فقالت الثانية : « لم يكن البحر حائقاً ولكن الانسان -

وهو الذي يدعي بانه من سلالة الالهة - كان في حرب حامية

أهرقت فيها الدماء حتى صار لون الماء قرمزيًا وهذا البشريُّ
هو قنيل الحرب .»

فقال الثالثة: — « لا ادري ما هي الحرب ولكني اعلم
ان الانسان بعد ان تغلب على اليابسة طمع بالسيادة على
البحر فابتدع الآلات الغريبة ومخر العباب فدرى نبتون اله
البحار وغضب من هذا التعدي فلم ير الانسان بدءًا اذ ذلك
من ارضاء مليكنا بالذبائح والهدايا . فالاشلاء التي رأيناها
بالامس هابطة هي آخر تقدمه من الانسان الى نبتون العظيم
» قالت الرابعة: — « ما اعظم نبتون ولكن ما اقسى قلبه .
لو كنت انا سلطنة البحار لما رضيت بالذبائح الدموية .
تعالين لنرى جثة هذا الشاب فرما افادتنا شيئًا عن طائفة
البشر .»

اقتربت بنات البحر من جثمان الشاب وبخن في
جيوب اثوابه فعثرن على رسالة في الثوب الملاصق لقلبه

فأخذت الرسالة واحدة منهنَ وقرأت :

« يا حبيبي! — ها قد انتصف الليل وأنا ساهرة وليس لي مسلٍّ غير دموعي ولا معزٍّ سوى أملي برجوعك اليَّ من بين مخالب الحرب ولا أقدر بان افكر الا بما قلتُه لي عند الوداع بان عند كل انسان امانة من الدمع لا بدَّ من ردها يوماً... لا ادري يا حبيبي ماذا اكتب بل اترك نفسي تسيل على الورق . نفسٌ يعذبها الشقاء ويعزيها الحب الذي يجعل الالم لذَّة والاحزان مسرَّة . . لما وحد الحب قلوبنا وصرنا نتوقع ضمَّ جسمين تجول فيهما روح واحدة نادتك الحرب فاتبعتها مدفوعاً بعوامل الواجب والوطنية . ما هذا الواجب الذي يفرق المحبين ويرمل النساء ويتم الاطفال ؟ ما هذه الوطنية التي من اجل اسباب صغيرة تدعو الحرب لتخريب البلاد ؟ ما هذا الواجب المخبوم على القروي المسكين والذي لا يحفل به القوي وابن الشرف

الموروث؟ اذا كان الواجب ينفي السلم من بين الامم،
 والوطنية تزعم سكينه حياة الانسان، فسلام على الواجب
 والوطنية لا لا يا حبيبي، لاتحفل بكلامي بل كن
 شجاعاً ومجماً لوطنك ولا تسمع كلام ابنة اعماما الحب واضاع
 بصيرتها الفراق اذا كان الحب لا يرجعك اليّ
 في هذه الحياة فالحب يضمني اليك في الحياة الاتية»

وضعت بنات البحر تلك الرسالة تحت اثاراب الشاب

وسمحن بسكينه محزنة ولما بعدن قالت واحدة منهنّ : -
 « ان قلب الانسان اقصى من قلب نبتون »



The soul

النفس

... وفصله الالهة عن ذاته نفساً وابتدع فيها جمالاً
واعطاها رقة نسيات السحر وعطر ازاهر الحقل
ولطف نور القمر
ووهبها كاس سرور وقال:— لن تشربي منها الا اذا
نسيت الماضي، واهملت الآتي، وكاس حزن وقال:—
تشربين منها فتدركين كنه فرح الحياة
وبث فيها محبة تفارقها مع اول تنهدة استكفاء
وحلاوة تخرج منها مع اول كلمة ترفع.
واسقط عليها علماً من السماء ليرشدها الى سبل الحق
ووضع في اعماقها بصيرة ترى ما لا يرى

وابتدع فيها عاطفة تسيل مع الخيالات وتسير مع

الاشباح

والبسها ثوب شوق حاكته الملائكة من تموجات

قوس القزح

ثم وضع فيها ظلمة الحيرة وهي خيال النور

واخذ الاله ناراً من مصهر الغضب، وريماً تهب من

صحراء الجهل، ورمللاً من على شاطئ بحر الانانية، وتراباً من

تحت اقدام الدهور وجبل الانسان

واعطاه قوة عمياء ثور عند الجنون وتخدم امام

الشهوات

ثم وضع فيه الحياة وهي خيال الموت

وابتسم له الالهة وبكى وشعر بحجة لاحد لها ولا مدى

وجمع بين الانسان ونفسه .



ابتسامة ودمعة

لمت الشمس اذيا لها عن تلك الحدائق الناضرة وطلع
 القمر من وراء الافق وسكب عليها نوراً لطيفاً وانا جالس
 هنالك تحت الاشجار اتأمل في انقلاب الجو من حالة الى حالة
 وانظر من خلال الاغصان الى النجوم المنثورة كالدرهم على
 بساط ازرق واسمع من بعيد خرير جداول الوادي
 ولما استأمنت الطيور بين القضبان المورقة وانغمضت
 الازهار عيونها وسادت السكينة سمعت وقع اقدام خفيفة
 على الاعشاب فحولت نظري واذا بفتى وفتاة يقتربان مني.
 ثم جلستا تحت شجرة غضة وانا اراهما ولا ارى.

وبعيد ان تلفت الفتى الى كل ناحية سمعته يقول — :

« اجلسي بجانبني يا حبيبتي واسمعي . ابتهمني لان ابتسامتك

هي رمز مستقبلنا وافرحي لان الايام قد فرحت من اجلنا .
 حدثتني نفسي بالشك الذي يخامر قلبك والشك في الحب
 اثم ياحييتي . عن قريب تصيرين سيده هذه الاملاك
 الواسعة التي ينيرها ذلك القمر الفضي ، وربة هذا القصر
 المضاهي قصور الملوك ، تجرك خيولي المطهمة في المتزهات
 وتذهب بك مركباتي الجميلة الى المراقص والملاهي . ابسمي
 ياحييتي كما يتسم الذهب في خزائني . وارمقيني كما ترمقني
 جواهر والدي . اسمعي ياحييتي فقد ابى قلبي الا يسكب
 امامك مخباته . امامنا سنة العسل . سنة نصرهما مع
 الذهب الكثير على شواطئ بحيرات سويسرا وفي متزهات
 ايطاليا وقرب قصور النيل وتحت اغصان ارز لبنان . سوف
 تلتقين بالاميرات والسيدات فيحسدنك على حلاك وملايسك .
 كل ذلك لك مني . فهلا رضيت . آه ما احلى ابتسامك .
 ابتسامك يحاكي ابتسام دهري . «

وبعد قليل رأيتهما يمسيان على مهل ويدوسان الازهار
 باقدامهما كما تدوس قدم الغني قلب الفقير .
 غابا عن بصري وانا أفكر بمنزلة المال عند الحب . أفكر
 بالمال مصدر شرور الانسان وبالحب منبع السعادة والنور .
 ظلت تائهاً في مسارح هذه الافكار حتى لمحت شبحين
 مرّاً من امامي وجلسا على الاعشاب . فتى وفتاة اتيا من
 جهة الحقول حيث اكواخ الفلاحين في المزارع . وبعد
 هنيهة من سكونة مؤثرة سمعت هذا الكلام صادراً مع
 تنهدات عميقة من فم مصدر . - « كفكفي الدمع يا حبيبتى
 ان المحبة التي شاءت ففتحت اعيننا وجعلتنا من عبادها تهبنا
 نعمة الصبر والتجلد . كفكفي الدمع وتعزّي لاننا تحالفنا على
 دين الحب ، ومن اجل الحب العذب نحتمل عذاب الفقر
 ومرارة الشقاء وتباريح الفراق ، ولا بد لي من مصارعة
 الايام حتى اظفر بغنيمة تليق بان اضعها بين يديك تساعدنا

عَلَى قَطْعِ مَرَا حِلِّ الْعَمْرِ . اِنْ الْمَحَبَّةُ يَا حَبِيبَتِي - وَهِيَ اللَّهُ - نَقْتَبِلُ
 مِنْهَا هَذِهِ التَّنْهَدَاتِ وَهَذِهِ الدَّمُوعُ كَبُخُورِ عَاطِرٍ وَهِيَ تَكْفَأُنَا عَلَيْهَا
 بِقَدْرِ مَا نَسْتَحِقُّ اَوْ دَعَاكَ يَا حَبِيبَتِي فَاِنَا رَا حِلُّ قَبْلَ اِنْ يَغِيبُ الْقَمَرُ »
 ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا رَقِيقًا نَقَاطِعُهُ زَفَرَاتِ اَنْفَاسٍ مَتَلْهَبَةٍ .
 صَوْتِ عَذْرَاءٍ لَطِيفَةٍ اَوْ دَعْنَهُ كُلِّ مَا فِي جَوَارِحِهَا مِنْ حَرَارَةِ
 الْحُبِّ وَمَرَارَةِ التَّفَرُّقِ وَحَلَاوَةِ التَّجَلُّدِ يَقُولُ : «الْوَدَاعُ يَا حَبِيبِي»
 ثُمَّ افْتَرَقَا وَاِنَا جَالِسٌ تَحْتَ اَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
 تُتَجَاذِبُنِي اَيْدِي الشَّفَقَةِ وَتُنْسَاهُمْنِي اَسْرَارُ هَذَا الْكُونِ الْغَرِيبِ
 وَنَظَرْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ نَحْوَ الطَّبِيعَةِ الرَّاقِدَةِ وَتَأَمَّلْتُ
 مَلِيًّا فَوَجَدْتُ فِيهَا شَيْئًا لَا حُدُودَ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ . شَيْئًا لَا يَشْتَرِي
 بِالْمَالِ . وَجَدْتُ شَيْئًا لَا تَحْمُوهُ دَمُوعُ الْخُرَيْفِ وَلَا يَمِيتُهُ حَزْنُ
 الشَّقَاءِ . شَيْئًا لَا تَوْجِدُهُ بِحَيْرَاتِ سُوَيْسِرَا وَلَا مَتَنَزَهَاتِ
 اِيطَالِيَا . وَجَدْتُ شَيْئًا يَتَجَلَّدُ فِيحْيَا فِي الرَّبِيعِ وَيُثْمِرُ فِي الصَّيْفِ .
 وَجَدْتُ فِيهَا - الْمَحَبَّةُ .

Visions

رويا

هناك في وسط الحقل على ضفة جدول بلوري
 رأيت قفصاً حبكت ضلوعه يدٌ ماهرة . وفي احدے
 زوايا القفص عصفور ميت وفي زاوية اخرى جرن
 جف ماؤه وجرن نفدت بذوره

فوقفت وقد امتلكتني السكينة واصغيت صاغراً
 كأن في الطائر الميت وصوت الجدول عظةً تستنطق
 الضمير وتستفسر القلب . وتاملت فعلت ان ذلك العصفور
 الخفير قد صارع الموت عطشاً وهو بجانب مجاريه المياه
 وغالبه جوعاً وهو في وسط الحقول التي هي مهد الحياة
 كغني اقلت عليه ابواب خزائنه فمات جوعاً بين

الذهب .

وبعد هنيهة رأيت القفص قد انقلب فجأة وصار
 هيكل انسان شفافاً وتحول الطائر الميت الى قلب بشري
 فيه جرح عميق يقطر دماً قرمزياً وقد حاكت جوانب
 الجرح شفتي امرأة حزينة

ثم سمعت صوتاً خارجاً من الجرح مع قطرات الدماء
 قائلاً: - « انا هو القلب البشري اسير المادة وقتيل شرائع
 الانسان الترابي . في وسط حقل الجمال ، على ضفة ينابيع
 الحياة اسرت في قفص الشرائع التي سنهها الانسان للشواعر .
 على مهد محاسن المخلوقات بين ايدي المحبة مت مهملاً لان
 ثمار تلك المحاسن ونتاج هذه المحبة قد حرّما علي . كل ما
 يشوقني صار يعرف الانسان عاراً وجميع ما اشتبهه اصبح في
 قضائه مذلة .

انا القلب البشري قد حبست في ظلمة سنن الجامعة

فضعفت ، وقيدت بسلاسل الاوهام فاحنضرت ، واهملت
 في زوايا غي المدينة فقضيت لسان الانسانية منعقد وعيونها
 ناشفة وهي تبتسم . «

سمعت هذه الكلمات ورأيتها خارجة مع قطرات الدم
 من ذلك القلب الجريح وبعد ذلك لم اعد ارى شيئاً ولم
 اسمع صوتاً فرجعت لحقيقتي .



On Beauty

الجمال

ان الجمال دين الحكماء
تاعر هندي

يا ايها الذين حاروا في سبيل الاديان المتشعبة وهاموا
في اودية الاعنقادات المتباينة فراوا حرية الجحود اوفى من
قيود التسليم ، ومسارح النكران اسلم من معاقل الاتباع
اتخذوا الجمال ديناً واثقوه رباً فهو الظاهر في كمال المخلوقات
البادي في نتائج المعقولات . انبذوا الأثلي مثلوا التدين
لهواً وآلقوا بين طمعهم بالمال وشغفهم بحسن المال وامنوا
بالوهية جمال كان بدء استحسانكم الحياة ومنبع محبتكم
السعادة ، ثم توبوا اليه فهو المقرب قلوبكم من عرش المرأة
مرآة شعائركم والمدرب انفسكم في مجال الطبيعة موطن
حياتكم .

ويا ايها الذين ضاعوا في ليل التفولات وغرقوا في
 لجج الاوهام ان في الجمال حقيقة نافية الريب، مانعة الشك
 ونوراً باهراً يقبكم ظلّة البطل . تاملوا في يقظة الربيع
 ومجيء الصبح - ان الجمال نصيب المتاملين .

اصغوا لانغام الطيور ، وحفيف الاغصان ، وخرير
 الجدول - ان الجمال قسمة السامعين . انظروا وداعة الطفل ،
 وظرف الشاب ، وقوّة الكهل ، وحكمة الشيخ - ان الجمال
 فتنة الناظرين .

تشبوا بنرجس العيون، وورد الحدود، وشقيق الفم -
 ان الجمال يتمجد بالمتشبين . سبحوا لغصن القد، وليل الشعر ،
 وعاج العنق - ان الجمال يسر بالمسبحين . كرسوا الجسد هيكلًا
 للحسن وقدسوا القلب مذبحاً للحب - ان الجمال يجازي المتعبدين .
 تهللوا يا ايها الذين انزلت عليهم آيات الجمال وافرحوا
 اذ لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون .

Flaming letters

الحروف النارية

احفروا على لوح قبوري :
« هنا رفات من كتب اسمه بماء »

بماء كينس

اهكذا تمرّ بنا الليالي؟ اهكذا تندثر تحت اقدام الدهر؟
اهكذا تطوينا الاجيال ولا تحفظ لنا سوى اسم تحطه على
صفحتها بماء بدلاً من المداد؟

اينطفئ هذا النور وتزول هذه المحبة وتضمحل هذه
الاماني؟

ايهدم الموت كل ما نبنيه ويذري الهوآء كل ما نقوله
ويخفي الظل كل ما نفعله؟
اهذه هي الحياة؟ هل هي ماضٍ قد زال واخفت

آثاره ، وحاضر يركض لاحقاً بالماضي ، ومستقبل لا معنى له
الا اذا ما مرّ وصار حاضراً او ماضياً ؟

اتزول جميع مسرّات قلوبنا واحزان انفسنا بدون

ان نعلم نتائجها ؟

اهكذا يكون الانسان مثل زبد البحر يطفو دقيقة على
وجه الماء ثم تمرّ نسيات الهوآء فتطفئه ويصبح كأنه لم يكن ؟

لا لعمرى فحقيقة الحياة حياة . حياة لم يكن ابتداؤها

في الرحم ولن يكون منتهائها في اللحد . وما هذه السنوات

الا لحظة من حياة ازلية ابدية . هذا العمر الدنيوي مع كل

ما فيه هو حلم بجانب اليقظة التي ندعوها الموت الخيف .

حلم ولكن كل ما رأيناه وفعلناه فيه يبقى ببقاء الله .

فالاثير يحمل كل ابتسامة وكل تنهدة تصعد من

قلوبنا ويحفظ صدى كل قبلة مصدرها المحبة . والملائكة

تحصي كل دمعة يقطرها الحزن من ما قينا وتعيد على مسمع

لارواح السابجة في فضاء اللانهاية كل انشودة ابتدعها
الفرح من شواعرنا.

هناك في العالم الآتي سنرى جميع تموجات شواعرنا
واهتزازات قلوبنا وهناك ندرك كنه الوهيتنا التي نحتقرها
الان مدفوعين بعوامل القنوط .

الضلال الذي ندعوه اليوم ضعفاً سيظهر في الغد
كحلقة كيانها واجب لتكملة سلسلة حياة ابن آدم .
الاتعاب التي لا تكافأ عليها الآن ستجيا معنا وتذيع

مجدنا

الارزاء التي نَحْمَلها ستكون اكليلاً لفخرنا
هذا ولو علم « كيتس » ذلك البلبل الصداح ان اناشيده
لم تزل تبث روح محبة الجمال في قلوب البشر لقال :-
« احفروا على لوح قبري - هنا بقايا من كتب اسمه على
اديم السماء باحرف من نار . »

Among the ruins

بين الخرائب

وشح القمر تلك الخوائل المحاطة بمدينة الشمس برقعاً
 لطيفاً وظفر الهدو باعنة الكائنات وبانت تلك الخرائب
 الهائلة كأنها جبار يهزأ بعاديات الليالي .
 في تلك الساعة انبثق من لا شيء خيالان يشبهان
 ابخرة متصاعدة من بحيرة زرقاء وجلسا على عمود رخامي
 استأصله الدهر من ذلك البناء الغريب يتأملان بمحيط
 مجاكي مسارح السحر . وبعد هنيهة رفع احدهما رأسه
 ويصوت يشبه الصدى الذي تردده خلايا الاودية البعيدة
 قال: - « هذه بقايا هياكل بنيتها من اجلك يا محبوبتي وتلك
 رم قصر رفعته لاستحسانك وقد دكت ولم يبق منها سوى

اثر يحدث الامم بمجد صرفت الحياة لتعميمه وعزِ استخدمت
 الضعفاء لتعظيمه — تأملي يا محبوبتي فقد تغلبت العناصر
 على مدينة شيدتها واستصغرت الاجيال حكمة رأيتها واضاع
 النسيان ملكاً رفعته ولم يبق لي سوى دقائق المحبة التي
 اولدها جمالك وتأنج الجمال الذي احياه حبك . بنيت هيكلًا
 في اورشليم للعبادة فقدسه الكهانُ ثم سحقته الايام وبنيت
 هيكلًا بين اضلعي للمحبة فقدسه الله ولن تقوى عليه القوات
 صرفت العمر مستفسراً ظواهر الاشياء مستنطقاً اعمال المادة
 فقال الانسان ، ما احكمه ملكاً ، ، وقالت الملائكة ، ما
 اصغره حكيماً ، ، ثم رأيتك يا محبوبتي وغنيت فيك نشيد
 محبة وشوق ففرحت الملائكة اما الانسان فلم ينتبه . . .
 كانت ايام ملكي كالحواجز بين نفسي الظلمات والروح الجميل
 المستقر في الكائنات ولما رأيتك استيقظت المحبة وهدمت
 تلك الحواجز فأسفت على عمر صرفته مستسلماً لتيارات

القنوط حاسباً كل شيء تحت الشمس باطلا . حبكت
الدروع وطرقت التروس نخافتني القبائل ولما انارتني المحبة
احنقرت حتى من شعبي، ولكن عندما جاء الموت اودع
تلك الدروع والتروس والتراب وحمل محبتي الى الله «

وبعيد مكينة قال الخيال الثاني : - « مثلما تكتسب
الزهرة عطرها وحياتها من التراب كذلك تستخلص النفس
من ضعف المادة وخطاياها قوةً وحكمةً »

عندئذٍ تمازج الخيالان وصارا خيالا واحداً وسارا .
وبعد هنيهة اذاع الهواء هذه الكلمات في تلك الانحاء :
« لا تحفظ الابدية الا المحبة لانها مثلها » ...



A vision

رؤيا

ارفع هذه الرسالة الى الضيكونسى (س ٠ ل ٠) مرابا
على رسالة اكرمتني بها

مشى الشباب امامي فاتبعت مسيره حتى اذا بلغنا
حقلأ بعيدأ وقف متأملأ الغيوم الجارية فوق خط الشفق
كأنها قطع نعاج بيضاء ، والاشجار المشيرة باغصانها العارية
الى العلاء كأنها تطلب من السماء استرجاع اوراقها الغضة .
فقلت اين نحن ايها الشباب؟ قال :- في حقول الحيرة فانتبه .
قلت :- لنرجع الان ووحشة المكان تخيفني ومرأى الغيوم والاشجار
العارية يحزن نفسي . قال :- اصبر فالحيرة بدء المعرفة . ثم
نظرت فاذا بجورية تقرب منا كالحيال فصرخت مستغربأ :-
من هذه؟ قال :- هي ميلبومين ابنة جوبتير وربة الروايات

الحزنة «١» قلت :- وماذا تبغني الاحزان مني وانت بجاني
ايها الشباب المفرح؟ قال :- جاءت لتريك الارض واحزانها
ومن لا يرى الاحزان لا يرى الفرحة .

ووضعت الحورية يدها على عينيّ ولما رفعتها رأيتني
منفصلاً عن شبابي مجرداً من ثوب المادة . فقلت :- اين الشباب
يا ابنة الالهة ؟ فلم تجبني بل ضمتني بجناحيها وطارت بي الى
قمة جبل عالٍ فرأيت الارض وما فيها منبسطة امامي
كالصفحة وانرار سكانها ظاهرة لعينيّ كالخطوط فوقفت
متهباً بجانب الحورية متأماً خفايا الانسان مستفسراً

(١) كان للفتون عند قدماء اليونان تسع معبودات يدعونهن «مبوز» ولات
كل منهنّ توجي الى مريدها بحسب محبته لها واهليته لعطاياها . وهذه اسماهن
«مبلومين» ربة الروايات الحزنة . «بولينا» ربة الشعر والغناء . «ثاليا»
ربة الشعر الهزلي . «كاليوب» ربة الفصاحة والشعر الحماسي . «ارانو»
ربة الموشحات والغزل . «ترسكوري» ربة الرقص . «اورانيا» ربة علم
الفلك . «كليو» ربة التاريخ . (اوتربي) ربة فن الموسيقى .

رموز الحياة . رأيت وليتني لم ارَ . رأيت ملائكة السعادة
تحارب ابالسة الشقاء والانسان بينهما في حيرة تميل به نحو
الامال تارة والقنوط اخرى . رأيت الحب والبغض يلعبان
بالقلب البشري : هذا يستر ذنوبه ويسكره بخمرة الاستسلام
ويطلق لسانه بالمدح والاطراء ، وذاك يهيج خصوماته
ويعميه عن الحقيقة ويغلق سامعته عن القول الصحيح .
رأيت المدينة جالسة كابنة الازقة متشبثة باذيال ابن آدم .
ثم رأيت البرية الجميلة واقفة عن بعد تبكي من اجله .
رأيت الكهان يروغون كالثعالب ، والمسحاء الكذبة
يحنلون على ميول النفس ، والانسان يصرخ مستنجداً
بالحكمة وهي نافرة عنه غضبي عليه لانه لم يسمعها عندما
نادته في الشوارع على رؤوس الاشهاد . رأيت القسوس
يكثرون رفع عيونهم الى السماء وقلوبهم مطمورة في قبور
المطامع . رأيت الفتيان يتجيبون بالسنتهم ويقتربون بامال

نزقهم . والوهيتهم بعيدة وعواطفهم نائمة . رأيت المشرعين يتاجرون بثثرة الكلام بسوق الخداع والرياء والاطباء يلعبون بارواح البسطاء الواثقين . رأيت الجاهل يجالس العاقل فيرفع ماضيه على عرش المجد ويوسد حاضره بساط السعة ويمدُّ لمستقبله فراش الفخامة . رأيت الفقراء المساكين يزرعون والاغنياء الاقوياء يحصدون وياكلون والظلم واقف هناك والناس يدعونه الشريعة . رأيت لصوص الظلم يسرقون كنوز العقل وحراس النور غرقى في كرى التواني . رأيت المرأة كالقيثارة في يد رجل لا يحسن الضرب عليها فتسمعه انغاماً لا ترضيه رأيت تلك الكتابب المعرفة تحاصر مدينة الشرف الموروث . لكني رأيت كتاب قد اندحرت لانها قليلة غير متحدة . رأيت الحرية الحقيقية تسير وحدها في الشوارع وامام الابواب تطلب مأوى والقوم يمنعونها . ثم رأيت الابتدال يسير بموكب عظيم والناس

يدعونه الحرية . رايت الدين مدفوناً طيّ الكتاب والوهم
 قائماً مقامه . رأيت الانسان يلبس الصبر ثوب الجبانه
 ويعطي التجلد لقب التواني ، ويدعو اللطف باسم الخوف .
 رأيت المتطفل على موائد الاداب يدعي والمدعو اليها
 صامتاً . رأيت المال بين ايدي المبذر شبكة شروره وبين
 ايدي البخيل مجلبة لثقت الناس . وبين ايدي الحكيم لم
 ارَ مالاً .

عندما رأيت كل هذه الاشياء صرخت متألماً من هذا
 المنظر: - «اهذه هي الارض يا ابنة الالهة؟ اهذا هو الانسان؟
 فاجبت بسكينة جارحة: - «هذه ظريق النفس المفروشة
 شوكاً وقطرباً . هذا ظل الانسان . هذا هو الليل وسيجي
 الصباح»، ثم وضعت يدها على عينيّ ولما رفعتهما وجدتني
 وشبابي سائراً على مهلٍ ، والأمل يركض امامي

امس واليوم

الامس واليوم

مشى الموسر في حديقة صرحه ومشى الهم متبعاً خطواته
وحام القلق فوق رأسه ، مثلما تحوم النسور على جثة صنعها
الموت ، حتى بلغ بحيرة تسابقت في صنعها ايدي الانسان
وجمعت جوانبها منطقة من الرخام المنحوت . فجلس هناك
ينظر آنأ الى المياه المتدفقة من افواه التماثيل تدفق
الافكار من مخيلة العاشق ، وآونة الى قصره الجميل الجالس
على تلك الراية جلوس الخال على وجنة الفتاة .
جلس فجالسته الذكرى ونشرت امام عينه صفحات
كتبها الماضي في رواية حياته فاخذ يتلوها والدموع تحجب
عنه محيطاً صنعه الانسان واللهفة تعيد الى قلبه رسوم

ايام نسجتها الالهة حتى ابت لوعته الا اكلام فقال:

« كنت بالامس ارعى الغنم بين تلك الروابي المخضرة
وافرح بالحياة وانفخ في شبابتي معلناً غبطني . وها انا اليوم
اسير المطامع يعمودني المال الى المال ، والمال الى الانهالك ،
والانهالك الى الشقاء . كنت كالصفر مغرداً ، وكلفراش
متنقلاً ، ولم يكن النسيم اخف وطأة على رؤوس الاعشاب
من خطوات اقدامي في تلك الحقول ، وها انا الان مجبر
عادات الاجتماع: اتصنع بملابسي وعلى مائدتي وبكل اعمال
من اجل ارضاء البشر وشرائعهم . كنت اود لو اني خلقت
لا تتبع بمسرات الوجود ولكني اراني اليوم متبعاً بحكم المال سبل
الغنم ، فصرت كالناقة المثقلة بحمل من الذهب والذهب ميتها .
اين السهول الواسعة ؟ اين السواقي المترنمة ؟ اين الهواء النقي ؟
اين مجد الطبيعة ؟ اين الوهيتي ؟ قد ضيعت كل ذلك ولم يبق
لي غير ذهب احبه فيستهزي بي ، وعبيد اكثرتهم قتل »

سروري، وصرح رفعتة ليهدم غبطتي . كنت وابنة البدو
 نسير، والعفاف ثالثنا، والحب نديمنا، والقمر رقيبنا، واليوم
 اصحت بين اللواتي يمشين ممدودات الاعناق، ذامزات العيون،
 الشاريات الحسن بالسلاسل والمناطق، البائعات الوصل
 بالاساور والخواتم . كنت والفتيان فخطر بين الاشجار
 كسرب الغزلان، نشترك بانشاد الاذاني، نقسم ملذات
 الحقول، واليوم صرت بين القوم كالنخلة بين الكواسر، امشي في
 الشوارع فتنفتح علي عيون البغض ويشارالي باصابع الحسد .
 وان ذهبت الى المتنزعات لا ارى غير وجوه كالحة ورؤوس
 شامخة . بالامس اعطيت الحياة وجمال الطبيعة، واليوم
 سلبتها . بالامس كنت غنياً بسعادتي، واليوم اصبحت فقيراً
 بمالي، بالامس كنت ونعاجي مثل ملك رؤوف ورعية،
 واليوم صرت لدى الذهب كالعبد المتصاغر امام السيد
 المظلوم . . . ما كنت احسب ان المال يطمس عين نفسي

ويقودها الى مغائر الجهل ولم ادر ان ما يحسبه الناس مجداً
كان واحراً قلباه حجياً «

وقام الموسر من مكانه ومشى ببطء نحو قصره متأوها
مردداً : « اهذا هو المال ؟ اهذا الاله الذي صرت كاهنه ؟
اهذا ما نبتاع بالحياة ولا يمكننا ان نستبدل به ذرة من
الحياة ؟ من بيعني فكراً جميلاً بقنطار من الذهب ؟ من
يأخذ قبضة من الجواهر بدقيقة محبة ؟ من يعطيني عيناً
تري الجمال ويأخذ خزائني ؟ »

ولما وصل الى باب القصر نظر نحو المدينة نظرة ارميا
الى اورشليم واوماً بيده نحوها كأنه يرثيها وقال بصوت
عال : « ايها الشعب السالك في الظلمة ، الجالس في ظل الموت ،
الراكض وراء التعاسة ، القاضي بالبطل ، المتكلم بالحماقة ، الى
متى تأكل الشوك والحسك وترمي الثمار والزهر الى الهاوية ؟
حتى متى تسكن الوعر والخرائب تاركاً بستان الحياة ؟

لماذا ترتدي الاطمار البالية وثوب الدمقس قد فصل من
اجلك؟ ايها الشعب قد انطفأ سراج الحكمة فاسقه زيتاً .
وخرّب ابن السبيل كرم السعادة فاحرسه . وسرق اللص
خزائن راحتك فانته ا»

في تلك الدقيقة وقف امام الغني فقير ومدّ يده متسولاً ،
فنظر اليه وقد انضمت شفثاه المرتجفتان وانبسبت محتته
المنقبضة وانبعث من عينيه نور لطيف . كان الامس الذي
رثاه بقرب البحيرة قد مرّ مسلماً فاقترب من المستعطي
وقبله قبة المحبة والمساواة وملاً يده ذهباً وقال والرافة
تسيل من كلماته : « خذ يا اخي الآن وعد غداً مع اترابك
واسترجعوا اموالكم » فابتسم الفقير ابتسامة الزهرة الذابلة
بعيد المطر وراح مسرعاً

حينئذ دخل الموسر الى قصره قائلاً : « كل شيٌ حسن
في الحياة حتى المال لانه يعلم الانسان امثولة . انما المال

كالارغن يسمع من لا يحسن الضرب عليه انغاماً لا ترضيه .
 المال كالحب يميت من يرضنُّ به ويحيي واهبه .



Mercy, O' my soul

رحمك يا نفس رحماك

حتى مَ تنوحين يا نفسي وانت عالمة بضعفي؟ الى متى
تضجين وليس لدي سوى كلامٍ بشريٍ اصور به احلامك؟
انظري يا نفسي، فقد انفتحت عمري مصغياً لتعاليمك .
تأملي يا معذبتني، فقد اتلفت جسيمي متبعاً خطواتك .
كان قلبي مليكي، فصار الآن عبدك، وكان صبري
هوئني، فغدا بك عنولي . كان الشباب نديي، فاصبح اليوم
لائي، وهذا كل ما اوتيته من الالهة، فمَّ تستزيدين وبمَّ
تطمعين؟

قد انكرت ذاتي وتركت ملاذ حياتي وغادرت مجد
شعري ولم يبق لي سواك، فاقضي عليّ بالعدل، فالعدل مجدك

او استدعي الموت واعنقي من الامر معنك

رحماك يانفس فقد حملتني من الحب ما لا اطيقه :

انت والحب قوة متحدة، وانا والمادة ضعف متفرق، وهل

يطول عراك^١ بين قوي^٢ وضعيف ؟

رحماك يانفس فقد اريتني السعادة عن بعد شاسع :

انت والسعادة على جبل عال^٣، وانا والشقاء في اعماق الوادي،

وهل يتم لقاء^٤ بين علو ووطوء^٥ ؟

رحماك يانفس، فقد ابنت لي الجمال واخفيت^٦ : انت

والجمال في النور، وانا والجهل في ظلمة، وهل يمتزج النور بالظلمة؟

انت يانفس تفرحين بالآخرة قبل مجيء الآخرة،

وهذا الجسد يشقى بالحياة وهو في الحياة

انت تسيرين نحو الابدية مسرعة، وهذا الجسد يخطو

نحو الفناء ببطء، فلا انت نتمهلين ولا هو يسرع، وهذا

يانفس منتهى التعاسة .

انت ترتفعين نحو العلو بجاذب السماء ، وهذا الجسد
يسقط الى تحت بجاذبية الارض ، فلا انت تعزينه ولا هو
يهنئك ، وهذه هي البغضاء .

انت يانفس غنية بحمكتك ، وهذا الجسد فقير بسليقته ،
فلا انت نتساهلين ولا هو يتبع ، وهذا اقصى الشقاء .

انت تذهبين في سكينه الليل نحو الحبيب و تتمتعين منه
بضمة وعناق ، وهذا الجسد يبقى ابدأ قتيل الشوق والتفريق .

رحمك يانفس رحمك



الارملة وابنها

هجم الليل مسرعاً على شمالي لبنان مستظهِراً على نهار
تساقطت فيه الثلوج على تلك القرى المحيطة بوادي
قاديشا (١) جماعة تلك الحقول والمضاب صفحة بيضاء ترسم
عليها الارياح خطوطاً تحوها الارياح وتلاعب بها العواصف
مازجة الجو الغضوب بالطبيعة الهائلة .

اخناً الانسان في منازلها والحيوان في مراتبها

(١) وادي قاديشا اي وادي القديسين سمي بهذا الاسم اذ كان ملجأ
الزاهدين وماوى التسك المارين من شقاء العالم وضجة الاجتماع حيث كانوا
يجدون الكهوف المخروقة بيد الطبيعة والسكينة المألوفة تلك الاماكن وهو وادي
عميق كثيراً ما ترغب الشمس في ان تنوز بنظرة من جميعه نظراً لعنفه واتساعه .
وادي كانه جرح بليغ في صدر لبنان خرقة ناب الدهر غدرا بعد ان كان صديقاً
صدوقاً

وسكنت حركة كل ذي نسمة حية ولم يبق غير بردقارص
 وزمهير هائج وليل اسود مخيف وموت قوي مريع .
 وكان في منزل منفرد بين تلك القرى امرأة جالسة
 امام موقد نسيج الصوف رداً وبقرها وحيدها ينظر تارة
 الى اشعة النار ، وطوراً الى وجه امه الهاديء . في تلك
 الساعة عصفت الارياح بشدت وهزت اركان ذلك البيت ،
 فذعر الصبي واقترب من امه محتتماً بجحوها من غضب
 العناصر ، فضمته الى صدرها وقبلته ثم اجلسته على ركبتيها
 وقالت : « لا تجزع يا ابني ، فالطبيعة تريد ان تعظ الانسان
 مظهرة عظمتها تجاه صغره ، وقوتها بجانب ضعفه . لا تخف
 يا ولدي فمن وراء الثلوج المتساقطة والغيوم المتلبدة والارياح
 العاصفة روح قدوس كليُّ عالم بما تحتاجه الحقول والاكمام .
 من وراء كل شيء قوة ناظرة الى حقارة الانسان بعين الشفقة
 والرحمة . لا تجزع يا فلذة كبدي ، فالطبيعة التي ابتمت

في الربيع وضحكت في الصيف وتأوهت في الخريف تريد
 ان تبكي الآن، ومن دموعها الباردة تسنقي الحياة الرابضة
 تحت اطباق الثرى . نم يا ولدي، ففي الغد تستيقظ وترى السماء
 صافية الاديم، والحقول لابسة رداء الثلج الناصع مثلما ترندي
 النفس ثوب الطهر بعيد مصارعة الموت . نم يا وحيدتي، فوالدك
 ناظر الآن الينا من مسارح الابدية وحبذا عاصفة وثلوج
 نقر بنا من ذكر تلك النفوس الخالدة . نم يا حبيبي، فمن هذه
 العناصر المتخاربة بعنف سوف تجني الازهار الجميلة عندما
 يجيء نيسان . كذا الانسان يا ابني لا يستثمر المحبة الا بعد
 بعاد أليم ، وصبر مرّ ، وقنوط متلف . نم يا صغيري ،
 فسوف تأتي الاحلام العذبة الى نفسك غير خائفة من هيبة
 الليل وبطش البرد »

ونظر الصبي الى امه وقد كحل النعاس عينه وقال :
 « لقد اثقل اجفاني الكرى يا اماه واخاف ان انام قبل تلاوة

الصلاة ، فعانقته الام الحنونة ونظرت من وراء الدموع الى وجهه الملاكي ثم قالت : « قل معي يا ولدي - اشفق يا رب على الفقراء واحمهم من قساوة البرد القارص واسترجسومهم العارية بايديك . انظر الى اليتامى النائمين في الاكواخ وانفاس الثلج تكلم اجسامهم . اسمع يا رب نداء الارامل القائمت في الشوارع بين مخالب الموت واظفار البرد . امدد يدك يا رب الى قلب الغني وافتح بصيرته ليرى فاقة الضعفاء المظلومين . ارفق يا رب بالجائعين الواقفين امام الابواب في هذا الليل الظلوم واهد الغرباء الى المأوي الدافئة وارحم غربتهم . انظر يا رب الى العصافير الصغيرة واحفظ بيمينك الاشجار الخائفة من قساوة الرياح . . . ليكن هذا يا رب »

ولما عانق الكرى نفس الصبي مددته والدته على فراشه وقبلت جبهته بشفتين مرتجتين ثم رجعت وجلست امام الموقد تنسج له الصوف رداءً .

Al. Dehrs and the nation
(the self of time)

الدهر والامة

على سفح لبنان بقرب جدول يسيلُ بين الصخور
كاسلاك فضية جلست راعية يحيط بها قطع غنم مهزول
يرتعي الاعشاب اليابسة بين الاشواك الغضة - صبية
تنظر نحو الشفق البعيد كأنها تقرأ ما آتى الآتي على صفحات
الجو وقدنق الدمع عينيها مثلما ينمق الندى ازهار النرجس
وفتح الاسى شفتيها كأنه يريد سلب قلبها تنهداً
ولما جاء المساء واخذت تلك الروابي تلتفُ برداء
الظل وقف امام الصبية فجأةً شيخ يتدلى شعره الابيض
على صدره وكتفيه حاملاً بيمينه منجلاً سنيناً وقال بصوت
يماكي هدير الامواج « سلامٌ على سوريا »

فوقفت الفتاة مذعورة واجابته بصوت يقطع الوجع
ويصله الحزن قائلة : « ماذ بتبغي الآن مني ايها الدهر ؟ »
ثم اومأت نحو اغنامها وزادت : « هذا بقايا قطع
كان يملاً الاودية .

هذه فضلة مطامعك فهل جئت لتستزيد منها .

هذه هي المسارح التي اجد بها دوس قدميك وقد
كانت منبت الخصب والرزق . كانت نعاجي ترتعي
روؤس الازهار وتدر لبناً ذكياً فما هي الان خص البطون
تقضم الاشواك واصول الاشجار مخافة الفناء .

انق الله يادهر وانصرف عني فقد كرّهتني الحياة
ذكرى مظالمك وحببت اليّ الموت قساوة منجلك .

اتركني ووحدتي ارشف الدمع شراباً واتنشق الحزن
نسماً واذهب يادهر الى الغرب حيث القوم في عرس
الحياة وعيدها ودعني انتخب في ماتم انت عاقدها «

فنظر الشيخ اليها نظرة الاب وقد اخفى منجله طي
اثوابه وقال :

« ما اخذت منك يا سوريا الا بعض عطاياي وما كنت
ناهباً قط بل مستعيراً اردت ، ووفياً ارجع . واعلمي ان لآخواتك
الامم نصيباً باستخدام مجدك كان عبدك ، وحقاً بلبس رداء كان
لك . انا والعدل اقنومان لذات واحدة . فلا يجمل بي سوى
اعطاء اخواتك ما اعطيتك ولست قادراً على تسويتكن في
محبتتي لان المحبة لا تنقسم على السواء . لك يا سوريا اسوة
بجاراتك مصر وفارس واليونان اذ لكل منهن قطع يشابه
قطيعك ومرعى نظير مرعائك . ان ما تدعيه انحطاطاً
يا سوريا ادعوه نوماً واجباً يعقبه النشاط والعمل ، فالزهرة
لا تعود الى الحياة الا بالموت ، والمحبة لا تصير عظيمة الا بعد
الفراق »

واقترب الشيخ من الفتاة ومد يده قائلاً : « هزي يدي

يا ابنة الانبياء « فاخذت يده وهي تنظر اليه من وراء الدمع
وقالت : « الوداع ايها الدهر الوداع » فاجابها : « الى اللقاء
ياسوريا الى اللقاء »

حينئذ اخنفي الشيخ كما يخنفي البرق فنادت الصبية
اغنامها ومشت مرددة : « هل من لقاء ياترى هل من لقاء ؟ »



امام عرش الجمال

هربت من الاجتماع وهمت في ذاك الوادي الواسع
متبعاً مجاري الجدول تارةً ومصغياً الى محاورات العصافير
طوراً حتى بلغت مكاناً حتمته الاغصان من نظرات الشمس
بجلست اسامر وحدتي وانا جي نفسي - نفس ظامئة رأت
كل ما يرى سراباً وكل ما لا يرى سراباً

ولما انطلقت عاقلتي من محبس المادة الى فضاء الخيال
التفت فاذا بفتاة واقفة على مقربة مني . حورية لم تتخذ
من الحللى والحلل سوى غصن من الكرمة تستر به بعض
قامتها واكليل من الشقيق يجمع شعرها الذهبي . . . واذ
علمت من نظراتي انني صرت مسلوب الفجأة والحيرة قالت :

« انا ابنة الاحراج فلا تجزع » قلت وقد ردت حلاوة صوتها بعض رمقي : « وهل يقطن من كان مثلك برية سكنتها الوحشة والوحوش ؟ قولي لي بعيشك من انت ومن اين اتيت ؟ » فقالت وقد جلست على الاعشاب : « انا راض الطبيعة . انا العذراء التي عبدها ابؤك فبنوا لها مذابح وهياكل في بعلبك وافقا وجبيل . » قلت : « تلك الهياكل قد انهدمت وعظام اجدادي ساوت اديم الارض ولم يبق من آثار الهتهم واديانهم سوى صفحات قليلة في بطون الكتب » قالت : « بعض الالهة يحيون بحياة عبادهم ويموتون بموتهم . وبعضهم يحيون بالوهية ازلية ابدية . اما الوهيتي فهي مستمدة من جمال تراه كيفما حولت عينيك - جمال هو الطبيعة باسرها . جمال كان بدء سعادة الراعي بين الربى ، والقروي بين الحقول ، والعشائر الرحل بين الجبل والساحل . جمال كان للحكيم مرقاة الى عرش حقيقة لا تجرح » قلت

ودقات قلبي نقول ما لا يعرفه اللسان : « ان الجمال قوة مخيفة رهيبة . » فقالت وعلى شفيتها ابتسامة الازهار وفي نظراتها اسرار الحياة : « انتم البشر تخافون كل شي حتى ذواتكم . تخافون السماء وهي منبع الامن . تخافون الطبيعة وهي مرقد الراحة وتخافون اله الالهة وتعزون اليه الحقد والغضب وهو ان لم يكن محبة ورحمة لم يكن شيئاً . »

وبعد سكينه مازجتها الاحلام اللطيفة سألتها : « ما هذا الجمال ؟ فقد تباين الناس بتعريفه ومعرفته مثلما اختلفوا بتجيدته ومحبته . » قالت : « هو ما كان بنفسك جاذباً اليه — هو ما تراه وتود ان تعطي لا ان تأخذ — هو ما شعرت عند ملقاه باياد ممدودة من اعماقك لضمه الى اعماقك — هو ما تحسبه الاجسام محنة والارواح منحة — هو الفة بين الحزن والفرح — هو ما تراه محجوباً وتعرفه مجهولاً وتسمعه صامتاً — هو قوة تتدىء في قدس اقداس ذاتك وتنتهي

في ما وراء تخيلاتك »

واقتربت ابنة الاحراج مني ووضعت يدها المعطرة
 على عينيّ ولما رفعته رأيتني وحيداً في ذلك الوادي ،
 فرجعت ونفسي مرددة « ان الجمال هو ماتراه وتود ان
 تعطي لا ان تأخذ »



٧٠
I was visited by wisdom

زيارة الحكمة

في هدو الليل جاءت الحكمة ووقفت بقرب مضجعي
ونظرت اليّ نظرة الام الحنون ومسحت دموعي وقالت :
« سمعت صراخ نفسك فأتيت لاعزيها . ابسط قلبك
امامي فاملأه نوراً . سلمي فاريك سبيل الحق » فقلت :
« من انا ايتها الحكمة وكيف سرتُ الى هذا المكان المخيف؟ —
ما هذه الاماني العظيمة والكتب الكثيرة والرسوم الغريبة؟
ما هذه الافكار التي تمر كسرب الحمام؟ ما هذا الكلام المنظوم
بالليل، المنثور باللذة؟ ما هذه النتائج المحزنة، المفرحة، المعانقة
روحي، المساورة قلبي؟ ما هذه العيون المحدقة بي، الناظرة
اعماقي، المنصرفه عن الآمي؟ ما هذه الاصوات النائمة على

ايامي، المترنمة بصغري؟ ما هذا الشاب المتلاعب بامياي،
المستهزىء بعواظي، الناسي اعمال الامس، الفارح بتفاهة
الحال، المستنكف من بطء الغد؟ ما هذا العالم السائر بي الى
حيث لا ادرى، الواقف معي موقف الهوان؟ ما هذه
الارض الفاغرة فاها لا ابتلاع الاجسام، المفرجة صدرها
لسكنى المطامع؟ ما هذا الانسان الراضي بحجة السعادة،
ودون وصلها الهاوية، الطالب قبلة الحياة والموت يصفعه،
الشاري دقيقة اللذة بعام الندامة، المستسلم للكرى والاحلام
تناديه، السائر مع سواقي الجهالة الى خليج الظلمة؟ ما هذه
الاشياء ايتها الحكمة؟ ...»

فقلت: «انت تريد ايها البشري ان ترى هذا
العالم بعين اله وتريد ان تفقه مكنونات العالم الآتي بفكرة
بشرية وهذا منتهى الحماقة . اذهب الى البرية تجد النحلة
حائمة حول الزهور والنسر ينقضُ عَلَى الفريسة . ادخل

بيت جارك ترى الطفل مدهوشاً باشعة النار والوالدة مشغولة باعمال منزلها . كن انت كالنحلة ولا تصرف ايام الربيع ناظراً اعمال النسر . كن كالطفل وافرح باشعة النار ودع والدتك وشأنها . كل ما تراه كان ويكون من اجلك . الكتب الكثيرة والرسوم الغربية والافكار الجميلة هي اشباح نفوس الذين تقدموك . الكلام الذي تحوكه هو الواصل بينك وبين اخوانك البشر . النتائج المحزنة المفرحة هي البذور التي القاها الماضي في حقل النفس وسوف يستغلها المستقبل . . . ان هذا الشباب المتلاعب باممالك هو هو الفاتح باب قلبك لدخول النور . ان هذه الارض الفاغرة فاها هي التي تخلص نفسك من عبودية جسدك . ان هذا العالم السائر بك هو قلبك ، فقلبك هو كل ما تظنه عالماً . ان هذا الانسان الذي تراه جاهلاً وصغيراً هو الذي جاء من لدن الله ليتعلم الفرح بالحزن والمعرفة من الظلمة . . . »

ووضعت الحكمة يدها على جبتي المنتهبة وقالت :
« سر الى الامام ولا تقف قط فالامام هو الكمال . سر ولا
تخش اشواك السبيل فهي لا تستيح الا الدماء الفاسدة . »



٧٤
A story about a friend

حكاية صديق

١

عرفته فتى ضائعاً في مسالك حياته ، محكوماً بمفاعيل
شبيته ، مستميتاً في ادراك غرض امياله . عرفته زهرة لينة
حملتها رياح النزق الى لجة الشهوات
عرفته في تلك القرية صبياً شرساً يمزق يديه اعشاش
العصافير ويميت افراخها ، ويسحق برجليه تيجان الازهار
ويبيد محاسنها . وعرفته في المدرسة يافعاً ، بعيداً عن
الاقتباس ، قريباً من الغطرسية ، عدواً للسكينة . وعرفته في
المدينة شاباً يتاجر بشرف ابيه في سوق الخسائر ، وبيذر
امواله في نوادي التهلك ، ويعطي عاقلته الى ابنة الكرمة .

ولكنني كنت احبه . احبه محبة يساورها الاسف
 ويمازجها الاشفاق . احبه لان منكراته لم تكن نتائج نفس
 صغيرة ، بل كانت ما تأتي نفس ضعيفة قانطة . النفس ايها
 الناس تميل عن سبل الحكمة مكرهةً وتعود اليها مريدةً .
 وللشبية اعاصير تهبُّ حاملة غباراً ورمالاً تملأ الاجفان
 فتغمضها وتعميها — تعميها الى امد بعيد في اكثر المواطن .
 احبت هذا الفتى وكنت مخلصاً له لانني رأيت حمامة
 ضميره تغالب نسر سيئاته فتغلب تلك الحمامة بقوة عدوها
 لا بجبانته . الضمير قاضٍ عادل ضعيف والضعف واقف
 في سبيل تنفيذ احكامه

قلت احبته ، والمحبة تأتي باشكال مختلفة ، فهي الحكمة
 أنا ، والعدل اونه ، والامل اخرى ، فمحبتني له كانت املي
 باستظهار نور شمسه الوضعي على ظلمة متاعبها العرضية .
 على انني كنت جاهلاً اني واين تبدل الادران بنقاوة ،

والشراسة بوداعة ، والطيش بحكمة ، والانسان لا يدري
 كيفية انعتاق النفس من عبودية المادة الا بعد الانعتاق .
 ولا يعرف كيف تبتسم الازهار الا بعد مجيء الصباح

٢

مرّت الايام آخذة باعناق الليالي ، وانا اذكر ذلك
 الفتى بغصات مؤلمة ، واردف لفظ اسمه بتنهيدات تجرح
 القلب وتدمي . حتى وافاني بالامس كتاب منه قال فيه :
 — تعال اليّ يا صديقي فانا اريد ان اجمع بينك وبين
 فتى يسر قلبك لقاءًه وتطيب نفسك بمعرفته ...

قلت : ويحي ! أأيريد ان يشفع صداقته المحزنة
 بصداقة آخر على شاكلة ، أو لم يكن وحده امثولة كافية
 لتعريف آيات الضلال ؟ وهل يروم الآن تدبيل تلك
 الامثولة بآيات رفاقه كيلا يفوتني حرف من كتاب المادة ؟
 ثم قلت : اذهب فالنفس تجني من العوسج تيناً بحكمتها .

والقلب يستمدّ من الظلمة نوراً بحبته... ولما جاء الليل ذهبت فوجدت ذلك الفتى منفرداً في غرفته يقرأ كتاباً شعرياً فحبيته مستغرباً وجود الكتاب بين يديه وقلت : « اين الصديق الجديد » قال : « هو انا يا خليلي هو انا » ثم جلس بهدوء ما عهدته فيه ونظر اليّ وفي عينيه نور غريب يخرق الصدر ويحيط بالجوارح . تلك العيون التي ظالما تأملتها ولم ارفيها غير العنف والقساوة اصبحت تبعث نوراً يملأ القلب انعطافاً . ثم قال بصوت حسبته صادراً من غيره : « ان ذاك الذي عرفته في الحداثة ورافقته ايام المدرسة وماشيته في الشبيبة قد مات وبموته ولدت انا . انا صديقك الجديد نخذ يدي » . اخذت يده فشعرت عند الملامسة ان في تلك اليد روحاً لطيفاً يسري مع الدماء — تلك اليد العنيفة قد صارت لينة . تلك الاصابع التي شابها بالامس مخالب النمر باعمالها اصبحت تلامس القلب برقتها . ثم قلت —

وليتني اذكر غرابة ما قلت : « من انت وكيف سرتَ واين صرت ؟ هل اتخذك الروح هيكلاً فقدّسك ام انت تمثل امامي دوراً شعرياً؟ » قال : « إي يا صديقي ان الروح قد حلّ عليّ وقدسني . الحب العظيم قد جعل قلبي مذبحاً طاهراً . هي المرأة ياخيلي — المرأة التي ظننتها بالامس العوبة الرجل قد انقذتني من ظلمة الجحيم وفتحت امامي ابواب الفردوس فدخلت . المرأة الحقيقية قد ذهبت بي الى اردن محبتها وعمدتي . تلك التي احققت اختها بعباوتي قد رفعتني الى عرش المجد . تلك التي دنست رفيقتها ببهلي قد طهرتني بعواطفها . تلك التي استعبدتُ بنات جنسها بالذهب قد حررتني بجملها . . . تلك التي اخرجت آدم الاول من الجنة بقوة ارادتها وضعفه قد اعادتني الى تلك الجنة بجنوها وانقيادي . »

في تلك الدقيقة نظرت اليه فوجدت المدامع تتلأأ

في عينيه ، والابتسام يراود شفثيه ، وشعاع الحب يكلل
 راسه ، فاقتربت منه وقبلت جبهته متبركاً مثلما يقبل
 الكاهن صحن المذبح . ثم ودعنه ورجعت مردداً قوله :
 « تلك التي اخرجت آدم من الجنة بقوة ارادتها وضعفه
 قد اعادتني الى تلك الجنة بخنوها وانقيادي . »



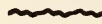
٨٠
Between Truth and Beauty

بين الحقيقة والخيال

تحملنا الحياة من مكان الى مكان وتنتقل بنا التقادير
من محيط الى آخر ونحن لا نرى الا ما وقف عثرة في
سبيل سيرنا ولا نسمع سوى صوت يخيفنا
يتجلى لنا الجمال على كرسي مجده فنقترب منه وبأسم
الشوق ندنس اذياله ونخلع عنه تاج طهره . يمر بنا الحب
مكتسباً ثوب الوداعة فنخافه ونخبيء في مغائر الظلمة او
نتبعه ونفعل باسمه الشرور ، والحكيم بيننا يحمله نيراً ثقيلاً
وهو الطف من انفاس الازهار وارق من نسيمات لبنان .
نقف الحكمة في منعطفات الشوارع وتنادينا على رؤوس
لاشهاد فنجسها بطلاً ونحنقر متبعيها . تدعونا الحرية الى

مائدتها لتلتذ بجمرها واطعمتها فنذهب ونشره فتصير تلك
 المائدة مرشحاً للابتدال ومجالاً لاحتقار الذات . تمد الطبيعة
 نحونا يد الولاء وتطلب منا ان نتمتع بجمالها فنحشى سكينتها
 ونلتجئ الى المدينة وهناك نتكاثر على بعضنا بعضاً كقطع رآى
 ذئباً خاطفاً . تزورنا الحقيقة منقادة بابتسامة طفل او قبلة
 محبوبة فنوصد دونها ابواب عواطفنا ونغادرها كمجرم دنس .
 القلب البشري يستنجد بنا والنفس تناديننا ونحن اشد صمماً من
 الجماد لانعي ولا نفهم واذا ما سمع احد صراخ قلبه ونداء
 نفسه قلنا هذا ذو جنة وتبرأنا منه

هكذا تمر الليالي ونحن غافلون وتصاخننا الايام ونحن
 خائفون من الليالي والايام . نقرب من التراب والالهة
 نلتمى الينا ونمر على خبز الحياة والمجاعة نتغذى من قوانا فما
 احب الحياة الينا وما ابعدنا عن الحياة



My friend the poor man

يا خليلي الفقير

يامن ولدت على مهد الشقاء وربيت على احضان
الذل وشببت في منازل الاستبداد، انت الذي تاكل
خبزك اليابس بالتمهد وتشرب ماءك العكر ممزوجاً بالدموع
والعبرات

ويا ايها الجندي المحكوم عليه من شرائع البشر الظالمة
بان يترك رفيقته وصغاره ومحبيه ويذهب الى ساحة الموت
من اجل طمع يدعونه الواجب

ويا ايها الشاعر الذي يعيش غرباً في وطنه ومجهولاً
بين معارفه ويرضى من العيش بمضغة ومن الحطام بالخبر
والورق

ويا ايها السجين المطروح في الظلمة من اجل ذنب
صغير جسمه غيّ الذين يقابلون الشر بالشر واستغربتُه عاقلة
الالى يرومون الاصلاح بواسطة الفساد

وانتِ ايتها المسكينة التي وهبها الله جمالاً رآه فتى
العصر فاتبعكِ وغركِ وتغلب على فقركِ بالذهب فاستسلمت
له وغادركِ فريسة ترتعد بين مخالب النذل والتعاسة

انتم يا احبائي الضعفاء شهداء شرائع الانسان
انتم تعساء وتعاستكم نتيجة بغى القوي و جور الحاكم وظلم
الغني وانانية عبد الشهوات

لا تقنطوا فمن مظالم هذا العالم ، من وراء المادة ، من
وراء الغيوم ، من وراء الاثير ، من وراء كل شيء — قوة هي
كل عدل وكل شفقة وكل حنو وكل محبة

انتم مثل ازهار نبتت في الظل . سوف تمر نسيات
لطيفة وتحمل بذوركم الى نور الشمس فتحيون هناك حياة

جميلة

انتم نظير اشجار عارية مثقلة بثلوج الشتاء . سوف
ياأتي الربيع ويكسوكم اوراقاً خضراء غضة
سوف تمزق الحقيقة غشاء الدمع الحاجب ابتماسا تم
انا اقبلكم يا اخوتي واحنقر مضطهدكم



Mourning in the field

مناحة في الحقل

عند الفجر قبيل بزوغ الشمس من وراء الشفق
جلست في وسط الحقل اناجي الطبيعة . في تلك الساعة
المملوءة طهراً وجمالاً بينما كان الانسان مستتراً طي لحف
الكرى تتابهُ الاحلام تارة واليقظة اخرى كنت متوسداً
الاعشاب استفسر كل ما ارى عن حقيقة الجمال واستحي
ما يرى عن جمال الحقيقة

ولما فصلت تصوراتي بيني وبين البشريات وازاحت
تخيلاتي برقع المادة عن ذاتي المنوية شعرت بنموّ روحي
يقربني من الطبيعة وبيّن لي غوامض اسرارها ويفهمني
لغة مبتدعاتها

وبينما كنت على هذه الحالة مرةً النسيم بين الاغصان
متنهداً تنهد يتيماً يأس فسالت مستفهماً: «لماذا تنهد يا ايها
النسيم اللطيف؟» فاجاب لانني ذاهب نحو المدينة مدحوراً
من حرارة الشمس . الى المدينة حيث تعلق باذيالي النقية
مكروبات الامراض وتتشبث بي انفاس البشر السامة . من
اجل ذلك تراني حزيناً»

ثم التفت نحو الازهار فرأيتها تذرف من عيونها
قطرات الندى دمعاً فسألت: «لماذا البكاء يا ايها الازهار
الجميلة؟» فرفعت واحدة منهن راسها اللطيف وقالت: «نبي
لان الانسان سوف يأتي ويقطع اعناقنا ويذهب بنا نحو
المدينة وبيعنا كالعبيد ونحن حرائر واذما ما جاء المساء
وذبلنا رمى بنا الى الاقدار . كيف لا نبكي ويد الانسان
القاسية سوف تفصلنا عن وطننا الحقل»
وبعد هنيهة سمعت الجدول ينوح كالثكلى فسألته:

«لماذا تنوح يا ايها الجدول العذب؟» فاجاب لاني سائر
 كرهاً الى المدينة حيث الانسان يحنقني ويستعيض عني
 بعصير الكرمة ويستخدمني لحمل ادرانه . كيف لا انوح
 وعن قريب تصبح نفاوتي وزراً وطهارتي قدراً .»

ثم اصغيت فسمعت الطيور تغني نشيداً محزناً يحاكي الندب
 فسالتها: «لماذا تبدين يا ايها الطيور الجميلة؟» فاقترب مني
 عصفور ووقف على طرف الغصن وقال: «سوف يأتي ابن
 آدم حاملاً آلة جهنمية تفتك بنا فتك المنجل بالزرع فنحن
 نودع بعضنا بعضاً لاننا لا ندري من منا يتملص من القدر
 المعلوم . كيف لا نندب والموت يتبعنا اينما سرنا .»

طلعت الشمس من وراء الجبل وتوجت رؤوس
 الاشجار باكاليل ذهبية وانا اسال ذاتي لماذا يهدم الانسان
 ما تبنيه الطبيعة؟



بين الكوخ والقصر

١

جاء المساء وشعشت انوار الكهر بائية في صرح الغني
 فوقف الخدام على الابواب بملابس مخملية وعلى صدورهم
 الازرار اللامعة ينتظرون مهجى المدعوين
 صدحت الموسيقى بانغامها المطربة ونقاطر الاشراف
 والشريفات تجرهم الخيول المطهمة نحو ذلك القصر فدخلوا
 يرفلون بالملابس المزركشة ويمجرون اذبال العزازة والفخر
 قام الرجال ودعوا النساء للرقص فوقفن واخترن
 الاعزاء واصبحت تلك المقصورة روضة تمر بها نسيات
 الموسيقى فتتايل ازاهرها تيهاً واعجاباً
 انتصف الليل فمدت سفرة عليها كل ما عزم من

الفاكهة وطاب من الالوان ودارت الكؤوس على الجميع
 فلعبت بنت الكرمة في عقولهم حتى العبتهم
 جاء الصباح وفرق شمل اولئك الاشراف الاغنياء
 بعد ان اضناهم السهر وسرقت عاقلتهم الخمرة واتعبهم الرقص
 واذبلهم القصف وذهب كلٌّ الى فراشه الناعم

٢

بعد ان غابت الشمس وقف رجل يرتدي اثواب
 الشغل امام باب كوخ حقير وقرع ففتح له ودخل وحيي
 مبتسماً ثم جلس بين صبية يصطلون بقرب النار . وبعد
 ردهة هيأت زوجته العشاء فجلسوا جميعاً حول مائدة
 خشبية يلتهمون الطعام ثم قاموا وجلسوا بقرب مسرحة
 ترسل سهام اشعتها الصفراء الضعيفة الى كبد الظلمة
 وبعد مرور الهزيع الاول من الليل قاموا بسكينة
 كلية واستسلموا لملك الرقاد

بين الكوخ والقصر

جاء الفجر فهبَّ ذلك الفقير من نومه واكل مع صغاره
وزوجنه قليلاً من الخبز والحليب ثم قبلهم وحمل على كتفه
معولاً ضخماً وذهب الى الحقل ليستقيه من عرق جبينه
ويستثمر ويطعم قواه اولئك الاغنياء الاقوياء الذين صرفوا
الليلة امس بالقصف والخلاعة

طلعت الشمس من وراء الجبل وثقلت وطأة الحرِّ
على رأس ذلك الحارث واولئك الاغنياء ما برحوا خاضعين
لسنة الكرى الثقيل في صروحهم الشاهقة
هذه مأساة الانسان المستتبه على مرشح الدهر وقد كثر
المتفرجون المستحسنون وقلَّ من تأمل وعقل



Two Babes

طفلان

وقف الامير على شرفة القصر ونادى الجموع المزدحمة في تلك الحديقة وقال : « ابشركم واهنيء البلاد ، فالاميرة قد وضعت غلاماً يحيي شرف عائلتي المحميدة ويكون لكم فخراً وملاذاً وورثاً لما ابقته اجدادى العظام . افرحوا وتهللوا فمستقبلكم صار منافعاً بسليل المعالي . »

فصاحت تلك الجموع وملاّت الفضاء باهازيج الفرح متاهلة بمن سوف يربي على مهد الترف ويشب على منصة الاعزاز ويصير بعد ذلك حاكماً مطلقاً برقاب العباد ، ضابطاً بقوته اعنة الضعفاء ، حرّاً باستخدام اجسادهم واتلاف ارواحهم . من اجل ذلك كانوا يفرحون ويغنون

الاناشيد ويعاقرون كاسات السرور .

وبينما سكان تلك المدينة يمجدون القوي ويحتمقرون
ذواتهم ويتغنون باسم المستبد والملائكة تبكي على صغريهم
كان في بيت حقير مهجور امرأة مطروحة على سرير السقام
تضم الى صدرها الملهب طفلاً ملتفاً باقطة بالية .

صبية كتبت لها الايام فقراً والفقر شقاءً فاهملت من
بني الانسان . زوجة امات رفيقها الضعيف ظلم الامير
القوي . وحيدة بعثت اليها الالهة في تلك الليلة رفيقاً
صغيراً يكبل يديها دون العمل والارتزاق .

ولما سكنت جلبه الناس في الشوارع وضعت تلك
المسكينة طفلها على حضنها ونظرت في عينيه اللامعتين
وبكت بكاءً مرّاً ، كأنها تريد ان تعمد بالدموع السخينة ،
وقالت بصوت نتصدع له الصخور : « لماذا جئت يا فلذة كبدي
من عالم الارواح ؟ أطمعاً بمشاطرتي الحياة المرة ؟ أرحمة

بضعفي ؟ لماذا تركت الملائكة والفضاء الواسع واتيت الى
 هذه الحياة الضيقة المملوءة شقاءً ومذلة ؟ ليس عندي
 يا وحيدى الا الدموع ، فهل تُتغذى بها بدلاً من الحليب ؟
 وهل تلبس ذراعيّ العاريتين عوضاً عن النسيج ؟ صغار
 الحيوان ترعى الاعشاب وتبيت في اوكارها آمنةً ، وصغار
 الطير تلتقط البذور وتنام بين الاغصان مغبوظة ، وانت
 يا ولدي ليس لك الا تنهداتي وضعفي «

حينئذٍ ضمت الطفل الى صدرها بشدة كأنها تريد ان
 تجعل الجسدين جسداً واحداً ورفعت عينيها نحو العلاء
 وصرخت (ارفق بنا يا رب)

ولما انتشعت الغيوم عن وجه القمر دخلت اشعته
 اللطيفة من نافذة ذلك البيت الحقيقير وانسكبت على جسدين
 هامدين



شعراء المهجر

لو تخيل الخليل ان الاوزان التي نظم عقودها واحكم
اوصالها ستصير مقياساً لفضلات القرائح وخيوطاً تعلق
عليها اصداغ الافكار لنترتلك العقود وفصم عرى تلك
الاصال .

ولو تنبأ المتنبى وافترض الفارض ان ما كتبه سيصبح
مورداً لافكار عقيمة ومقوداً لرؤوس مشاعير يومنا لهرقا
المخابر في محاجر النسيان وحطام الاقلام بايدي الاهمال .
ولو درت ارواح هوميروس وفرجيل واعى المعرفة
وملتون ان الشعر المتجسم من النفس المشابهة الله سيحط
رحاله في منازل الاغنياء لبعثت تلك الارواح عن ارضنا

واخفت وراء السيارات .

ما انا من المتعنتين ، لكن يعزُّ عليَّ ان ارى لغة الارواح
تتناقلها السنة الاغبياء ، وكوثر الالهة يسيل على اقلام
المدّعين ، ولست منفرداً في هدة الاستياء بل رأيتني
واحداً من كثيرين نظروا الضفدع ينتفخ تمثلاً بالجاموس .

الشعر يا قوم روح مقدسة متجسمة من ابتسامة تحيي
القلب او تنهدة تسرق من العين مدامعها . اشباح مسكنها
النفس وغداؤها القلب ومشرّبها العواطف ، وان جاء
الشعر على غير هذه الصور فهو كسيح كذاب نبذه اوقى .
فيا الهة الشعر — يا ادانو — اغنفرى ذنوب الالى
يقربون منك بثرثرة كلامهم ولا يعبدونك بشرف انفسهم
وتخيلات افكارهم .

ويا ارواح الشعراء الناظرة الينا من اعالي عالم الخلود
ليس لنا عذر لتقدمنا من مذايح زينتموها بلائى افكاركم

وجواهر انفسكم سوى ان عصرنا هذا قد كثرت فيه قلقلة
الحديد وضجيج المعامل فجاء شعرننا ثقيلاً ضمناً كالقطارات
ومزعجاً كصفير البخار .

وانتم ايها الشعراء الحقيقيون سامحونا فنحن من العالم
الجديد نركض وراء الماديات فالشعر عندنا صار مادة
نتناقلها الايدي ولا تدري بها النفوس .



Under the Sun

تحت الشمس

« رابت كل الاعمال التي عملت تحت الشمس »
 « فاذا الكل باطل وقبض الريح »
 (الجامعة)

يا روح سليمان السابجة في فضاء عالم الارواح ، يامن
 خلعت ثوب المادة الذي نحن نرتديه الآن ، لقد تركت
 وراءك هذا الكلام المنبثق من الضعف والقنوط فولد ضعفاً
 وقنوطاً في اسرى الاجسام .

انت تعلمين الان ان في هذه الحياة معنى لا يخفيه
 الموت ، ولكن أنى للبشر تلك المعرفة التي لا تدرك الا بعد
 انعتاق النفس من ربة التراب ؟

انت تعلمين الآن ان الحياة ليست كقبض الريح ،
وان ليس تحت الشمس شيٌ باطل ، بل كل شيٌ كان
وسيبقى سائراً نحو الحقيقة ، ولكن نحن المساكين قد تشبثنا
باقوالك وتدبرناها وما برحنا نظنها حكمة باهرة ، وهي
— وانت تعلمين — ظلمةٌ تضيع العاقلة وتخفي الامل .

انت تعلمين الان ان للحماقة والشر والظلم اسباباً جميلة ،
ونحن لانرے جمالاً الا بظواهر الحكمة وتناج الفضيلة
وثمار العدل .

انت تعلمين ان الحزن والفقر يطهران القلب البشري ،
وعاقلتنا القاصرة لاترے شيئاً حرياً بالوجود الا اليسر
والفرح .

انت تعلمين الان ان النفس سائرة نحو النور قهراً من
عقبات العمر ، ونحن ما برحنا نردد كلامك الذي يدل على
ان الانسان ليس الا العوبة في يد القوة غير المعروفة .

انتِ ندمتِ عَلَيَّ بثكِ روحاً يضعف محبة الحياة
 الحاضرة ويميت الشغف بالحياة الآتية ، ونحن لم نزل مصرين
 عَلَيَّ حفظ اقوالك .

يا روح سليمان الساكنة في عالم الخلود ، اوحى الى
 محبي الحكمة ألاَّ يسلكوا سبل القنوط والجحود ، فقد يكون
 ذلك كفارة عن خطيئ غير مقصود



100
A glimpse into the future

نظرة الى الآتي

من وراء جدران الحاضر سمعت تسايح الانسانية .
سمعت اصوات الاجراس تهز دقائق الاثير معلنة بدء الصلاة
في معبد الجمال - اجراس سبكتها القوة من معدن الشواعر
ورفعتها فوق هيكلها المقدس - القلب البشري
من وراء المستقبل رأيت الجموع ساجدة على صدر
الطبيعة ، متجهة نحو المشرق ، منتظرة فيض نور الصباح -
صباح الحقيقة

رأيت المدينة قد اندثرت ولم يبق من آثارها غير
طلل بال يخبر باندحار الظلمة امام النور
رأيت الشيوخ جالسين بظل اشجار الحور والصفصاف

وقد جلس الصبيان حولهم يسمعون اخبار الايام
 رأيت الفتيان يوقعون على القيثارة وينفخون في الناي
 والصبايا مسدولات الشعر يرقصن حولهم تحت اغصان
 الياسمين والفل
 رأيت الكهول يحمسون الزرع والنساء يحملن
 الاغمار ويترنن باناشيد اوحتها الغبطة والمسرة
 رأيت المرأة مستعيضة عن الملابس المشوهة باكليل
 من الزنبق ومنطقة من اوراق الاشجار الغضة
 رأيت الالفة مستحكمة بين الانسان والمخلوقات،
 فجاعات الطير والفراش تقرب منه آمنة وسرّب الغزلان
 تثني نحو الغدير واثقة . نظرت فلم ارقراً ولا ما يزيد
 عن الكفاف، بل الفيت الاخاء والمساواة، ولم ارقطيباً، اذ
 كلُّ غدا طيب ذاته بحكم المعرفة والاخبار، ولم ارقاهناً،
 لان الضمير اصبح الكاهن الاعظم، ولم ارقامياً، لان الطبيعة

قامت بينهم مقام محكمة تسجل معاهدات الالفه والوئام
 رأيت الانسان قد علم انه حجر زاوية المخلوقات، فترفع
 عن الصغائر، وتعالى عن الدنيا، وكشف عن بصيرة النفس
 مناديل الالتباس، فاصبحت نقرأ ما تكتبه الغيوم على وجه
 السماء، وما ينمقه النسيم على صفحات الماء، وتفقه كنه انفاس
 الازهار، وتعرف معنى اغاني الشجاريير والبلابل
 من وراء جدران الحاضر - على مرسخ الاجيال
 الاية رأيت الجمال عروساً والنفس عروسة والحياة كلها
 ليلة القدر .



The Golden Fairy

ملكة الخيال

بلغتُ خرائب تدمر وقد انهكني المسير ، فاستلقيت
على اعشاب نبتت بين اعمدة سلاها الدهر واناخها الى
الحضيض فبانَت كأنها اشلاء حرب هائلة . وصرت اَتأمل
بعظائم اجلاها وهي مهدومة منقوضة عن صغائر قائمة عامرة
ولما جاء الليل وتشاركت المخلوقات المتنازدة بارتداء
ثوب السكينة شعرتُ بان في الاثير المحيط بي سيالاً
يضارع البخور عطراً ويعادل الخمر فعلاً ، فصرت اجرعه
محكوماً واحس بايادٍ خفية تتساهم عاقلتي وثقل جفني
وتحل نفسي من سلاسلها . ثم مادت الارض واهتز الفضاء ،
فوثبت مدفوعاً بقوة سحرية ، فوجدتني في رياض لم يتخيلها

بشر قط مصحوباً بجوق من العذارى لم يرتدين بغير الجمال،
 يمشين حولي ولا تلمس ارجلهن الاغشاب وينشدين تسبيحة
 منسوجة من احلام الحب ويضربن على قيثارات من العاج
 ذات اوتار ذهبية . ولما وصلت الى منفرج قام في وسطه
 عرش مرصع بالجواهر بين مسارح تنسكب منها انوار بلون
 قوس القزح وقفت العذارى على اليمين واليسار ورفعن
 اصواتهن عن ذي قبل ونظرن الى جهة تنبعث منها رائحة المر
 واللبان، فاذا بمليكة ظهرت من بين الاغصان الزاهرة ومشت
 ببطء نحو العرش واستوت عليه فهبط اذ ذاك سرب حمام
 كالثلج بياضاً واستقر حول اقدامها بشكل الهلال
 صار هذا والعذارى يغنين مجد المليكة سوراً، والبخور
 يتصاعد لتكريمها اعمدة، وانا واقف ارى ما لم تره عين انسان،
 واسمع ما لم تعه اذن بشري
 حيثئذ اشارت المليكة بيدها فسكنت كل حركة ثم

قالت وصوتها يهزّ نفسي مثلما تفعل يد الموقع باوتار عوده
 ويؤثر بمجموع ذلك المحيط السحريّ في كانّ للأشياء اذناً
 وافئدة : « دعوتك ايها الانسيُّ وانا ربة مسارح الخيال
 وحبوتك المثل امامي وانا مايكة غابسة الاحلام فاسمع
 وصاياي ونادِ بها امام البشر . قل ان مدينة الخيال عرس
 يخفر بابه وارد جبار فلن يدخه الا من لبس ثياب العرس .
 قل : هي جنة يجرسها ملاك المحبة فلا ينظرها سوى من
 كان على جبهته وسم الحب ، هي حقل تصوّرات انهاره
 طيبة كالخمر واطياره تسبح كالملائكة وازاهره فائمة العبير
 فلا يدوسه غير ابن الاحلام . خبر الانس باني وهبتهم كاساً
 يفعمه السرور فهرقوه بجهلهم فجاء ملاك الظلمة فملاه من
 عصير الحزن فجرعوه صرفاً وسكروا . قل لم يحسن الضرب
 على قيثارة الحياة غير الذين لمست انا ملهم وشاحي ونظرت
 اعينهم عرشي ، فاشعيا نظم الحكمة عقوداً باسلاك محبتي ،

ويوحنا روى رؤياه بلساني، ولم يسلك ذاتي مراتع الارواح
 بغير ادلتي، فانا مجاز يعانق الحقيقة، وحقيقة تبين وحدانية
 النفس، وشاهد يركب اعمال الالهة . قل : ان للفكرة وطناً
 اسمي من عالم المرئيات لا تكدر سماءه غيوم السرور، وان
 للتخيالات رسوماً كائنة في سماء الالهة تنعكس على مرآة
 النفس ليعم رجاؤها بما سيكون بعد اعتاقها من الحياة الدنيا
 وجذبتني مليكة الخيال نحوها بنظرة سحرية وقبلت
 شفتي الملتهبتين وقالت : « قل ومن لا يصرف الايام على
 مرشح الاحلام كان عبد الايام »

عندئذ تصاعدت اصوات العذارى وارتفعت اعمدة
 البخور وحجبت الرؤيا . ثم مادت الارض واهتز الفضاء فوجدتني
 بين تلك الخرائب المحزنة وقد ابتسم الفجر وبين لساني
 وشفتي هذه الكلمات « ومن لا يصرف الايام على مرشح
 الاحلام كان عبد الايام »

O' than that blames me

يا لائمي

دعني يا لائمي ووحدي . استخلفك بحب يضم نفسك
بجمال الرفيقة ويوثق قلبك بمخوام و يربط فؤادك
بعواطف الابن ان نتركني وحالي .
خلي وشأني واحلامي واصبر الى الغد فالغد يقضي
علي بما يشاء

محضتي النصح والنصح طيف يسير بالنفس الى مرتع
الحيرة ويقودها الى حيث الحياة جامدة كالتراب
لي قابٌ صغير اريد ان اخرجه من ظلمة صدري
واحملة على كفي متفحصاً اعماقه ومستحكياً اسراره ، فلا نترصده
يا لائمي بنبال مذاهبك مسبباً خوفه واخفائه ضمن قفص

بالأئمي

الضلوع قبل ان يسكب دماء خفاياه ويقوم بفرض عقده
الالهة عندما ابتدعنه من الجمال والحب

هنا قد ظلمت الشمس وغرد الهزار والبلبل وتصاعدت
ارواح الآس والمنتور وانا اريد الانعتاق من لحف الكرى
لاسير مع الحملان البيضاء ، فلا تعطني يا لائمي ولا تخفني
بأسد الغاب وصل الوادي ، لان نفسي لا تعرف الجزع ولا
تنذر بالسوء قبل مجيئه

دعني يا لائمي ولا تعطني ، لان المصائب فتحت بصيرتي ،
والدموع جلت بصري ، والحزن علمني لغة القلوب
اعتزل ذكر المحرمات ، فلي من ضميري محكمة نقضي
بالعدل عليّ وثقيني العقاب ان كنت ذا برارة ، وتحرمني
الثواب ان كنت من المجرمين

ها قد سار موكب الحب فمشى الجمال رافعاً اعلامه
وسارت الشبيبة نانخة ابواق الفرحة فلا تردعني يا لائمي ،

بل دعني اسر، فالطريق مفروشة بالورد والياحين، والهواء
 قد عطرتة مجامر المسك
 اعنفتني من حكاية المال وقصص المجد، لان نفسي غنية
 باكتفائها ومشغولة بمجد الالهة
 أعفني من مآتي السياسة واخبار السلطنة، لان الارض
 كلها وطني وجميع البشر مواطني .



Communion

مناجاة

اين انتِ الآن يا جميلتي ؟ أأ في تلك الجنة الصغيرة
تسقين الازهار التي تحبك محبة الاطفال ثدي امها ، ام في
خدرك حيث اقمتم للظهر مذبحاً وقفت عليه روجي
وحشاشتي ، ام بين كتبك تستزيدين من حكمة البشر
وانتِ غنية بحكمة الالهة ؟

اين انتِ يا رفيقة نفسي ؟ أأ في الهيكل تصلين من
اجلي ، ام في الحقل تناجين الطبيعة مرتع اعجابك واحلامك ،
ام بين اكواخ المساكين تعزين منكسرات القلوب بجلاوة
نفسك وتملاين اياديهن باحسانك ؟

انتِ في كل مكان ، لانك من روح الله ، وفي كل زمان ،

لأنك أقوى من الدهر

هل تذكرين ليالي جمعتنا وشعاع نفسك يحيط بنا
كالهالة وملائكة الحب تطوف حولنا مترنمة بأعمال الروح،
وتذكرين أيام جلسنا بظل الاغصان وهي مخيمة علينا كأنها
تريد ان تحجبنا عن البشر مثلما تحجب الضلوع اسرار
القلب المقدسة؟ هل تذكرين ممرات ومنحدرات مشينا
عليها واصابعك مبحوكة باصابعي احببناك ضفائرنا وقد اسندنا
رأسينا برأسينا كأننا نحتمي منا بنا...؟ وهل تذكرين ساعة
جئتك مودعاً فعانقتني ثم قبلتني قبله مريمية علمت منها بان
الشفاه اذا انضمت جاءت باسرار علوية لا يعرفها اللسان -
قبله كانت توطئة لتنهيدة مزدوجة حاكت نفساً نفخه «يهوه»
في الطين فصار انساناً . تلك تنهيدة سبقتنا الى عالم الارواح
معلنة مجد نفسينا وهناك ستبقى حتى نجتمع بها الى الابد...
ثم قبلتني وقبلتني وقبلتني وقلتِ والدمع يساعدك : « ان

للأجسام اغراضاً مجهولة، فهي تفترق لشؤون عالمية وتباعد
للمآرب دنيوية، أما الأرواح فتظل في قبضة الحب مستأمنة
حتى يجيء الموت ويسير بها إلى الله . اذهب يا حبيبي . لقد
انتدبتك الحياة فاطعها، فهي حسناء تسقي مطيعيها من كوثر
اللذة كوئوساً مفعمة، أما أنا فلي من حبك عريس ملازم،
ومن ذكراك عرس طويل مبارك»

أين أنت الآن يا رفيقتي؟ هل أنت ساهرة في
سكينة الليل نسيماً أحمله دقات قلبي وخفايا جوارحي كلما
هب نحوك؟ أو أنت ناظرة رسم فتاك؟ ذلك رسم لم يعد
ينطبق على مرسومه، فالحزن قد القى خياله على جبهة كانت
بالأمس منفرجة بقربك، والنواح اذبل اجفاناً كانت
مكحولة بجمالك، والوجد جفف ثغراً كان مرطباً بقبلاتك
أين أنت يا حبيبتى؟ هل أنت سامعة من وراء
الابجار ندائي وانتحائي، وناظرة ضعفي ومذلتى، وعالمة بصبري

وتجلدي ؟ اوليست في الهواء ارواح تنقل انفاس محنصر
متوجع ؟ اولم تكن بين النفوس اسلاك خفية تحمل شكوى
محبّ دنف ؟

اين انتِ يا حياتي ؟ فقد احضتني الظلمة وغلبي
الاسى . ابتسمي في الهواء فانتعش . تنفسي في الاثير فاحيي
اين انتِ يا حبيبي اين انتِ ؟
آه ما اعظم الحب وما اصغرنى !



The criminal

المجرم

على قارعة الطريق قعد شابٌ مستعظيًّا . فتى قوي
الجسم اضعفه الجوع فجلس في منعطف الشارع مادًّا ايده
نحو العابرين متسولاً مستغيثاً بالمحسنين مردداً آيات
انكساره شاكيًا آلام جوعه

خيم الليل وقد يبست شفتاه وكلَّ لسانه ولم تنزل
يده فارغة مثل جوفه . فقام اذ ذاك وذهب الى خارج
المدينة وجلس بين الاشجار وبكى بكاءً مرًّا . ثم رفع نحو
السماء عينيه يغشاهما الدمع وقال والجوع يلقيه : « يارب قد
ذهبت الى الموسر اطلب عملاً ، فطردت لثلاثة اثوابي .
وطرقت باب المدرسة ، فمنعت لفراغ يدي . ورمت الاستخدام

ولو بكفاف يومي ، فابعدت لسوء طالعي . واخيراً سمعت
متسولاً ، فرآني عبادك يارب وقالوا هذا قوي نشيط
والاحسان لا يجوز على ابن التواني والكسل . قد ولدتي
امي بارادتك يارب ، وانا كائن الان بكيانك ، فلماذا يمنع
الناس الخبز عني وانا طالب باسمك ؟

في تلك الدقيقة تغيرت سحنة الرجل اليأس . فانتصب
وقد لمعت عيناه كالشهب ثم اقتضب من الاغصان اليابسة
نبوتاً ضخماً و اشار به نحو المدينة وصرخ قائلاً : « طلبت
الحياة بعرق الجبين ، فلم اجدها ، فسوف احصل عليها بقوة
ساعدي . وسالت الخبز باسم المحبة ، فلم يسمعني الانسان ،
فساطلبه باسم الشر واستزيد منه »

مرّت الاعوام والشباب يقطع الاعناق من اجل
الحصول على العقود ، ويهدم هياكل الارواح ان تصدت
لمطامعه . فتمت ثروته وعم بطشه وصار محبوباً من لصوص

القوم ومخيفاً لعقلائهم: ثم اتدبه الامير وكيلاً عنه في تلك
 المدينة شأن الامراء بانتقاء ممثلهم
 كذا يتدع الانسان من المسكين سفاحاً باستمساكه ،
 ومن ابن السلام قاتلاً بقساوته



The man

الرفيقة

اول نظرة

هي الدقيقة الفاصلة بين نشوة الحياة ويقظتها . هي
 الشعلة الاولى التي تنير خلايا النفس . هي اول رنة سحرية
 على اول وتر من قيثاره القلب البشري . هي آونة قصيرة
 تعيد على مسمع النفس اخبار الايام الغابرة ، وتكشف لبعصرها
 اعمال الليالي ، وتبين لبصيرتها اعمال الوجدان في هذا العالم ،
 وتبيح سرّ الخلود في العالم الآتي . هي نواة تطرحها
 عشروت (١) من العلاء ، فتلقها العيون في حقل القلب

(١) عشروت الهة الحب والمجال عند قدماء سكان فينيقيا ولبنان وهي

التي بدعوها اليونان افراديتي وارومان قينس

فستنبتها العواطف ثم تستثمرها النفس . اول نظرة من
الرفيقة تشابه الروح الذي كان يرف على وجه الغمر ومنه
انبثقت السماء والارض . اول نظرة من شريكة الحياة
تحاكي قول الله « كن »

اول قبلة

هي الرشفة الاولى من كأس ملائتها الالهة من كوثر
الحب . هي الحدّ بين شك يراد القلب فيحزنه ويقين
يفعمه فيغبطه . هي مطلع قصيدة الحياة الروحية والفصل
الاول من رواية الانسان المعنوي . هي عروة توثق غرابة
الماضي ببهاء الاتي وتجمع بين سكينه الشواعر واغانيها .
هي كلمة نقولها الشفاه الاربع معلنة صيرورة القلب عرشاً ،
والحب مليكاً ، والوفاء تاجاً . هي ملامسة لطيفة تحاكي مرور
انامل النسيم على ثغر زهرة الورد حاملة معها تنهداً
مستطيلاً لذيذاً وانه خفيفة عذبة . هي بدء اهتزازات

سحرية تفصل المحبين عن عالم المقاييس والكمية الى عالم
الوحي والاحلام . هي ضمّ زهرة الشقيق الى زهرة الجلنار
ومزج انفاسهما لتوليد نفس ثالث .. واذا كانت النظرة
الاولى تشابه نواة القتها الهمة الحب في حقل القلب البشري ،
فالقبة الاولى تحاكي اول زهرة في اطراف اول غصن في
شجرة الحياة

الفران

هنا بتدئى الحب ان ينظم نثر الحياة شعراً وينشئ
من معاني العمر سوراً ترتلها الايام وتنغمها الليالي . ههنا
يزيح الشوق ستائر الاشكال عن معميات السنين الماضية
ويؤلف من نطف اللذات سعادة لا يفوقها غير سعادة
النفس عندما تعانق ربها . القران هو اتحاد الوهيتين على
ايجاد الوهية الثالثة على الارض . هو تكاتف اثنين قوبين
بجبهما لمقاومة دهر ضعيف يبغضه . هو تمازج خمرة صفراء

برحيق قرمزي لتوليد شراب برنقاني (١) يحاكي لون
الشفق عند مجيء الفجر . هو تنافر روحين من التنافر واتحاد
نفسين مع الاتحاد . هو حلقة ذهبية من سلسلة ، اولها نظرة ،
واخرها اللانهاية . هو انهمال غيث نقي من سماء طاهرة
نحو طبيعة مقدسة لاستخراج قوس حقول مباركة . .
فاذا كانت النظرة الاولى من وجه المحبوبة مثل نواة القتها
المحبة في حقل القلب ، والقبلة الاولى من شفيتها تشابه اول
زهرة في غصن الحياة ، فالقران بها يحاكي اول ثمرة من اول
زهرة من تلك النواة .



(١) اللون البرنقاني يتولد كياويا من الاحمر والاصفر

The House of Happiness

بيت السعادة

تعب قلبي في داخلي فودعني وذهب الى بيت السعادة،
ولما بلغ ذلك الحرم الذي قدسته النفس وقف حائراً، لأنه لم
يرَ هناك ما طالما توهمه. لم يرَ قوةً، ولا مالاً، لا ولا سلطة.
لم يرَ غير فتى الجمال ورفيقته ابنة المحبة وطفلتها الحكمة
وخطب قلبي ابنة المحبة قائلاً: « اين القناعة ايتها
المحبة، فقد سمعت انها تشاطركم سكنى هذا المكان؟» قالت:
« ذهبت القناعة تركز في المدينة حيث المطاعم، فحين
لا نحتاجها. السعادة لا تبغى قناعة. انما السعادة شوق
يعانقه الوصال، والقناعة سلوٌّ يساوره النسيان. النفس
الخالدة لا تنفع، لانها تروم الكمال، والكمال هو اللانهاية».

وخاطب قلبي فتى الجمال قائلاً : « ارني سرّ المرأة
 ايها الجمال وانرني لانك معرفة » فقال : « هي انت ايها
 القلب البشري وكيفما كنت كانت . هي انا واينما حلت
 حلت . هي كالدين اذا لم يجرّفه الجاهلون ، وكالبدر اذا لم
 تحجبه الغيوم ، وكالنسيم اذا لم نتعلق باذياله انفاس الفساد »
 واقترب قلبي من الحكمة ابنة المحبة والجمال وقال :
 « اعطني حكمة احملها الى البشر » فاجابت : « قل هي
 السعادة بتدي في قدس اقداس النفس ولا تأتي من
 الخارج »



The city of the past

“Elaborate unrealiz” مدينة الماضي

وقفت بي الحياة على سفح جبل الشباب واومات الى
الوراء . فنظرت ، فاذا بمدينة غريبة الشكل والرسوم متربعة
في صدر سهول تلموج فيها الخيالات والابجرة المتلونة متوشحة
بقناع ضباب لطيف يكاد يحجبها

قلت ماهذه ايتها الحياة؟ قالت : هي مدينة الماضي فتأمل !
فتأملت ورأيت -

معاهد اعمال جالسة كالجبارة تحت اجنحة النوم .
مساجد اقوال تحوم حولها ارواح صارخة صراخ القنوط ،
مترنمة ترنيمة الامل . هياكل اديان اقامها اليقين ثم هدمها
الشك . ماذن افكار مرتفعة نحو العلو كانت ايدي المتسولين .

شوارع اميال منبسطة انبساط النهر بين الربى . مخازن
اسرار حرسها الكتمان فسرقتها لصوص الاستعلام . ابراج
اقدام بنتها الشجاعة فثلتها المخاوف . صروح احلام زينتها
الليالي وخربتها اليقظة . اكواخ صغار سكنها الضعف ،
وجوامع وحدة قام فيها نكران الذات . نوادي معارف
انارها العقل فاظلمها الجهل . حانات محبة سكر بها العشاق
فاستهزأ بهم الخلو . مرايح اعمار مثلت عليها الحياة رواياتها
ثم جاء الموت وختم مأساته

تلك مدينة الماضي فهي بعيدة قريبة - منظورة محجوبة .

ومشت امامي الحياة وقالت : اتبعني فقد طال بنا
الوقوف . قلت : الى اين ايها الحياة ؟ قالت : الى مدينة
المستقبل . قلت : رفقا فقد انهكني المسير وكنت اقدامي
الصخور وهدت قواي العقبات . قالت : سر فالوقوف جبانة
والنظر الى مدينة الماضي جهالة

The meeting

(*astarte and dibanon* اللقاء)

عندما اكمل الليل تنميق ثوب السماء بجواهر النجوم
تصاعدت من وادي النيل حورية مخفوفة بأجنحة غير
منظورة . وجلست على عرش من الغيوم مرتفع فوق
بحر الروم مفضض من اشعة القمر ، فمر من امامها جوق
ارواح سابحة في الفضاء صارخة : « قدوس ، قدوس ، قدوس
ابنة مصر مجدها ملء كل الارض »

وتصاعد من اعالي فم ميزاب المحيط بغابة الارز طيف
فتى مكتنفاً بايادي الساروفيم وجلس على العرش بقرب
الحورية فعادت الارواح ومررت من امامها هاتفة :
« قدوس ، قدوس ، قدوس فتى لبنان مجده ملء كل الدهور »

ولما أخذ الحب يد حبيته ونظر الى عينها حملت
 الارياح والامواج هذه المناجاة الى جميع الاقطار :
 ” ما اكل بهاءك يا ابنة ايسس وما اعظم حبي لك ،
 ” ما اجملك بين الفتيان يا ابن عشتروت وما اكثر
 شوقي اليك ،“

” محبتي نظير اهرامك فلا تهدمها الاجيال يا حبيتي ،
 ” محبتي تحاكي أرزك فلن تغلبها العناصر يا حبيبي ،
 ” حكماء الامم يأتون من المشرق والمغرب ليستحكوا
 حكمتك ويستفسروا رموزك يا حبيتي ،“
 ” عطاء الارض يجيئون من الممالك ليسكروا من
 رحيق جمالك وسحر معانك يا حبيبي ،
 ” ان راحتيك منبت خيرات غزيرة تملأ الاهراء
 يا حبيتي ،“

” ان ذراعيك منبع المياه العذبة ، وانفاسك نسيات

منعشة يا حبيبي،

قصور النيل وهياكله تذيع مجدك وابو الهول يحدث

بعظمتك يا حبيبتى،

«الارز على صدرك وسام شرف ائيل، والابراج حولك

تروي بطشك واقتدارك يا حبيبي،

«آه ما أميلح محبتك وما احيلى الامل المناظر

بارتقائك يا حبيبتى،

«آه ما أكرمك خليلاً، واوفاك حليلاً، وما اجمل

هداياك وأنفس عطاياك . بعثت اليّ بالفتيان فكانوا يقظة

بعد نوم عميق . أتحتفني (بالفارس) فغلب ضعف قومي .

وجبوتي (بالاديب) فانهمضهم (وبالنجيب) فاثلمهم

«بعثت اليك بالبدور فصيرتها ازهاراً، وبالانصاب

فجعلتها اشجاراً، فانت حقل بكر يجي الورد والسوسن

ويرفع السرو والارز

«ارى بعينيك حزناً يا حبيبي - أتحزن وانت

يقربي ؟»

«لي ابناء رحلوا الى ما وراء البحار وخلفوني حليف

بكاءً واليف شوقٍ»

«ليت لي ما يشابه حزتك وتنصرف عني مخاوفي

يا حبيبي»

«أ تخافين يا ابنة النيل وأنتِ عزيزة الامم ؟»

«وأخاف من طاغية تقرب مني بجلاوة روعها

وتمتلك أعنتي بقوة ساعديها»

«ان حياة الامم يا حبيبتى مثل حياة الافراد . حياة يوأخيها

الامل ، ويقارنها الخوف ، وتحف بها الاماني ، ويرمقها القنوط»

وتعانق الحبيبان وشربا من كوؤس القبل رحيماً عاطراً ،

فمرت اجواق الارواح منشدة : قدوس ، قدوس ، قدوس المحبة

مجدها ملء السماء والارض .

مخبات الصدور

في صرح نخيم واقف تحت جنح الليل وقوف الحياة
 بين ستائر الموت جلست صبية بقرب منضدة عاجية تسند
 رأسها الجميل بيدها، مثلما تتكى زنبقة ذابلة على أوراقها وتنظر
 الى ما حولها نظرات سجين يأس يريد ان يخرق بعينه
 جدران حبسه ليرى الحياة السائرة في موكب الحرية
 مرّت الساعات مرور اشباح الظلمة، وتلك الصبية
 مستأنسة بدموعها، مستأنمة بانفرادها ولوعتها، حتى اذا ما
 اشتدت على قلبها وطأة عواطفها، وامتلكت شواعرها خزائن
 اسرارها تناولت قلمًا واخذت تمزج على صفحات الورق
 قطرات الحبر بدموعها وتجمع بين الكلام ومكنونات

نفسها . وهالك ما كتبت :

« ايتها الاخت المحبوبة !

عندما يضيق القلب باسراره ، وتقرح الاجفان من
حرارة دموعها ، وتكاد الضلوع تمزق من نمو مخبات الصدور
لا يجد المرء غير الكلام والشكوى . فالحزين يا صديقتي
يستعذب الشكوى . يجد المحب تعزية بالتشبيب ، والمظلوم
لذة بالاسترحام . . . فانا اكتب اليك الان لانني اصبحت
كشاعر يرى جمال الاشياء فينظم تأثيرات ذلك الجمال
محكوماً بقوة الوهيته . او كطفل الفقير الجائع يستغيث
مدفوعاً بمرارة جوعه غير راحم فاقه امه وانكسارها —

اسمعي قصتي الموجهة يا اختي وابكي من اجلي ، لان
البكاء كالصلاة ، ودموع الشفقة كالحسان لا تذهب سدى ،
لانها متصاعدة من اعماق نفس حية شاعرة . . . شاء
والذي وجمع بالقران بيني وبين رجل شريف غني شأن

كل والد غني شريف يروم تعزيز المال بالمال مخافة الفقر
 وضم الشرف الى الشرف هرباً من ذل الايام . فكنت مع
 عواطفى واحلامي ضحية على مذبح ذهب احنقره وشرف
 موروث اكرهه ، وفريسة ترتعد بين اظافر المادة التي اذا لم
 تكن خادمة مطيعة للروح كانت اقسى من الموت وامراً
 من الهاوية . انا اعنبر بعلي ، لانه كريم الخلق ، شريف القلب ،
 يجهد النفس في سبيل سعادتى ، ويبذل المال لرضاي ، لكنني
 وجدت تأثير هذه الاشياء كلها لا يساوي دققة محبة حقيقية
 مقدسة . تلك المحبة التي تستصغر كل شيء وتبقى عظيمة . .
 لا تسخري بي يا رفيقتي ، فانا الان اعلم الناس بحاجات قلب
 المرأة - هذا القلب الخفوق - هذا الطائر السابح في فضاء
 المحبة - هذا الاناء الطافح من خمرة الدهور المعدّة لمراسف
 الارواح - هذا الكتاب المطبوعة فيه فصول السعادة
 والشقاء ، واللذة والألم ، والمسرة والاحزان ، فلا يقرأه

الا الرفيق الحقيقي نصف المرأة المخلوق لها منذ الازل والى
 الابد . . . نعم صرت ادرى النساء باغراض النفس واميال
 القلب عندما وجدت ان خيول بعلي المطهمة ومركباته
 البديعة وخزائنه الطاخة وشرفه الرفيع لا تساوي نظرة
 واحدة من عيون ذلك الفتى الفقير الذي جاء هذه الحياة
 من اجلي وجئت من اجله ، ذلك الصابر على مضض البلوى
 وذل التفريق ، ذلك المظلوم عفواً بارادة والديه ،
 والمسجون بلا اثم في ظلمة العمر . . اياك يا صديقتي محاولة
 تعزيتي ، لان لي من مصائبى معزياً هو ادراكي قوة حبي ،
 ومعرفتي شرف شوقي وحنيني ، فانا انظر الآن من وراء
 الدموع فأرى المنية تقترب مني يوماً فيوماً لتقودني الى
 حيث انتظر رفيق نفسي والتقي به واعانقه عناقاً طويلاً
 مقدساً . ولا تلوميني فانا قائمة بواجبات الزوجة الامينة ،
 خاضعة لاحكام الشرائع البشرية بتجلد وهدوء ، اكرم بعلي

بعاقلي ، واعنبره بقلبي ، واجلهُ بنفسي ، ولا يمكنني ان
اهبه كليتي ، لان الله اعطاها الى حبيبي قبل معرفتي حبيبي .
شاءت السماء لحكمة خفية ان اصرف العمر مع رجل خلقت
لغيره . فانا انفق هذا العمر حسب مشيئة السماء بسكينته ،
ولكن اذا ما انفتحت ابواب الابدية التحمت بنصف نفسي
الجميل ونظرت الى الماضي — وذاك الماضي هو هذا الان —
نظرة الربيع الى الشتاء . وتأملت في حياتي هذه ، مثلما يتامل
في العقبات من بلغ قمة الجبل »

هنا وقفت تلك الصبية عن الكتابة . وحجبت وجهها
بيديها . وبكت بكاءً مرّاً ، كأن نفسها الكبيرة ابت ان تسلم
اقدس اسرارها الى الورق ، فاعطتها الى دموع سخية تجف
بسرعة وتمتزج بالاثير اللطيف موطن انفاس المحبين وارواح
الازهار . وبعد هنيهة اخذت القلم وكتبت — « هل تذكرين
يا صديقتي ذلك الفتى ؟ هل تذكرين تلك الاشعة المنبعثة

من عينيه وتلك الاحزان المرسومة على جبينه ؟ هل تذكرين
 ابتسامه المشابه دموع التكلى ؟ هل تذكرين صوته المحاكي
 صدى الوادي البعيد ؟ هل تذكرينه اذ كان يتأمل في الاشياء
 بنظرات طويلة هادئة ، ثم يتكلم عنها بغرابة ، ثم يحني رأسه
 ويتنهد كأنه يخاف ان يشف حديثه عن خفايا قلبه الكبير ؟
 وهل تذكرين احلامه وعقائده ؟ هل تذكرين كل هذه
 الاشياء في فتى يحسبه البشر من البشر ويحقره والذي لانه
 اسمى من المطامع الترابية واشرف من ان يرث الشرف عن
 الجدود ؟ إي يا اختي انتِ تعلمين انني شهيدة صغائر هذا
 العالم وضحية الغباوة وترجمين اخناً ساهرة في سكينه
 الليل المخيف لتكشف لك ستائر صدرها عن اسرار قلبها .
 انتِ ترجمين لان الحب قد زار قلبك «

جاء الصباح فقامت تلك الصبية واستسلمت للكرى

علها تجد فيه احلاماً الطف من احلام اليقظة

Blind Force

القوَّة العمياء

جاء الربيع وتكلمت الطبيعة بالسنة السواقي ففرحت
 القلب . وابتسمت بشفاها الازهار فاسعدت النفس . ثم
 غضبت ودكت المدينة الجميلة فانست الانسان عذوبة
 كليتها ورقة ابتساماتها . قوَّة عمياء مخيفة نقضت بساعة
 ما اقامته الاجيال . موت ظلوم قبض باظافره المحددة على
 الاعناق فسحقها بقساوة . نار آكلة التهمت الارزاق
 والاعمار . ليل قائم اخفى جمال الحياة تحت لحف الرماد .
 عناصر هائلة هبت من مراتبها وقاتلت الانسان الضعيف
 وخربت مساكنه وذرت بسرعة ما جمعه بالتأني . زلزال
 عنيف حبلت به الارض فتمخضت متوجعة ولم تلد غير

الحراب والشقاء

جرى كل ذلك والنفس الحزينة ناظرة من بعيد
تأمل وتأمل . نتامل بمقدرة الانسان المحدودة تجاه القوى
غير العاقلة ، ونتالم مع المصابين الهاربين من النار والدمار .
نتامل باعداء ابن آدم الكامنة له تحت اطباق الثرى وبين
دقائق الاثير ، ونتالم مع الوالدات النائحات والاطفال
الجائعين . نتامل بقساوة المادة واستصغارها الحياة العزيزة ،
ونتالم مع الذين رقدوا بالامس مستأمنين في منازلهم فاصبحوا
اليوم واقفين عن بعد يرثون المدينة الجميلة بغصات مؤلمة
وعبرات مرّة . نتامل بكيفية انقلاب الامل يأساً ، والفرح
حزناً ، والراحة عذاباً ، ونتالم مع قلوب ترتعد بين مخالب
اليأس والحزن والعذاب

كذا وقفت النفس بين التامل والتالم تنقاد تارة الى
الشك بعدالة النواميس الزابطة القوات بعضها دون الاخر ،

وتعود ظوراً فتهمس في آذان السكينة قائلةً : انّ من وراء الكائنات حكمة سرمدية تبتدع من كوارث ونوازل نراها محاسن نتائج لانراها . فالنار والزلازل والعواصف من جسم الارض بمكان البغض والحقد والشر في القلب البشري ثور وتضج ثم تخمد، ومن ثورتها وضجيجها وخمودها تبتدع الالهة معرفة جميلة يتاعها الانسان بدمعه ودمه وارزاقه اوقفني الذكرى ونكبة هذه الامة تملأ الاسماع انة وعويلاً ، وصورت امام عيني كل ما مرّ على مرشح الايام الغابرة من العبر والخطوب . فرأيت الانسان في كل ادواره يقيم على صدر الارض البروج والقصور والهياكل ، والارض ترجعها الى قلبها . رأيت الاشداء يشيدون المباني القوية ، والنحاتين يخثلقون من الصخور صوراً واشباحاً ، والرسامين يزينون الجدران والمداخل بالنقوش والنسيج . ثم رأيت هذه اليابسة تفغرها وتبتاع بحشونة ما الفتة الايادي المتفتنة

والعقول الراجحة ، ماحيةً بقساوتها ظواهر الصور والاشباح ،
 مدمرة بسخطها خطوط الرسوم والنقوش ، دافنةً بعنفها
 نخامة الدعائم والجدران ، ممثلةً دور حسناء مستغنية عن
 الحلى التي يصيغها ابن آدم ، مستكفيةً بجلل المروج الخضراء
 المزركشة بذهب الرمال وجواهر الحصى

عَلَى انني وجدت بين هذه التكببات المخيفة والزايا
 الهائلة الوهية الانسان واقفةً كالجبار تسخر بمحاقة الارض
 وغضب العناصر ، ومثل عمود نور منتصبه بين خرائب
 بابل ونيينوى وتدمر وبمباي وسان فرنسيسكو ترتل انشودة
 الخلود قائلة : لتأخذ الارض ما لها فلا نهاية لي



منيتان

في سكينة الليل هبط الموت من لدن الله نحو المدينة
 النائمة واستقر على أعلى مأذنة فيها وخرق بعينه النيرتين
 جدران المساكن ورأى الأرواح المحمولة على اجنحة الأحلام
 والأجساد المحكومة بمفاعيل الكرى
 ولما توارى القمر وراء الشفق وتوشحت المدينة بنقاب
 الخيال سار الموت بقدم هادئة بين المساكن حتى بلغ صرح
 القوي الغني ، فدخل ولم تصده الحواجز ، ووقف بجانب
 سريره ثم لمس جبينه فاندعر من غفلته ، ولما رأى خيال
 الموت أمامه صرخ بصوت تجسمت فيه عوامل الخلق
 والخوف وقال : ابعدي عني أيها الحلم الخفيف . اذهب أيها

الخيال الشرير . كيف دخلت ايها السارق وماذا تروم
ايها الخاطف ؟ اذهب فانا رب البيت . اذهب والا ناديت
العبيد والحراس فيمزقونك أرباباً .

حينئذٍ اقترب الموت وبصوت يحاكي الرعد قال :
« انا هو الموت فانتهبه واعنبر ! » فاجاب القوي الموسر « ماذا
تريد مني الان وماذا تطلب ؟ لماذا جئت وانا لم انه اعمالى
بعد ؟ ماذا تطلب من الاقوياء نظيري ؟ اذهب الى
السقاء . اغرب عني ولا ترني اظافرك الجارحة وشعرك
المسدول كالافاعي . رح فقد سئمت النظر الى جانحك
الهائلين وجسدك البالي » وبعد سكينه مزعجة زاد « لا لا
ايها الموت الروؤف - لا تحفل بما قلته ، فالخوف يوحى ما
يحرّمه القلب - خذ مكياً من ذهبي او قبضة من ارواح
عبيدي واتركني وشأني . . لي يا موت مع الحياة حساب
لم انه ومع الناس مالٌ لم استوفه . لي بين امواج البحر

مراكب لم تصل الى الساحل، وفي قلب الارض غلة لم تثبت .
 خذ ما شئت من هذه الاشياء واتركني - لي جوارٍ
 كالصباح جمالاً فاختر منهن ما تريد - اسمع ايها الموت: لي
 وحيد احبه وهو عقدة آمالي، خذ واتركني . خذ ما تشاء .
 خذ كل شيء واتركني .»

حيثُذِ وضع الموت يده على فم عبد الحياة الترابية
 وأخذ حقيقته واعطاها للهواء

سار الموت بين احياء الفقراء الضعفاء حتى بلغ بيتاً
 حقيراً فدخله واقترب من سرير عليه فتى في ربيع العمر،
 وبعد ان تأمل وجهه الهادئ لمس عينيه فاستيقظ ولما رأى
 الموت واقفاً بجانبه جثا على ركبتيه ورفع ذراعيه نحوه
 وقال بصوت اودعه كلما في نفسه من المحبة والشوق :
 « هاء نذا ايها الموت الجميل - اقتبل نفسي يا حقيقة احلامي
 وموضوع آمالي ! ضمني يا حبيب نفسي ، فانت رحوم

لا تتركني ههنا . انت رسول الالهة . انت ريمين الحق ، فلا
 نتخلّ عني - كم طلبتك ولم اجدك ، وكم ناديتك ولم تسمع -
 قد سمعتني الان ، فلا تقابل شغفي بالصدور - عانق نفسي
 يا حبيبي الموت «

وضع الموت اذ ذاك انامله اللطيفة على شفتي الفتى
 واخذ حقيقته ووضعها تحت جنحيه
 ولما حلق الموت في الجو نظر نحو هذا العالم ونفخ في
 الهوائ هذه الكلمات : « لن يرجع الى الابدية الا من جاء
 من الابدية »



On the stage of *Voina* and

على ملعب الدهر

ودقيقة تتراوح بين تأثيرات الجمال واحلام الحب لهي
اسمى واثن من جيل ملاءه المجد الذي يمنحه الضعيف
المسكين للقوي الطامع

من تلك الدقيقة تنبتق الوهية الانسان، وفي ذلك الجيل
تنام نوماً عميقاً مكتنفة ببراغ احلام مزعجة . في تلك
الدقيقة نتحرر النفس من اعباء شرائع الانسان المتباينة ،
وفي ذلك الجيل تجبس وراء جدران الاهمال مثقلة بقيود
الظلم . تلك الدقيقة كانت مهد نشيد سليمان وموعظة الجبل
وتائية الفارض ، وذاك الجيل كان القوة العمياء التي هدمت
هياكل بعلبك ودكت مباني تدمر وسحقت بروج بابل

ويوم صرفته النفس آسفة على موت حقوق الفقير،
 متأوهة على فقدان العدل لهو اجلّ وافضل من عمر يضيعه
 الانسان مسروراً على مائدة الشهوات ، مستسلياً لقضاء
 الانانية . ذلك يوم يطهر القلب بناره ويفعمه بنوره ، وذا
 عمر يخيم عليه بجنحه القتم ويلحده طي طبقات التراب . ذلك
 يوم كان يوم العبر ، ويوم الجلجلة ، ويوم الهجرة ، وذا عمر
 انفقته نيرون في سوق المظالم ووقفه قارون على مذبح
 المطامع وطمره دون جوان في قبر الجسديات
 وهذه هي الحياة — تمثلها الليالي على ملعب الدهر
 نظير مأساة ، وتنشدها الايام كاغنية ، وفي النهاية تحفظها
 الابدية كجوهرة ...



دوسرے تو میری
 خليلي

لو علمت ، يا خليلي الفقير، ان الفاقة التي تقضي عليك
 بالشقاء هي هي التي توحى اليك معرفة العدل وتبشك ادراك
 كنه الحياة، لرضيت بقسمة الله . قلت: معرفة العدل، لان
 الغني مشغول عن تلك المعرفة بخزائنه . وقلت : كنه
 الحياة، لان التقوي منصرف عنها الى المجد . فافرح اذن بالعدل،
 لانك لسانه، وبالحياة، لانك كتابها . وابتهج، فانت مصدر
 فضيلة عاضديك وعاضد فضيلة الاخذين بيدك

ولو دريت يا حبيبي الحزين ان الارزاء التي اصبحت
 مغلوبها هي تلك القوة التي تنير القلب وترفع النفس من
 دركات الاستهزاء الى درجات الاعتبار لقمعت بها أرتنا،

وبتأثيراتها مهذباً، وعلمت ان الحياة سلسلة ذات حلقات
أخذة بعضها برقاب البعض، وان الحزن حلقة ذهبية تفصل
بين الاستسلام لما آتى الحاضر والتعلل ببهجة الآتي، كما
يفصل الصبح بين النوم واليقظة

خليبي - ان الفقر يظهر شرف النفس، والغنى بين
لومها، والحزن يلطف العواطف، والسرور يدملها، لان
الانسان ما برح يستخدم المال والسرور توصلاً للازدياد،
مثلاً يفعل باسم الكتاب شراً ينزه عنه الكتاب، وباسم
الانسانية ما تأباه الانسانية

لو باد الفقر ونأى الحزن لاصبحت النفس صحيفة خالية
الا من ارقام تدل على الانانية ومحبة الاكثار، والفاظ
مفادها الشهوات الترابية، لاني نظرت فوجدت الالهية،
وهي الذات المعنوية في الانسان، لا تباع بالمال ولا تنمو
بمسرات فتيان العصر، وتأملت، فرأيت الغني ينبذ الوهيته

ويحرص على امواله، وفتى العصر يغادرها ويتبع ملذاته
ان الساعة التي تصرفها، ايها الفقير، مع رفقتك وصغارك بعد
مجيئك من الحقل لهي رمز العائلة البشرية المستقبلية - هي عنوان
سعادة الاجيال الالية، والحياة التي يصر فيها المثري بين الخزائن
لهي حياة دنية تحاكي حياة الدود في القبور - هي رمز الخوف
والدموع التي تذييها، ايها الحزين، هي اعذب من
ضحك المتناسي وأحلى من قهقهة المستهزئ . تلك دموع
تغسل القلب من ادران البغض وتعلم ذارفها كيف يشارك
منكسري القلب بشواعره - هي دموع الناصري

ان القوة التي زرعتها، ايها الفقير، واستغلها الغني القوي
سوف تعود اليك، لان الاشياء ترجع الى مصادرها بحكم الطبيعة
والاسى الذي عانيته، ايها الحزين، ينقلب فرحاً بحكم السماء
سوف نتعلم الاجيال الالية المساواة من الفقر، والمحبة
من الاحزان

The song of Love

حديث الحب

في بيت منفرد جلس فتى في صبح الحياة ينظر آنأ
من النافذة الى السماء المزدانة بالكواكب ، وآونةً الى رسم
صبية بين يديه . رسمٌ تنعكس خطوطه والوانه على وجهه ،
فتظهر علة اسرار هذا العالم وخفايا الابدية . صورة ملامح
امرأة تناجيه جاعلة عينيه آذاناً تفقه لغة الارواح السابجة
في فضاء تلك الغرفة ومبتدعة من مجموعته قلوباً انارها الحب
وافعمها الشوق

كذا مرت ساعة ، كانها دقيقة احلام مستحبة او عام
من حياة البقاء ، ثم وضع الفتى الرسم امامه واخذ قلماً وورقة
وكتب :

« يا حبيبة نفسي ١

ان الحقائق العظيمة الفائقة الطبيعة لا تنتقل من بشري الى آخر بواسطة الكلام البشري المتعارف، لكنها تخنار السكينة سبيلاً بين النفوس . وانا اشعر بان سكينة هذا الليل تسعى بين نفسينا حاملة رسائل ارق من تلك التي يكتبها النسيم على وجه الماء، تالية كتاب قلبينا على قلبينا — ولكن مثلما شاء الله وجعل النفوس في اسر الاجسام شاء الحب وجعلني اسير الكلام . . . يقولون يا حبيبتى ان الحب ينقلب بالعباد ناراً آكلة . وانا وجدت ان ساعة الفراق لم نقوَ على فصل ذاتينا المعنويتين ، مثلما علمت عند اول لقاء ان نفسي تعرفك منذ دهور ، وان اول نظرة اليك لم تكن بالحقيقة اول نظرة يا حبيبتى ان تلك الساعة التي جمعت قلبينا المنفين عن العالم العلوي هي من ساعات قليلة تدعم اعتقادي بازية النفس وخلودها — في مثل تلك

الساعة تكشف الطبيعة القناع عن وجه عدلها المتناهي
والمظنون به ظلماً . . .

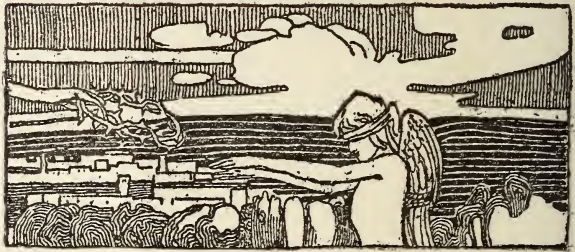
هل تذكرين يا حبيبتي ذلك الروض، حيث وقفنا
وكلانا ناظر وجه حبيبه؟ وهل تعلمين ان نظراتك كانت
نقول لي ان محبتك لي لم تنبتق من الشفقة علي؟ تلك
النظرات التي علمتني ان اقول لذاتي وللعالمين ان العطاء
الذي يكون مصدره العدل لهو اعظم من الذي يبتدىء من
الحسنة؟ وان المحبة التي تبتدعها الظروف تشابه مياه
المستنقعات

امامي يا حبيبتي حياة اريدها ان تكون عظيمة وجميلة .
حياة توأخي ذكرى الانسان الآتي وتستدعي اعنباراه
ومحبته . حياة قد ابتدأت عندما لقيتك وانا واثق بخلودها،
لاني مؤمن بكونك قادرة على اظهار القوة التي اودعني الله
اياها متجسمة باقوال واعمال كبيرة، مثلما تستنبت الشمس

ازهار الحقل ذات العرف الطيب ، وكذا تظل محبتي لي
وللاجيال ، وتبقى منزهة عن الانانية لتعميها ، ومتعالية عن
الابتدال لتخصيها بكِ .

وقام الفتى ومشى بتمهل في تلك الغرفة ثم نظر من
النافذة ورأى القمر قد طلع من وراء الافق وملاً الفضاء
اشعة لطيفة ، فرجع وكتب في تلك الرسالة :

« سامحيني يا حبيبتى فقد ناجيتك بضمير المخاطب
وانت نصفي الجميل الذي فقدته عندما خرجنا من يد الله
في آنٍ واحد - سامحيني يا حبيبتى . »



On Animals

الحيوان الابلكم

« وفي نظرات الحيوان الابلكم كلام نفيهمه نفس المحكم »
(شاعر هندي)

في عشية يوم تغلبت فيه ثخيلاقي على عاقلتي مررت
باطراف احياء المدينة ووقفت امام منزل مهجور تداعت
اركانه وحطت دعائمه ولم يبق منه سوى اثر يخبر عن هجر
طويل ويدل على زوال محزن . فرأيت كلباً يتوسد الرماد
وقد ملأت القروح جسمه الضعيف واستحكمت العلل
بهيكله المهزول ، فصار يرمق الشمس الجانحة نحو الغروب
بعين وسمت عليها اشباح الذل وبدت فيها مظاهر القنوط
واليأس ، فكأنه درى بان الشمس قد اخذت تسترجع
حرارة انفاسها عن تلك البقعة المهجورة البعيدة عن

الاولاد مضطهدي الحيوان الضعيف . فصار يرمقها بعين
 آسفة مودعة . فاقتربت منه على مهل وادًا لو عرفت
 النطق بلسانه فاعز به في شدائده وأبدي له شفقة في بوئه ،
 ولما دنوت منه خافني وتحرك ببقايا حياة قاربت الانحلال
 مستنجداً بقوائم شلتها العلة وراقبها الفناء . واذا لم يقوَ على
 النهوض نظري نظرة فيها مرارة استرحام وحلاوة
 استعطاف — نظرة فيها انعطاف وملامة — نظرة قامت
 مقام النطق ، فكانت افصح من لسان الانسان وابلغ من
 دموع المرأة . ولما تلاقت عيناى بعينه الحزينتين تحركت
 عواطفى وتمايلت تأثيراتى فجسمت تلك النظرات وابتدعت
 لها اجساداً من كلام متعارف بين البشر . نظرات مفادها :
 « كفى ما بي يا هذا . وكفى ما عانيت من اضطهاد الناس ،
 وما قاسيت من ألم الامراض . امض واتركني وسكيتي
 استمد من حرارة الشمس دقائق الحياة فقد هربت من

مظالم ابن آدم وقسوته والتجأت الى رماد اكثر نعومة من قلبه واخبات بين خرائب اقل وحشة من نفسه . اذهب عني ، فما انت الا من سكان ارض ما برحت ناقصة الاحكام ، خالية من العدل . . انا حيوان حقير ، لكنني خدمت ابن آدم وكنت في منزله مخلصاً ووفياً ، وفي رفقته متربصاً وجاسوساً . كنت شريكاً في احزانه ، ومغبوطاً في افراحه ، متذكراً ايام بعده ، مترحباً عند مجيئه ، وكنت اکتني بفتات مائدته واسعد بعظم جرده باضراسه . ولكن لما شئتُ وهرمتُ وانشبت الامراض في جسمي اظافرها نبذني وابعدني عن داره وصيرني ملعبة اصبيان الازقة القساة ، وهدفاً لنبال العلل ، ومحطاً لرحال الاقدار . انا ، يا ابن آدم ، حيوان ضعيف ، لكنني وجدت نسبة كائنة بيني وبين الكثيرين من اخوانك البشر الذين ، اذا ما ضعفت قواهم ، قلّ رزقهم وساء حالهم . انا مثل جنود يماربون عن الوطن في

شبيبتهم ويستثمرون الارض في كهولتهم ، حتى اذا ما جاء
 شتاء الحياة وقلّ نفعهم ابعدهم ونسوهم . انا مثل امرأة
 تجملت صبية لتفريح قلب الشبية ، وسهرت زوجة في
 الليالي لتربية الاطفال ، وتعبت امرأة لايجاد رجال المستقبل ،
 ولكن لما شاخت وعجزت اصبحت نسياً منسياً وامراً
 مكروهاً . . آه ما اظلمك يا ابن آدم وما اقساك ! »

كانت نظرات ذلك الحيوان تتكلم وقلبي يفهم ونفسي
 تتراوح بين شفقتي عليه وتصوراتي بابناء بجدتي . ولما
 انغمض عينيه لم اشأ ازعاجه . فذهبتُ . . .



السلم

سكنت العاصفة بعد ان لوت الاغصان واحنت
الزروع، وبانت النجوم كأنها بقايا البرق المتكسرة على اديم
السماء، وسكنت تلك الحقول، كأن حرب العناصر
لم تكن

في تلك الساعة دخلت الصبية مرقدها وجثت على
سريرها وبكت بكاءً مرّاً ثم تصاعدت زفراتها وتجمست
انفاسها الحارّة بهذه الكلمات: «رده اليّ يارب، فقد جفت
دموعي وذابت حشاشتي . ارجعه ايها الروح القاضي بحكمة
تسمو عن نهى الانسان، فقد جفاني التجلد وتحكم بي الاسى .
خلصه من بين مخالب الحرب المهدّدة - انقذه من الموت

القاسي وراحمهُ فتىً ضعيفاً جنت عليه قوة القوي فسلبني
 اياه — تغلبي ايها المحبة على عدوتك الحرب وخلصي حبيبي
 فهو من ابنائك — ابتعد عنه ايها الموت ودعه يرني او
 تعال وخذني اليه»

في تلك الدقيقة دخل فتىً تضم رأسه عصائب بيضاء
 كتبت عليها الهيجاء احرفاً قرمزية واقترب من الصبية
 وحيهاها بدمعة وابتسامة ثم اخذ يدها ووضعها على شفثيه
 الملتهبتين ، وبصوت تألفت فيه عوامل الحب الجارح
 ومفاعيل اللقاء المفرح قال : « لا تجفلي فقد اتى من تبكين
 من اجله — افرحي فقد اعاد اليك السلم من سرقة الحرب
 وارجع اليك فتى الانسانية ما سلبه ابن المطامع . ككفني
 الدمع يا حبيبتى وابتسمي ، لان للشعوب ايمة ترحم متى عمت
 قساوة ايمة الشعوب — لا تعجبي من اياي حياً ، فللحب وسم
 يراه الموت فينصرف ، ويتوسمه العدو فيتقهقر — انا هو ، فلا

تحسيني خيلاً جاء من مرتع المنايا ليزور مرعباً يسكنه
جمالِك والسكون . لا تخافي فانا حقيقة سلمت من بين
الاسنة والنار لتخبر الناس بغلبة الحب على الحرب — انا
كلمة لفظها رجل السلم لتكون توطئة لرواية سعادتك «
انعقد اللسان اذ ذاك وناب الدمع عن الكلام
وحامت ملائكة السرور حول ذلك الكوخ الحقير
واسترجع القلبان ما فقداه عند الوداع
ولما جاء الصباح وقف الاثنان في وسط الحقل
يتأملان في جمال الطبيعة ، وبعد سكونة فيها من الاحاديث
ما فيها نظر الجندي نحو المشرق الاقصى وقال لحبيبتة :
« انظري الشمس طالعة من الظلمة »



de Pout

الشاعر

حلقة توصل بين هذا العالم والآتي . منهل عذب
تستقي منه النفوس العاطشة . شجرة مغروسة على ضفة نهر
الجمال ذات ثمار يانعة تطلبها القلوب الجائعة . بلبل يتنقل
على اغصان الكلام وينشد انغاماً تملأ خلايا الجوارح اطفأ
ورقة . غيمة بيضاء تظهر فوق خط الشفق ثم تتعاضد
وتتصاعد وتملأ وجه السماء وتنسكب لتروي ازهار حقل
الحياة . ملك بعثته الالهة ليعلم الناس الالهيات . ورساطع
لا تغلبه ظلمة ولا يخفيه مكيال ملائه زيتاً عشتروت الهة
الحب واشعله ابولون اله الموسيقى
وحيد يرتدي البساطة ويتغذى اللطف ويجلس على

احضان الطبيعة ليتعلم الابتداع ويسهر في سكونه الليل
 منتظراً هبوط الروح . زراعٌ ببذر حبات قلبه في رياض
 الشواعر، فتبت زرعاً خصيباً تستغله الانسانية وتغذى به
 هذا هو الشاعر الذي تجهله الناس في حياته وتعرفه
 عندما يودع هذا العالم ويعود الى موطنه العلوي . هذا
 الذي لا يطلب من البشر الا ابتسامة صغيرة والذي تتصاعد
 انفاسه وتملأ الفضاء اشباحاً حية جميلة والناس تخل عليه
 بالخبز والمأوى

فالى متى ايها الانسان - الى متى يا ايها الكون نقيم
 من الفخر بيوتاً للألى جبلوا اديم التراب بالدماء وتعرض
 بتهامل عن الذين يهبونك من محاسن انفسهم سلاماً
 ووداعة ؟ وحتى مَ تعظم القتلة والذين احنوا الرقاب بنير
 الاستعباد وثناسى رجالاً يسكبون نور الاحداق في ظلمة
 الليل ليعلموك ان ترى بهاء النهار ويصرفون العمر بين

مخالب الشقاء كيلا تفوتك لذة السعادة

وانتم يا ايها الشعراء ، يا حياة هذه الحياة ، قد تغلبتم
على الاجيال قسراً عن قساوة الاجيال وفزتم باكليل الغار
غصباً عن اشواك الغرور وملكتم في القلوب وليس لملككم
نهاية وانقضاء ، يا ايها الشعراء



يوم مولدي

يوم مولدي

كتبت في باريس في ٦ كانون الاول سنة ١٩٠٨

في مثل هذا اليوم ولدني امي
 في مثل هذا اليوم ، منذ خمس وعشرين سنة ،
 وضعتني السكينة بين ايدي هذا الوجود المملوء بالصراخ
 والنزاع والعراك
 ها قد سرت خمساً وعشرين مرة حول الشمس ، ولا
 ادري كم مرة سار القمر حولي ، لكنني لم ادرك بعد اسرار
 النور ، ولا عرفت خفايا الظلام
 قد سرتُ خمساً وعشرين مرة مع الارض والقمر
 والشمس والكواكب حول الناموس الكلي الاعلى ، ولكن

هوذا نفسي تهمس الآن أسماء ذلك الناموس مثلما ترجع
الكهوف صدى امواج البحر ، فهي كائنة بكيانه ، ولا تعلم
ماهيته ، وتترنم باغاني مده وجزره ، ولا تستطيع ادراكه
منذ خمس وعشرين سنة خطني يد الزمان كلمة في
كتاب هذا العالم الغريب الهائل . وهاءً نذا كلمةً مبهمه ،
ملتبسة المعاني ، ترض تارةً الى لاشيء ، وطوراً الى اشياء
كثيرة

ان التأمّلات والافكار والتذكارات تتزاحم على نفسي
في مثل هذا اليوم من كل سنة ، وتوقف امامي مواكب
الايام الغابرة ، وتربني اشباح الليالي الماضية ، ثم تبدها
كما تبدد الرياح بقايا الغيوم فوق خط الشفق ، فتضمحل
في زوايا غرفتي اضمحلّال اناشيد السواقي في الاودية
البعيدة الخالية

في مثل هذا اليوم من كل سنة تجيء الارواح التي

رسمت روعي متراکضة نحوي من جميع اطراف العالم ،
وتحيط بي مرتلةً اغاني الذكرى المحزنة ، ثم نراجع على مهل
وتخفي وراء المرئيات ، كأنها اسرابٌ من الطير هبطت
على بيدر مهجور فلم تجد بذوراً تلتقطها ، فرفرت هنيهة
ثم طارت سابحة الى مكان آخر

في هذا اليوم ننتصب امامي معاني حياتي الغابرة ،
كانها مرأةٌ ضئيلةٌ انظر فيها طويلاً فلا ارى سوى اوجه
السنين الشاحبة كأوجه الاموات ، وملاحح الآمال
والاحلام والاماني المتجمدة كملاحح الشيوخ . ثم أنغمض عيني
وانظر ثانيةً في تلك المرأة ، فلا ارى غير وجهي ، ثم
احدق بوجهي فلا ارى فيه غير الكتابة ، ثم استنطق
الكتابة فاجدها خرساء لا تتكلم ، ولو تكلمت الكتابة لكانت
اكثر حلاوة من الغبطة

في الخمس والعشرين سنة الغابرة قد احببت كثيراً .

وكثيراً ما احببت ما يكرهه الناس وكرهت ما يستحسنونه .
والذي احببته عندما كنت صبياً ما زلت احبه الان .
والذي احبه الان سأحبه الى نهاية الحياة ، فالحبة هي كل
ما استطع ان احصل عليه ، ولا يقدر احد ان يفقدني اياه
قد احببت الموت مراتٍ عديدة ، فدعوته باسماء
عذبة وتشببت بهِ سرّاً وعلناً . وئن لم اسلُ الموت ولا نقضت
له عهداً ، فانتني صرت احب الحياة ايضاً . فالموت والحياة
قد تساويا عندي بالجمال ، وتضارعا باللذة ، وتشاركنا بانماء
شوقي وحنيني ، وتساهما محبتي وانعطافي

وقد احببت الحرية فكانت محبتي تنمو بنمو معرفتي
عبودية الناس للجور والهوان ، وتوسع باتساع ادراكي
خضوعهم للاصنام المخيفة التي نحتتها الاجيال المظلمة ،
ونصبتها الجهالة المستمرة ، ونعمت جوانبها ملاس شفاه
العبيد ، لكنني كنت احب هؤلاء العبيد بمحبتي الحرية ،

واشفق عليهم، لانهم عميان يقبلون احناك الضواري الائمة
ولا يبصرون، ويمتصون لهاث الافاعي الحبيثة ولا يشعرون،
ويحفرون قبورهم باظافرهم ولا يعلمون . قد احببت الحرية
اكثر من كل شيء لانني وجدتها فتاةً قد اضناها الانفراد،
وانحلها الاعتزال، حتى صارت خيالاً شفافاً يمر بين المنازل،
ويقف في منعطفات الشوارع، وينادي عابري الطريق،
فلا يسمعون ولا يلتفتون

وفي الخمس والعشرين سنة قد احببت السعادة مثل
جميع البشر، فكنت استيقظ كل يوم واطلبها كما يطلبونها،
لكنني لم اجدها قط في سبيلهم، ولا رأيت اثر اقدمها على
الرمال المحيطة بقصورهم، ولا سمعت صدى صوتها خارجاً
من نوافذ هياكلهم . ولما انفردت بطلبها سمعت نفسي
تهمس في اذني قائلة: « السعادة صبية تولد وتحيا في اعماق
القلب ولن تجي اليه من محيطه . » ولما فتحت قلبي لكي

ارى السعادة وجدت هناك مرأتها وسريرها وملابسها .
لكنني لم اجدها

وقد احببت الناس - احببتهم كثيراً - والناس في
شرعي ثلاثة : واحدٌ يلعب الحياة ، وواحدٌ يباركها ،
وواحد يتأمل بها ، فقد احببت الاول لتعاسته ، والثاني
لسماحته ، والثالث لمداركه

هكذا انقضت الخمس والعشرون سنة . وهكذا ذهبت
ايامي وليالي متسارعة ، متتابعة ، متساقطة من حياتي ، مثلما
تتناثر اوراق الشجر امام رياح الخريف

واليوم ، وقد وقفت متذكراً ، وقوف سائر متعب بلغ
منتصف العقبة ، انظر الى كل ناحية فلا ارى لماضي حياتي
اثراً استطيع ان اومئ اليه امام وجه الشمس قائلاً : « هذا لي »
ولا اجد لفصول اعوامي غلة سوى اوراق مخضبة
بقطرات الحبر السوداء ، ورسوم غريبة مبعثرة مملوءة

خطوطاً والواناً متباينة متناسقة . في هذه الاوراق المنثورة ،
والرسوم المبعثرة ، قد كفنت ودفنت عواطفي وافكاري
واحلامي ، مثلما يدفن الزراع البذور في بطن الارض ،
ولكن الزراع الذي يخرج الى الحقل ويلقي البذور بين ثنايا
التراب يعود الى بيته في المساء آملاً راجياً منتظراً ايام
الحصاد والاستغلال ، اما انا فقد طرحت حبات قلبي بلا
أمل ، ولا رجاء ، ولا انتظار

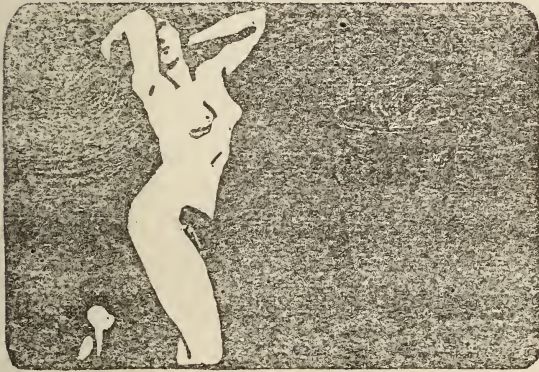
والان ، وقد بلغت هذه المرحلة من العمر ، فترأى
لي الماضي من وراء ضباب التنهيد والاسى ، وبان لناظري
المستقبل من وراء نقاب الماضي ، اقف وانظر الى الوجود
من خلال بلور نافذتي ، وارى وجوه الناس واسمع اصواتهم
متصاعدة الى الفضاء ، واعى وقع اقدامهم بين المنازل ،
واشعر بملامس ارواحهم وتموجات اميالم ونبضات قلوبهم
انظر ، فارى الاطفال يلعبون ويتراكضون ويدرون

التراب بعضهم في وجوه بعض ضاحكين مقهقهين ، وأرى
الفتيان يسرون بعزم رافعين رؤوسهم كأنهم يقرأون
قصيدة الشباب مكتوبة بين حواشي الغيوم المبطنة باشعة
الشمس ، وأرى الصبايا يخطرن ويتثنين كالاعصان ويتبسمن
كالازهار وينظرن الى الفتیان من وراء جفون ترتعش
بالميل والانعطاف ، وأرى الشيوخ يمشون على مهل محدوددي
الظهور ، متوكئين على العصي ، محدقين بالارض ، كأنهم
يبحثون بين دقائق التراب عن جواهر اخاعوها . اقف
بجانب نافذتي وانظر متاملاً بجميع هذه الصور والاشباح
الساكنة بمسيرها ، المتطيرة بديبها في شوارع المدينة
وازقتها ، ثم انظر متاملاً بما وراء المدينة ، فارى البرية
بكل ما فيها من الجمال الرهيب ، والسكنة المتكئة ، والتلول
الباسقة ، والادوية المنخفضة ، والاشجار النامية ، والاعشاب
المتمايلة ، والازهار المعطرة ، والانهار المترنمة ، والاطيار

المغرودة ، ثم انظر الى ما وراء البرية ، فارى البحر بكل ما
 في اعماقه من الغرائب والعجائب ، والمدافن والاسرار ، وما
 على سطحه من الامواج المزبدة ، الغضوبة ، المتسارعة ،
 المتهاوتة ، والابخرة المتصاعدة ، المتبددة ، المتساقطة ، ثم
 انظر متأملاً بما وراء البحر ، فارى الفضاء غير المتناهي بكل
 ما فيه من العوالم السابجة ، والكواكب اللامعة ، والشموس
 والاقمار ، والسيارات والثوابت ، وما بينها من الدوافع
 والجواذب المتسائلة ، المتنازعة ، المتولدة ، المتحولة ، المتماسكة
 بناموس لا حد له ولا مدى ، الخاضعة لشرع كلي ليس
 لبدئه ابتداء ولا لنهايته نهاية . انظر واتأمل بجميع هذه
 الاشياء من خلال بلور نافذتي فانسى الخمس والعشرين وما
 جاء قبلها من الاجيال وما سيأتي بعدها من القرون ،
 ويظهر لي كياني ومحيطي بكل ما اخفاه واعلنه كذرة من
 تنهدة طفل ترتجف في خلاء ازلي الاعماق ، سرمدية

العلو، ابدي الحدود . لكنني اشعر بكيان هذه الذرة —
 هذه النفس — هذه الذات التي ادعوها « انا » . اشعر
 بجراكمها، واسمع ضجيجها . فهي ترفع الان اجنتها نحو العلاء
 وتمتد يداها الى كل ناحية . وثمانيل مرتعشة في مثل اليوم
 الذي ابانها للوجود ، وبصوت متصاعد من قدس اقداسها ،
 تصرخ قائلة : « سلام ايتها الحياة . سلام ايتها اليقظة .
 سلام ايتها الرؤيا . سلام ايها النهار الغامر بنورك ظلمة
 الارض . وسلام ايها الليل المظهر بظلمك انوار السماء .
 سلام ايتها الفصول . سلام ايها الربيع المعيد شبيبة الارض .
 سلام ايها الصيف المذيع مجد الشمس . سلام ايها الخريف
 الواهب ثمار الاتعاب وغلة الاعمال . سلام ايها الشتاء
 المرجع بثوراتك عزم الطبيعة . سلام ايتها الاعوام الناشرة
 ما اخفته الاعوام . سلام ايتها الاجيال الصالحة ما افسدته
 الاجيال . سلام ايها الزمن السائر بنا نحو الكمال . سلام

ايها الروح الضابط اعنة الحياة، المهجوب عنا بنقاب الشمس .
 وسلام لك ايها القلب ، لانك تستطيع ان تهذ بالسلام
 وانت مغمور بالدموع . وسلام لك ايها الشفاء ، لانك
 تلتفظين بالسلام وانت تذوقين طعم المرارة . «



in Christ Child

الطفل يسوع

والحب الطفل

كنت بالامس وحيداً في هذا العالم يا حبيبي ،
 وكانت الوحدة قاسية كالموت . وكنت منفرداً كالزهرة
 النابتة في ظل الصخور المتعالية فلا تشعر الحياة بوجودي ،
 ولا انا اشعر بكيان الحياة . واليوم قد استيقظت نفسي
 ورأتك منتصبه بقربها ، فتهيبت وتهللت ، ثم سجدت
 امامك ، مثلما فعل ذلك الراعي عندما رأى العليقة مشتعلة
 كانت بالامس ملامس الهواء خشنة يا حبيبي ، واشعة
 الشمس ضعيفة ، وكان الضباب يستر وجه الارض وضيغ
 امواج البحر يشابه الرعود القاصفة . وكنت اتلفت الى كل

ناحية فلا ارى غير ذاتي المتوجعة واقفة بجاني وخيالات
الظلمة تهبط وتتصاعد حولي كاعربان الجائعة ، واليوم قد
خف الهواء ، وغمر النور الطبيعة ، وسكنت الامواج ،
وانقشعت الغيوم ، فكيفما نظرت اراك وارى اسرار الحياة
محيطة بك كالهالات التي يحدثها جسم العصفور على وجه
البحيرة الهادئة عندما يتحمم بمائها .

كنت بالامس كلمة صامتة في خاطر الليالي ، فاصبحت
اغنية مفرحة على السن الايام ، وقد تم هذا كله في دقيقة
واحدة مؤلفة من نظرة وكلمة وتنهدة وقبله . تلك الدقيقة
باحبيبتي قد جمعت بين استعدادات نفسي الغابرة وامانيها
الآتية ، فكانت كالوردة البيضاء الخارجة من قلب
الارض المظلم الى نور النهار . تلك الدقيقة هي من كل
حياتي بمنزلة ميلاد يسوع من كل الاجيال لانها كانت
مملوءة روحاً وطهراً ومجبة - لانها جعلت الظلمة في اعماقي

شعاعاً ، والكآبة مرحاً ، والشقاء سعادة

ان شعلات المحبة يا حبيبتي تهبط من السماء متموجة
 بصور متباينة واشكال متنوعة ، لكن فعلها وتأثيرها في هذا
 العالم هو واحد : فالشعلة الصغيرة التي تنير خلايا قلب
 الانسان الفرد هي كالشعلة العظيمة المشعشة التي تنحدر من
 الاعالي وتير ظلمات الامم جميعها ، لان في النفس الواحدة
 عناصر واميالاً وعواطف لا تختلف قط عن العناصر
 والاميال والعواطف الكائنة في نفس العائلة البشرية

كان اليهود يا حبيبتي يترقبون مجيء عظيم موعود به
 منذ ابتداء الدهر ليخلصهم من عبودية الامم ، وكانت
 النفس الكبيرة في اليونان ترى ان عبادة المشتري ومينرفا
 قد ضعفت ، فلم تعد تشبع الارواح من الروحيات ، وكان
 الفكر السامي في رومة يتأمل فيجد ان الوهية ابولون اصبحت
 تبتاعد عن العواطف ، وجمال فينس الابدي قد اخذ يقترب

من الشيخوخة ، وكانت الامم كلها تشعر على غير معرفة منها
بمجاة نفسية الى تعاليم مترفعة عن المادة ، وبميل عميق الى
الحرية الروحية التي تعلم الانسان ان يفرح مع قرابه بنور
الشمس وجمال الحياة . تلك هي الحرية الجميلة التي تخول
الانسان ان يقترب من القوة غير المنظورة بلا خوف ولا
وجل بعد ان يقنع الناس طراً بأنه يقترب منهم من
اجل سعادتهم

كان ذلك كله من الفي سنة يا حبيبتى عندما كانت
عواطف القلب البشري تحوم مرفرفة حول المرثيات
وتخشى الدنو من الروح الكلي الخالد - عندما كان «بان»
اله الاحراج يملأ نفوس الرعاة جزعاً وبعث اله الشمس
يضغط بايدي كهانه على قلوب المساكين والضعفاء

ففي ليلة واحدة ، بل في ساعة واحدة ، بل في لحظة
واحدة تنفرد عن الاجيال ، لانها اقوى من الاجيال انفتحت

شفاه الروح ولفظت « كلمة الحياة » التي كانت في البدء عند الروح ، فنزلت مع نور الكواكب واشعة القمر وتجسدت وصارت طفلاً بين ذراعي ابنة من البشر ، في مكان حقير ، حيث يحمي الرعاة مواشيهم من كواسر الليل . . . ذلك الطفل النائم على القش اليابس في مذود البقر - ذلك الملك الجالس فوق عرش مصنوع من القلوب المثقلة بنير العبودية ، والنفوس الجائعة الى الروح ، والافكار التائقة الى الحكمة - ذلك الرضيع الملتف بانواب امه الفقيرة قد انتزع بلطفه صولجان القوة من المشتري واسلمه للراعي المسكين المتكى على الاعشاب بين اغنامه ، واخذ الحكمة من مینرقا برقته ووضعها على لسان الصياد الفقير الجالس في زورقه على شاطئ البحيرة ، واستخلص الغبطة بجزن نفسه من ابولون ووهبها لكسير القلب الواقف مستعظياً امام الابواب ، وسكب الجمال بجماله من فينس

وبشه في روح المرأة الساقطة الخائفة من قساوة المضطهدين،
وانزل البعل عن كرسي جبرؤوته واقام مكانه الفلاح البائس
الذي ينثر في الحقل البذور مع عرق الجبين

او لم تكن عواظني بالامس كاسباط اسرائيل يا حبيبتى؟
اما ترقبت في سكينه الليل مجيء مخلص ينقذني من عبودية
الايام ومتماعها؟ اما شعرت كالامم الغابرة بالمجاعة الروحية
العميقة؟ اما سرت على طرق الحياة مثل صبي ضائع بين
الاحياء المهجورة . او لم تكن نفسي كالنواة المطروحة على
الصخرة: لا الطير يلتقطها فميته، ولا العناصر تشقها فتحميها
قد كان ذلك كله بالامس يا حبيبتى عندما كانت
احلامي تدب في جوانب الظلمة وتخاف الاقتراب من النور
— عندما كان اليأس يلوي اضلعي والضجر يقومها
ففي ليلة واحدة، بل في ساعة واحدة، بل في لحظة

واحدة نتنحي عن سني حياتي ، لانها اجمل من سني حياتي
 هبط الروح من وسط دائرة النور الاعلى ، ونظر الي من
 وراء عينيك ، وتكلم معي بلسانك . ومن تلك النظرة
 وهاتيك الكلمة انبثق الحب وحل في اعشار قلبي . . . هذا
 الحب العظيم الجالس في هذا المذود المنزوي في صدري
 — هذا الحب الجميل الملتف بأقطة العواطف — هذا الرضيع
 اللطيف المتكى على صدر النفس قد جعل الاحزان في
 باطني مسرة والياس مجداً والوحدة نعيماً . هذا الملك
 المتعالى فوق عرش الذات المعنوية قد اعاد بصوته الحياة
 لايامي الميتة ، وارجع بملامسه النور الى اجفاني المقرحة
 بالدموع ، وانتشل بيمينه امالي من لجة القنوط

كان كل الزمن ليلاً يا حبيبي ، فصار فجراً ، وسيصير
 نهراً ، لان انفاس الطفل يسوع قد تخللت دقائق الفضاء

ومازجت ثانويات الاثير . وكانت حياتي حزناً ، فصارت
فرحاً ، وستصير غبطة ، لان ذراعي الطفل قد ضمنا قلبي
وعانقتا نفسي



Communion of Spirits

مناجاة ارواح

استيقظي يا حبيبتي ! استيقظي لان روحي تناديك
من وراء الابجار الهائلة ، ونفسي تمد جناحها نحوك فوق
الامواج المزبدة الغضوبة . استيقظي ، فقد سكنت الحركة
واوقف الهدوء ضجة سنابك الخيل ووقع اقدام العابرين
وعانق النوم ارواح البشر ، فبقيت وحدي مستيقظاً ، لان
الشوق ينتشليني كلما اغرقني النعاس ، والمحبة تدنيني اليك
عندما تقصيني الهواجس . قد تركت مضجعي يا حبيبتي
خوفاً من خيالات السلو المخنثة بين طيات اللحف ورميت
بالكتاب ، لان تاوهي قد اباد السطور من صفحاته ، فاصبحت
خالية بيضاء امام عيني . استيقظي ! استيقظي يا حبيبتي

واسمعي .

— هاء نذا يا حبيبي ! قد سمعت نداءك من وراء

الاجار وشعرت بلامس جناحيك ، فاتبته وتركت مخدعي
وسرت على الاعشاب ، فتبليت قدماي واطراف ثوبي من
ندى الليل . ها انا واقفة تحت اغصان اللوز المزهرة اسمع
نداء نفسك يا حبيبي !

— تكلي يا حبيبي ! ودعي انفاسك تسيل مع الهواء

القادم نحوي من اودية لبنان . تكلي ، فلا سامع غيري ،
لان الظلمة قد دحرت جميع المخلوقات الى اوكارها ، والنعاس
اسكر سكان المدينة وبقيت وحدي صاحياً

— قد نسجت السماء نقاباً من اشعة القمر والقتة على

جسد لبنان يا حبيبي !

— قد حاكت السماء من ظلمة الليل رداءً كثيفاً مبطناً

بدخان المعامل وانفاس الموت وسترت به اضلع المدينة
يا حبيبتى !

— قد رقد سكان القرى في اكوأخهم القائمة بين
اشجار الجوز والصفصاف وتسابقت نفوسهم نحو مراسح
الاحلام يا حبيبي !

— قد انأخت اجمال الذهب قامات البشر ، واوهنت
عقبات المطامع ركبهم ، واثقلت المتاعب اجفانهم ، فارتقوا
على الفرش واشباح الخوف والقنوط تعذب قلوبهم يا حبيبتى

— قد سرت في الاودية خيالات الاجيال الغابرة ،
وحامت على الروابي ارواح الملوك والانبياء ، فاثنت
فكرتي نحو مسارح الذكرى وارتي عظام الكلدانيين ونخامة
الاشور بين ونبالة العرب

— قد سرت في الازقة ارواح اللصوص القائمة ،
 وظهرت من بين شقوق النوافذ رؤوس افاعي الشهوات ،
 وجرت في منعطفات الشوارع انفاس الامراض ممزوجة
 بلهات المنايا ، فازاحت الذكرى ستائر النسيان وارتتي مكاره
 صادوم واثام عاموره

— قد تمايلت الاغصان يا حبيبي وتحالف حفيفها
 مع خرير ساقية الوادي ورددت على مسامعي نشيد سليمان
 ورنات قيثارة داود واغاني الموصلية

— قد ارتعشت نفوس اطفال الحي واقلقهم الجوع ،
 وتسارعت تنهدات الامهات المضطجعات على اسرة المهمل
 واليأس ، واراقت احلام العوز قلوب الرجال المقعدين ،
 فسمعت نواحاً مرّاً وزفيراً متقطعاً يملأ الضلوع ندباً ورثاءً

— قد فاحت روائح النرجس والزنبق وعانقت عطر
 الياسمين والبيلسان ثم تمازجت بانفاس الارز الطيبة وسرت
 مع تموجات النسيم فوق الطلول المتشعبة والممرات الملتوية ،
 فملأت النفس انعطافاً ومنحتها حينئذ الى الطيران
 — قد تصاعدت روائح الازقة الكريهة واختمرت
 بجراثيم العلل ، ومثل اسهم دقيقة خافية قد خدشت الحس
 وسممت الهواء

— ها قد جاء الصباح يا حبيبي وداعبت اصابع
 اليقظة اجفان النيام وفاضت الاشعة البنفسجية من وراء
 الجبل وازالت غشاء الليل عن عزم الحياة ومجدها ، فاستفاقت
 القرى المتكئة بهدوء وسكينة على كتفي الوادي وترنمت
 اجراس الكنائس وملأت الاثير نداءً مستجباً معلنة بدء
 صلاة الصباح ، فارجعت الكهوف صدى رنينها ، كأن

الطبيعة باسرها قامت مصلية . قد غادرت العجول مراتبها
وتركت قطعان الغنم والماعز حظائرهما وانثنت نحو الحقول
ترتعي رؤوس الاعشاب المتلعة بقطر الندى ومشى امامها
الرعاة ينفخون الشبابات ووراءها الصبايا المتأهلات مع
مع العصافير بقدم الصباح

— قد جاء الصباح يا حبيبي وانبسطت فوق المنازل
المكدسة اكف النهار الثقيلة ، فازيحت الستائر عن النوافذ
وانفتحت مصاريع الابواب ، فبانَت الوجوه الكالحة والعيون
المعروكة ، وذهب التعساء الى المعامل وداخل اجسادهم
يقطن الموت في جوار الحياة ، وعلى ملامحهم المنقبضة قد
بان ظل القنوط والخوف ، كأنهم منقادون قهراً الى عراك
هائل مهلك . ها قد غصت الشوارع بالسرعين الطامعين
وامتلاء الفضاء من قلقلة الحديد ودوي الدواليب وعويل
البخار واصبحت المدينة ساحة قتال يصرع فيها القوي الضعيف

ويستأثر الغني الظلوم باتعاب الفقير المسكين

— ما اجمل الحياة ههنا يا حبيبي ، فهي مثل قلب
الشاعر المملوء نوراً ورقة
— ما أقسى الحياة ههنا يا حبيبي ، فهي مثل قلب
المجرم المفعم بالاثم والخاوف



ايتها الريح

تمرين أنا مترنحة فرحة ، وآونة متأوهة نادبة ،
فسمعك ولا نشاهدك ، ونشعربك ولا نراك ، فكأنك
بحر من الحب يغمر ارواحنا ولا يغرقها ، ويتلاعب
بأفئدتنا وهي ساكنة

نتصاعدين مع الروابي وتنخفضين مع الاودية وتبسطين
مع السهول والمروج. ففي تصاعدك عزم ، وفي انخفاضك
رقة ، وفي انبساطك رشاقة ، فكأنك ملك رؤوف
يتساهل مع الضعفاء الساقطين ويرفع مع الاقوياء
المتشامخين

في الخريف تنوحين في الاودية فتبكي لنواحك الاشجار ،

وفي الشتاء ثورين بشدة فتثور معك الطبيعة بأسرها ، وفي
الربيع تعلمين وتضعفين ولضعفك تستفيق الحقول ، وفي
الصيف ثمارين وراء نقاب السكون فنخالك ميتاً قتلته
سهام الشمس ثم كفتته بجرارتها

لكن — انادبة كنت ايام الخريف ، ام ضاحكة من
خجل الاشجار بعد ان عرّيتها من ملابسها ؟ اغاضبة كنت
ايام الشتاء ، ام راقصة حول قبور الليالي المكسبة بالثلوج ؟
أعليلة كنت ايام الربيع ، ام حبيبة اضناها البعاد فجاءت
تصعد بالتهدد انفاسها على وجه حبيبها شاب الفصول لتنبهه
من رقاده ؟ اميئة كنت ايام الصيف ، ام هاجعة في قلوب
الاثمار وبين جفنت الكروم وعلى بيادر القش ؟

انت تحملين من ازقة المدينة انفاس العليل ومن الروابي
ارواح الازهار وهكذا تفعل النفوس الكبيرة التي تحمل

اوجاع الحياة بسكينة ، وبسكينة نلتقي بافراحها
 انت تهمسين في اذن الوردة اسراراً غريبة تفهم
 مفادها ، فتضطرب تارةً ، وطوراً تبتسم . وهكذا تفعل
 الالهة بارواح البشر

انت تبطين هنا ، وتسارعين هناك ، وتراكضين
 هنالك ، ولكنك لا تقفين قط . وهكذا تفعل فكرة
 الانسان التي تحيا بالحركة وتموت بالسبات
 انت تكتبين على وجه البحيرة اشعاراً ثم تحينها . وهكذا
 يفعل الشعراء المترددون

من الجنوب تجمين حارة كالحببة ، ومن الشمال تأتين
 باردة كالموت ، ومن المشرق لطيفة كالمس الارواح ، ومن
 المغرب تندفقين شديداً كالبغضاء . امتقلبة انت كالدهر ؟
 ام انت رسول الجهات تبلغين لنا ما تأتمنك عليه ؟
 تمرين غاضبة في الصحاري فتدوسين القوافل بقساوة ثم

للمحدينها بلحف الرمال . فهل انت انت ذلك السيال الخفي ،
المتزوج مع اشعة الفجر بين اوراق العصوف ، المنسل
كالاحلام في منعطفات الاودية حيث تتمايل الازهار
شغفاً بك وتخاصر الاعشاب سكرًا من انفاسك ؟

نشورين ظلمًا في البحار فتحركين ساكن اعماقها ، حتى اذا
ازبدت حنقاً عليك فتحت فاهها لجة ولقمتها من السفن
والارواح لتمام مرة . فهل انت انت ذلك المنجب المتلاعب
حنوًا بغدائر الاطفال المتراكضين حول المنازل ؟

الى اين نتسارعين بارواحنا وتهداتنا وانفاسنا ؟ الى اين
تحمدين رسوم ابساماتنا ؟ وماذا تفعلين بشعلات قلوبنا
المتطائرة ؟ هل تذهبين بها الى ما وراء الشفق - الى ما وراء
هذه الحياة ؟ ام تجرينها فريسة الى المغاور البعيدة والكهوف
الخفية وهناك تقذفينها يميناً وشمالاً حتى تضمحل وتحنفي ؟

في سكينه الليل تبيح لك القلوب اسرارها ، وعند
الفجر تحلك العيون اهتزازات اجفانها . فهل انت ذاكرة ما
شعرت به القلوب وما رأته العيون ؟

بين جنحيك يستودع الفقير صدى السحابة ، واليتيم
حرقته ، والحزينة تأوهاتا . وطى اثوابك يضع الغريب
حنينه ، والمتروك لهفته ، والساقطة عويل نفسها . فهل
انت حافظة لهؤلاء الصغار ودائعهم ؟ ام انت كهذه
الارض لا نودعها شيئاً الا تحوله الى جسمها ؟

أسامعة انت هذا النداء وهذا العويل ، وهذا الضجيج ،
وهذا البكاء ؟ ام انت كالأقوياء من البشر تمتد اليهم
الأكف فلا يلتفتون وتتصاعد نحوهم الاصوات فلا
يسمعون ؟

أسامعة^ة انت يا حياة للسامع ؟

~~~~~

The return of the  
dead knight

رجوع الحبيب

\*\*\*

ما جاء الليل حتى انهزم الاعداء وفي ظهورهم تخديش  
السيوف ووخز الرماح ، فعاد الظافرون حاملين الوية  
الفخر ، منشدين اهازيج النصر على توقيع حوافر خيولهم  
المتساقطة كالمطارق على حصباء الوادي  
اشرفوا على الجبة وقد طلع القمر من وراء قم الميزاب ،  
فظهرت تلك الصخور الباسقة متشامخة مع نفوس القوم نحو  
العلاء وبانت غابة الارز بين تلك البطاح كأنها وسام مجد  
اثيل علقتة الاجيال الغابرة على صدر لبنان  
ظلوا سائرين واشعة القمر نتلح على اسلحتهم ، والكهوف  
البعيدة تتقلد تهاليلهم ، حتى اذا ما بلغوا جبهة العقبة

اوقفهم صهيل فرس واقف بين الصخور الرمادية كأنه قد  
 منها . فاقتربوا منه مستطلعين ، واذا بجثة هامدة مرتمية على  
 اديم التراب المجدول بنجيع الدماء ، فصرخ زعيم القوم قائلاً :  
 « اروني سيف الرجل ، فاعرف صاحبه » . فترجل بعض  
 الفرسان واحاطوا بالمصروع مستفسرين . وبعد هنيهة  
 التفت احدثهم نحو الزعيم وقال بصوت اجش : « قد عانت  
 اصابعه الباردة قبضة السيف بشدة ، فمن العار ان ننزعه »  
 وقال آخر : « قد لبس السيف غمداً من الدماء ،  
 فاخفي فولاذه »

وقال آخر : « قد تجمدت الدماء على الكف والقبضة  
 واوثقت الشفرة بالزند وصيرتها واحداً »

فترجل الزعيم واقترب من القتيل قائلاً : « اسندوا  
 رأسه ودعوا اشعة القمر ترينا وجهه » ففعلوا مسرعين ،  
 وبان وجه القتيل من وراء نقاب الموت ظاهرة عليه ملامح

البطش والبأس والتجدد — وجه فارس قوي يتكلم بلا نطق  
 عن شدة رجوليته ، وجه متأسف فارح ، وجه من لاقى  
 العدو عابساً وقابل الموت مبتسماً ، وجه بطل لبناني حضر  
 موقعة ذلك النهار ورأى طلائع الاستظهار ، لكنه لم يبق  
 لينشد مع رفقاءه اهازيج النصر . ولما اذاحوا كوفيته ومسحوا  
 غبار المعركة عن وجهه المصفرّ ذعر الزعيم وصرخ متوجعاً:  
 هذا ابن الصعبي ، فيالخنسارة ! « فردد القوم هذا الاسم  
 متأوهين ، ثم سكتوا كأن قلوبهم السكرى بخمر النصر  
 قد فاجأها الصحو ، فرأت ان خسارة هذا البطل هي اجسم  
 من مجد التغلب وعز الانتصار . ومثل تماثيل الرخام اوقفهم  
 هول المشهد وايس السنتم فسكتوا ، وهذا كل ما يفعله  
 الموت في نفوس الابطال ، فالبكاء والنحيب حريان بالنساء ،  
 والعويل والصراخ خليقان بالاطفال ، ولا يجمل برجال  
 السيف غير السكوت المملوء هيبةً ووقاراً — ذلك السكوت

الذي يقبض على القلوب القوية مثلما تقبض مخالب النسر على عنق الفريسة - ذلك السكوت الذي يترفع عن الدموع والعويل ، فيزيد بترفعه البلية هولاً وقساوة - ذلك السكوت الذي يهبط بالنفس الكبيرة من قم الجبال الى اعماق اللجج - ذلك السكوت الذي يعلن مجيء العاصفة ، وان لم تجيء كان هو اشد فعلاً منها .

خلعوا اثواب الفتى المصروع ليروا اين وضع الموت يده ، فبان كجوم الشفار في صدره كأنها افواه مزبدة تتكلم في هدوء ذلك الليل عن همم الرجال . فاقترب الزعيم وجثا مستفحصاً فوجد دون سواه منديلاً مطرزاً بخيوط الذهب مربوطاً حول زنده . فتأمله سرّاً وعرف اليد التي غزلت حريره والاصابع التي حاكت خيوطه . فستره بالاثواب وتراجع قليلاً الى الوراء حاجباً وجهه المنقبض بيده المرتعشة - تلك اليد التي كانت تزيج بعزمها رؤوس

الاعداء قد ضعفت وارتجفت وصارت تسمع الدموع ، لانها  
لامست حواشي منديل عقدت اطرافه اصابع مجبوبة حول  
زند فتى جاء ليشهد يوم الكريهة مدفوعاً بيسالته فصرع  
وسوف يرجع اليها محمولاً على اكف رفاقه

وبينما كانت نفس الزعيم تتراوح بين مظالم الموت  
وخفايا الحب قال احد الواقفين : « تعالوا نحفر له قبراً تحت  
تلك السنديانة ، فتشرب اصولها من دمه وتغذى فروعها  
من بقاياها ، فتزداد قوة وتصير خالدة وتكون له رمزاً يمثل  
لهذه الطلول بطشه وبأسه »

فقال آخر : « لنحملنه الى غابة الارز ونقبره بقرب  
الكنيسة ، فتظل عظامه مخفورة بظل الصليب الى آخر  
الدهر »

وقال آخر : « هنا اقبروه هنا ، حيث جبل التراب  
بدمائه ، واتركوا سيفه في يمينه ، واغرسوا رمحه بجانبه

وانحروا حصانه على قبره ، ودعوا اسلخته تؤنسه في هذه  
الوحدة «

وقال آخر : « لا تلحدوا سيفاً مضرراً بدم الاعداء ،  
ولا تحروا مهراً يخوض المنايا ، ولا تتركوا في الوعر سلاحاً  
تعود هنز الاكف وعزم السواعد ، بل احموها الى ذويه  
لانها خير ميراث »

وقال آخر : « تعالوا نجثو مصلين حواليه صلاة  
الناصرى ، فتغفر له السماء وتبارك انتصارنا »

وقال آخر : « لترفعه على الاكتاف جاعلين له الرماح  
والتروس نعشاً ، فنطوف به في هذا الوادى منشدين  
اهازيح النصر فيشاهد اشلاء الاعداء وتبتسم شفاه جراحه  
قبل ان يخرسها تراب القبر »

وقال آخر : « تعالوا نعليه سرج جواده ونسندة بمجامع  
القتلى ونقلده رمحه وندخله الاحياء ظانراً ، فهو لم يستسلم



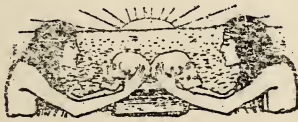
للنية الا بعد ان حملها من ارواح الاعداء حملاً ثقيلاً «  
وقال آخر: «تعالوا نودعه لحف هذا الجبل ، فيكون  
له صدى الكهوف نديماً ، وخرير السواقي مؤنساً ، فترتاح  
عظامه في برية يكون فيها وقع اقدام الليالي خفيف  
الوطأة»

وقال آخر: « لا تغادروه ههنا ، ففي البرية وحشة  
مملة ووحدة قاسية، بل تعالوا ننقله الى جبانة القرية ، فيكون  
له من ارواح جدودنا رفاق تناجيه في سكينته الليل ونقص  
عليه اخبار حروبهم واحاديث امجادهم»

فتقدم الزعيم اذ ذاك الى وسط رجاله واسكتهم  
باشارة . ثم قال متنهداً : « لا تزعجوه بذكري الحروب ،  
ولا تعيدوا على مسامع روجه الحائمة فوق رؤوسنا اخبار  
السيوف والرماح ، بل تعالوا نحملة بسكينته وهدوء الى  
مسقط رأسه . ففي ذلك الحي نفس ساهرة نترقب قدمه

— نفس صبية تنتظر رجوعه من بين الاسنة . فلنعيدهُ  
 اليها كيلا تحرم نظرةً من وجهه وقبلة من جبينه «  
 حملوه على المناكب مطأطي الزوؤوس ، خاشعي العيون  
 ومشوا بسكينة محزنة يتبعهم فرسه الكئيب يجرُّ مقوده على  
 الارض ويصهل من وقت الى آخر ، فتجيبهُ الكهوف  
 بصداها ، كأن للكهوف افئدة تشعر مع البهيم بشدة الضيم  
 والاسى

بين اضلع ذلك الوادي ، حيث اشعة القمر تسترق  
 خطواتها سار موكب النصر وراء موكب الموت وقد مشى  
 امامهما طيف الحب ساحباً اجنحه المكسورة



Death Beautiful

## جمال الموت

\*\*\*

M. E. H. مرفوعة الى

دعوني انم ، فقد سكرت نفسي بالهبة .  
 دعوني ارقد ، فقد شبعت روحي من الايام والليالي .  
 اشعلوا الشموع واوقدوا المباخر حول مضجعي . وانثروا  
 اوراق الورد والزرجس على جسدي . وعفروا بالمسك  
 المسحوق شعري واهرقوا الطيوب على قدمي ثم انظروا  
 واقروا ما تخطه يد الموت على جبھتي .  
 خلوني غارقاً بين ذراعي الكرى ، فقد تعبت اجفاني  
 من هذه اليقظة .

اضربوا على القيثارات ودعوا رنات اوقارها الفضية تمايل

في مسامعي .

انفخوا الشبابات والنايات وحيكوا من انغامها العذبة  
نقاباً حول قلبي المتسارع نحو الوقوف .

ترنوا بالاغاني الرهاوية وابسطوا من معانيها السحرية  
فراشاً لعواظني ثم تأملوا وانظر واشعاع الامل في عيني .  
امسحوا الدموع يارفاقي ، ثم ارفعوا رؤوسكم مثلما  
ترفع الازهار تيجانها عند قدوم الفجر وانظروا عروسة  
الموت منتصبه كعمود النور بين مضجعي والفضاء . . .  
امسكوا انفاسكم واصغوا هنيهة واسمعوا معي حفيف اجنحتها  
البيضاء .

تعالوا ودعوني يا بني أُمِّي ! قبلوا جبهتي بشفاه  
مبتسمة . قبلوا شفتي باجفانكم وقبلوا اجفاني بشفاهكم .  
قربوا الاطفال الى فراشي ودعوهم يلامسوا عنقي  
باصابعهم الوردية الناعمة . قربوا الشيوخ ليباركوا جبهتي

بايديهم الذابذة المتجمدة . دعوا بنات الحي يقتربن وينظرن  
خيال الله في عينيّ ويسمعن صدى نعمة الابدية متسارعة  
مع انفاسي .

( الانفصال )

ها قد بلغت قمة الجبل فسبحت روعي في فضاء  
الحرية والانعقاد .

قد صرت بعيداً بعيداً يا بني امي ، فأنحجبت عن  
بصيرتي جبهات الطلول وراء الضباب ، وغمرت خلايا  
الاودية ببحر السكون ، وامحت السبل والممرات باكف  
النسيان ، وتوارت المروج والغابات والعقبات وراء اشباح  
بيضاء كغيوم الربيع ، وصفراء كشعاع الشمس ، وحمراء  
كوشاح المساء .

قد تضعضعت اغاني امواج البحر واضمحلت ترنيمه  
السواقي في الحتمول وسكنت الاصوات المتصاعدة من

جوانب الاجتماع ، فلم اعد اسمع سوى انشودة الخلود متألّفة  
مع اميال الروح .

(الرامة)

اخلعوا نسج الكتمان عن جسدي وكفنوني باوراق  
الفل والزنبق .

انتشلوا بقاياي من تابوت العاج ومددوها على وسائد  
من زهر البرنقال والليمون . لا تندبوني يا بني امي ، بل  
انشدوا اغنية الشباب والغبطة . لا تذرني الدموع يا ابنة  
الحقول ، بل ترني بموشحات ايام الحصاد والعصير .  
لا تغمروا صدري بالتأوه والتنهيد ، بل ارسموا عليه  
باصابعكم رمز المحبة ووسم الفرح .

لا ترعجوا راحة الاثير بالتعزيم والتكهن ، بل دعوا  
قلوبكم تهتلل معي بتسبيحة البقاء والخلود .  
لا تلبسوا السواد حزناً عليّ ، بل تردوا بالبياض

فرحاً معي .

ولا تتركوا عن ذهابي بالغصات ، بل اغمضوا عيونكم  
تروني بينكم الان وغداً وبعده .

مددوني على اغصان مورقة وارفعوني على الاكتاف  
وسيروا بي ببطء الى البرية الخالية .

لا تحملوني الى الجبانة ، لان الزحام يزعج راحتي ،  
وقضتضة العظام والجماجم تسلب سكينه رقادي .

احملوني الى غابة السرو واحفروا لي قبراً في تلك  
البقعة حيث ينبت البنفسج بجوار الشقيق .

احفروا قبراً عميقاً كيلا تجرف السيول عظامي الى  
الوادي .

احفروا قبراً وسيعاً لكي تحيي اشباح الليل وتجلس بجانبني  
اخلعوا هذه الاثواب ودلوني عارياً الى قلب الارض .  
مددوني ببطء وهدوء على صدراي .

اغمر وني بالتراب الناعم والقوا مع كل حفنة قبضة  
 من بذور السوسان والياسمين والنسرین فتنبت على قبري  
 ممتصة عناصر جسدي ، وتتمو ناشرة في الهواء رائحة قلبي ،  
 وتعالى رافعة في وجه الشمس سرائر راحتي ، وتتايل مع  
 النسيم مذكرة عابر الطريق بماضي اميالي واحلامي .

اتركوني الان يا بني امي - اتركوني وحدي وسيروا  
 باقدام خرساء مثلما تسير السكنينة في الاودية الخالية .

دعوني وحدي وتفرقوا عني بهدوءٍ مثلما تفرق ازاهر  
 اللوز والتفاح عندما تنثرها انفاس نيسان .

ارجعوا الى منازلكم فتجدوا هناك ما لم يستطع الموت  
 ان يأخذه مني ومنكم .

اتركوا هذا المكان ، فالذي تطلبونه صار بعيداً بعيداً  
 عن هذا العالم . . . . .





Songs

اغاني



# La Song

## اغنية

\*\*\*

في اعماق نفسي اغنية لا ترتضي الالفاظ ثوباً . اغنية  
 نقطن حبة قلبي ، فلا تريد ان تسيل مع الحبر على الورق ،  
 وتحيط بعواطفي كغلاف شفاف ، فلن تنسكب على لساني  
 كالرضاب

كيف اتهدها وانا اخاف عليها من دقائق الاثير ؟  
 ولمن انشدها وقد تعودت سكني بيت نفسي فاخشى عليها  
 من خشونة الاذان .

ان نظرت الى عيني رأيت خيال خيالها وان لمست  
 اطراف اصابعي شعرت باهتزازاتها  
 اعمال يدي تبينها مثلما تعكس البحيرة لمعان النجم

ودموعي تبيحها كما تبيح قطرات الندى سر زهرة الورد  
عندما تبعثها الحرارة

اغنية تنشرها السكينة ويطويها الضجيج وتردها  
الاحلام وتخفيها اليقظة

هي اغنية الحب اياها الناس ، فاي اسحق ينشدها بل  
اي داود يرتلها ؟

هي اعقب من انفاس زهرة الياسمين ، فاية خنجره  
تستعبدها ؟ واصون من سر العذارى ، فاية اوتار تستبيحها ؟  
من يجمع بين قواصف البحر وتعريده البلبل ويقرن  
العواصف بتهدة الطفل ؟

اي بشريّ ينشد اغنية الالهة ؟



# The Song of the Waves

## اغنية الموج

\*\*\*

انا والشاطئ عاشقان يقربهما الهوى ويفصلهما الهواء .  
 اجي من وراء الشفق الازرق كما امزج فضة زبدية  
 بذهب رماله ، وابرد حرارة قلبه برضائي  
 عند الفجر اتلو شرع الغرام على مسامع حبيبي ،  
 فيضميني الى صدره . وفي المساء اترنم بصلاة الشوق ، فيقبلني  
 انا لجوج جزوع وحبيبي حليف صبر واليف تجلد  
 يأتي المدد فاعانق حبيبي ، ويعقبه الجزر فاترامى  
 على اقدامه

كم رقصت حول بنات البحر عندما كن يطلعن من  
 الاعماق ويجلسن على الصخور ليتفرجن على النجوم . وم

سمعت المحب يشكو الغرام لذات حسن فساعده على التأوه  
 والتهند. وكم نادمت الصخور وهي جامدة وداعتها ضاحكاً  
 ولم تبسم. وكم خلصت من اللجة اجساداً وجئت بها الى  
 الاحياء. وكم سرقت من الاعماق دراً اهديته الى ربات  
 الجمال

في سكينه الليل عندما تعانق المخلوقات طيف  
 الكرى اسهر مترنماً تارة، متنهداً اخرى—ويجي لقد اتلفني  
 السهر، ولكن انا محب وحقيقه الحب يقظة  
 هذه حياتي وذا ما عشت اصنعه



# The song of rain

## اغنية المطر

\*\*\*

انا خيوط فضية تطرحني الالهة من الاعالي فتأخذني  
 الطبيعة وتمتق بي الاودية  
 انا لآلىء جميلة نثرت من تاج عشتروت فسرقطني  
 ابنة الصباح ورصعت بي الحقول  
 انا ابكي فتبتسم الطلول ، واتضع فترتفع الازهار  
 الغيمة والحقل عاشقان وانا بينهما رسول مسعف انهمل  
 فابرّد غليل هذا واشفي علة تلك  
 صوت الرعد واسياف البرق تبشر بقدومي وقوس  
 القزح يعان نهاية سفرتي - كذا الحياة الدنيا تبتدى بين  
 اقدام المادة الغضبي وتنتهي على اكف الموت الهادي

اصعد من قلب البحيرة واسير على اجنحة الاثير، حتى  
اذا ما رأيت روضة جميلة سقطتُ وقبلت ثغور ازهارها  
وعانقت اغصانها

في السكينة اطرق باناملي اللطيفة بلور النوافذ  
فتولف تلك الطرقات نعمة تفقهها النفوس الحساسة  
حرارة الهواء تولدني وانا اقتل حرارة الهواء — كذا  
المرأة التي تغلب على الرجل بقوة استمدتها من الرجل  
انا تنهدة البحر . انا دمعة السماء . انا ابتسامة الحقل .  
كذا الحب — تنهدة من بحر العواطف ودمعة من سماء  
التفكير وابتسامة من حقل النفس





# The song of Beauty

## اغنية الجمال

\*\*\*

انا دليل الحب ، انا خمره النفس ، انا ما كل القلب  
 انا وردة افتح قلبي عند فتوة النهار فتأخذني الصبية  
 وتقبلني وتضعني على صدرها  
 انا بيت السعادة ، انا مصدر الفرح ، انا مبدأ الراحة  
 انا ابتسامة لطيفة على شفتي غادة ، يراني الشاب فينسى  
 اتعابه وتصير حياته مسرح احلام لذيذة  
 انا موحى الشعراء وهادى المصوّرين ومعلم  
 الموسيقيين  
 انا نظرة في عين طفل تراها الام الحنونة فتسجد  
 وتصلي وتجد الله

تجلت لآدم بجسم حواء فاستعبده، وظهرت لسليمان  
في قدح حبيته فصيرته حكيماً وشاعراً

ابتسمت لهيلانه فخرت تروادة . وتوجت كليوبترا

فعم الانس في وادي النيل

انا كالدهر ابني اليوم واهدم غداً . انا الله احبي

واميت

انا ارق من تنهدة زهرة البنفسج ، انا اشد من

العاصفة

انا حقيقة يا ايها الناس — انا حقيقة وهذا خير ما

تعلمونه



## The song of Gladness.

## اغنية السعادة

\*\*\*

الانسان حبيبي وانا حبيبتة . اشتاق اليه ويهيم بي ،  
 ولكن ، آواه ا لي في محبته شريكة تشقيني وتعذبه . ضرة  
 طاغية تدعى المادة نبتعنا حيث نذهب وتفرقنا كالقريب  
 اطلب حبيبي في البرية تحت الاشجار وبقر  
 البحيرات فلا اجده ، لان المادة قد غرته وذهبت به الى  
 المدينة الى الاجتماع والفساد والشقاء  
 اطلبه في معاهد المعرفة وفي هياكل الحكمة فلا اجده  
 لان المادة — تلك التي ترتدي التراب قد قادتة الى معافل  
 الانانية حيث يقطن الانهالك  
 اطلبه في حقل القناعة فلا اجده ، لان عورتني قد  
 قيدته في مغائر الطمع والشرهة

اناديه عند الفجر عندما يتسم المشرق، فلا يسمعي،  
 لان كرى الاستمساك قد اثقل عينيه . اداعبه في المساء  
 اذ تسود السكينة وتنام الازهار، فلا يحفل بي، لان  
 انشغافه بما آتى الغد يشغل ضميره

حبيبي يحبني - يطلبني في اعماله وهو لن يجديني الا  
 في اعمال الله . يروم وصالي في صرح المجد الذي بناه على  
 جماجم الضعفاء وبين الذهب والفضة وانا لا اوافيه الا في  
 بيت البساطة الذي بنته الالهة على ضفة جدول العواطف .  
 يريد تقبيلي امام الطغاة والقتلة وانا لا ادعه يلثم ثغري الا  
 في الوحدة بين ازهار الطهر . بتغني الحيلة وسيطاً بيننا ولا  
 اطلب وسيطاً الا العمل المنزه - العمل الجميل  
 قد تعلم حبيبي الصراخ والضجيج من عدوتي المادة  
 وانا سوف اعلمه ان يذرف دمعة استعطاف من عين نفسه  
 ويتنهد تنهدة استكفاء . حبيبي لي وانا له

## The Flower song

### انشودة الزهرة

\*\*\*

انا كلة نقولها الطبيعة ثم تستردها وتخفيها طي قلبها  
ثم نقولها . انا نجم هبط من الخيمة الزرقاء على بساط  
اخضر

انا ابنة العناصر التي جبل بها الشتاء وتخض بها الربيع  
ورباها الصيف ونومها الخريف

انا هدية المهبين . انا اكليل العرس . انا آخر عطية من

حي الى ميت

عند الصباح اتعاون والنسيم على اعلان مجي النور

وفي المساء اشترك مع الطيور بوداعه

اتمايل في السهول فازينها واتنفس في الهواء فاعطره .

اضم الكرى فترمقني عيون الليل العديده واطلب اليقظة  
لاحدق بعين النهار الوحيدة

انا اشرب خمرة الندى واسمع اغاني الشحارير وارقص  
عَلَى تصفيق الاعشاب . انا انظر الى العلو دائماً كي ارى  
النور ولا ارى خيالي وهذه حكمة لم يتعلمها الانسان بعد



# The Song of Man

## نشيد الانسان

\*\*\*

« وكنتم امواتا فاحياكم ثم بينكم

ثم بمجيكم ثم اليو نرجعون »

(انقرآن الشريف)

انا كنت منذ الازل ، وها انا ذا ، وساكون الى آخر

الدهر ، وليس لكياني انقضاء .

سبحت في فضاء اللانهاية وطرت في عالم الخيال

واقتربت من دائرة النور الاعلى وها انا الان سجين المادة .

سمعت تعاليم كنفوشيوس واصغيت لحكمة برهما

وجلست بقرب بوذا تحت شجرة المعرفة وها انا الان اغالب

الجهل والجهود . كنت على الطور اذ تجلى « يهوه » لموسى ،

وفي عبر الاردن فرأيت معجزات الناصري ، وفي المدينة

فسمعت اقوال رسول العرب وها انا الان اسير الحيرة .  
 شاهدت قوآت بابل ، ومجد مصر ، وعظمة اليونان ، ولم  
 ازل ارى الضعف والذل والصغر بادية في جميع تلك الاعمال .  
 جالست سحرة عين دور ، وكهنة اشور ، وانبياء فلسطين ،  
 وما برحت انشد الحقيقة . حفظت الحكمة التي نزلت على  
 الهند واستظهرت الشعر المنبثق من قلوب سكان جزيرة  
 العرب ووعيت الموسيقى المتجسمة من عواطف اهل المغرب  
 وما زلت اعنى لا ارى ، واصم لا اسمع . احتملت قساوة  
 الفاتحين الطامعين وقاسيت ظلم الحكام المستبدين وعبودية  
 الاقوياء الباغين وما برحت ذاقوة اكلخ بها الايام .

شاهدت وسمعت كل ذلك وانا طفل ولسوف اشاهدواسمع  
 اعمال الشبيبة وما تيهأ ولسوف اشينوابلغ الكمال وارجع الى الله .  
 انا كنت منذ الازل ، وها انا ذا ، وساكون الى آخر  
 الدهر ، وليس لكياني انقضاء .



*The poet's voice*

صوت الشاعر

2 22 4

## صوت الشاعر



القوة تزرع في اعماق قلبي وانا احصد واجمع السنابل  
واعطيها اغماراً للجائعين . الروح يحيي هذه الجفنة الصغيرة  
وانا اعصر عناقيدها واسقيها للظامئين . السماء تملأ هذا  
السراج زيتاً وانا انيره واضعه في نافذة بيتي من اجل  
العابرين في ظلمة الليل . انا فاعل هذه الاشياء ، لانني احيا  
بها واذا منعتني الايام وغلت يديَّ الليالي طلبت الموت  
فالموت اخلق نبيَّ منبوذ في امته وشاعر غريب بين اهله  
البشر يضجون كالعاصفة وانا اتهد بسكينة ، لاني  
وجدت عنف العاصفة يزول وتبتلعه لجة الدهر اما  
التنهدة فتبقى ببقاء الله

البشر يلتصقون بالمادة الباردة كالثلج وانا اطلب شعلة  
 المحبة لاضمها الى صدري فتأكل ضلوعي وتبري احشائي، لاني  
 الفيت المادة تمت الانسان بلا ألم، والمحبة تحييه بالاوجاع  
 البشر ينقسمون الى طوائف وعشائر وينتمون الى بلاد  
 واصقاع . وانا ارى ذاتي غرباً في بلد واحد، وخارجاً عن  
 امة واحدة . فالارض كلها وطني والعائلة البشرية عشيرتي،  
 لاني وجدت الانسان ضعيفاً ومن الصغر ان ينقسم على ذاته،  
 والارض ضيقة ومن الجهل ان تُجزأ الى ممالك وامارات  
 البشر يتكاتفون على هدم هياكل الروح ويتعاونون على  
 بناء معاهد الجسد وانا وحدي واقف في موقف الرثاء، على اني  
 اصغي، فاسمع من داخلي صوت الامل قائلاً : « مثلما تحيي  
 المحبة القلب البشري بالاوجاع كذا تعلمه الغباوة مسبل المعرفة .  
 فالاوجاع والغباوة توؤول الى لذة عظيمة ومعرفة كاملة، لان  
 الحكمة السرمدية لم تخلق شيئاً باطلاً تحت الشمس »

## ٢

احنُّ الى بلادي لجمالها واحب سكان بلاديه  
 لتعاستهم، ولكن اذا ما هبَّ قومي مدفوعين بما يدعونهُ  
 وطينة وزحفوا على وطن قريبي وسلبوا امواله وقتلوا رجاله  
 ویتوا اطفاله ورملوا نساءه وسقوا ارضه دماء بنیه واشبعوا  
 ضواريه لحوم فتیانہ کرهتُ اذ ذاك بلادي وسكان بلادي  
 اتشبهُ بذكر مسقط رأسي واشتاق الى بيتِ ربيت فيه،  
 ولكن اذا مر عابر طريق وطلب مأوى في ذلك البيت  
 وقوتاً من سكانه وُمنع مطروداً استبدلت تشيبي بالثناء  
 وشوقي بالسلمة وقلت بذاتي: ان البيت الذي يرضن بالخبز  
 على محاجه، وبالفراش على طالبه لهوا حق البيوت بالهدم  
 والخراب

احب مسقط رأسي ببعض محبتي لبلادي . واحب

بلادي بقسم من محبتي للارض وظني . واحب الارض  
 بكيتي لانها مرتع الانسانية روح الالهية على الارض .  
 الانسانية المقدسة روح الالهية على الارض . تلك الانسانية  
 الواقفة بين الخرائب، الساترة قامتها العارية بالاطار البالية،  
 الذارفة الدموع السخية على وجنتيها الذابلتين، المنادية  
 ابناؤها بصوت يملأ الاثير انة عويلاً وابتاؤها مشغولون  
 عن ندائها باغاني العصبية، منصرفون عن دموعها بصقل  
 السيوف . تلك الانسانية الجالسة وحدها تستغيث بالقوم  
 وهم لا يسمعون، وان سمعها فرد واقترب منها ومسح دموعها  
 وعزّأها في شدائدتها قال القوم، اتركوه فالدموع لا تؤثر  
 بغير الضعيف

الانسانية روح الالهية على الارض . تلك الالهية  
 السائرة بين الامم المتكلمة بالهجة المشيرة الى سبل الحياة  
 والناس يضحكون مستهزئين باقوالها وتعاليمها . تلك التي

سمعها بالامس الناصري فصلبوه ، وسقراط فسمموه ، والتي  
 سمعها اليوم القائلون بالناصرى وسقراط وجاهروا باسمها  
 امام الناس والناس لا يقدرّون على قتلهم ، لكنهم يسخرون  
 بهم قائلين : السخرية اقسى من القتل وامرّ

ولم نقو اورشليم على قتل الناصريّ ، فهو حيّ الى  
 الابد . ولا آتينا على اعدام سقراط ، فهو حيّ الى الابد . ولن  
 نقوى السخرية على سامعي الانسانية وتابعي اقدم الالهية ،  
 فسيحيون الى الابد — الى الابد



### ٣

انت اخي وكلانا ابن روح واحد قدوس كليّ . وانت  
 ممانلي لاننا مجينا جسدين جبلا من طينة واحدة . وانت  
 رفيقي على طريق الحياة ومسعني في ادراك كنه الحقيقة .

المستترة وراء الغيوم . انت انسان وقد احببتك يا اخي  
 قل عني ما شئت ، فالغد يقضي عليك ويكون قولك  
 قرينة ظاهرة امام حكمه ، وبينة صائبة لدى عدله  
 خذ مني ما شئت ، فلست بسالب غير مال لك الحق  
 بقسم منه وعقار استأثرت به لمطامعي ، فانت خليق ببعضه  
 ان كان يرضيك بعضه

افعل بي ما تشاء ، فلست بقادر على مس حقيقتي .  
 اهرق دمي واحرق جسدي فلا تؤلم نفسي ولن تميتهما .  
 كبل يدي ورجلي بالقيود وانزل بي الى ظلمة السجون ،  
 فانك لا تقوى على اسر فكري ، لانها حرّة كالنسيم السائر  
 في فضاء لا حد له ولا مدى

انت اخي وانا احبك -

احبك ساجداً في جامعك وراكعاً في هيكلك  
 ومصلباً في كنيستك ، فانت وانا ابنا دين واحد هو الروح ،



وزعماء فروع هذا الدين اصابع ملتصقة في يد الالهية  
المشيرة الى كمال النفس

احبك لهبة حقيقتك المنبثقة من العقل العام . تلك  
الحقيقة التي لا اراها الآن لعموتي ، لكنني اعتبرها مقدسة  
لانها من اعمال النفس . تلك الحقيقة التي ستلتقي بحقيقتي  
في العالم الآتي فتمتزجان كانفاس الازهار وتصيران حقيقة  
واحدة كلية خالدة بخلود الحب والجمال

احبك لاني رايتك ضعيفاً امام الاقوياء القساة  
وفقيراً محتاجاً امام صروح الاغنياء الطامعين . لذلك بكيت  
من اجلك ومن وراء دموعي رأيتك بين ذراعي العدل  
وهو يبتسم لك ويستهزئ بمضطهديك  
انت اخي وانا احبك



## ٤

انت اخي وانا احبك . لماذا اذن تخاصمني  
 لماذا تأتي بلاديه وتحاول اخضاعي ارضاءً لآيمة  
 يطلبون المجد بقولك والمسرة بمتاعبك ؟ لماذا نترك رفيقتك  
 وصغارك متبعاً الموت الى ارض بعيدة من اجل قواد يبتغون  
 ابتياع المعالي بدمائك والشرف الرفيع باحزان والدتك ؟  
 ولكن أ من الشرف الرفيع ان يصرع الانسان اخاه ؟  
 لنرفعن اذن تمثالاً لقابين مترنمين بمدح حانان  
 يقولون يا اخي ان «المحافظة على الذات» قاعدة طبيعية  
 اولية ، ولكنني رأيت الطامعين بالتميز يجيبون اليك بذل  
 الذات توصلاً الى امتلاك رقاب اخوانك . ويقولون ان  
 « حب البقاء » يوجب الاعنداء على حقوق الغير ، وانا اقول :  
 ان المحافظة على حقوق الغير هي اشرف واجمل ما آتي

الانسان واقول ايضاً: ان كان بقائي يوجب فناء سواي  
فالموت اذن الذي احب، وان لم اجد من يقتلني شريفاً  
ومحباً منزهاً تمتعت بتقديم ذاتي بيدي الى الابدية قبل اوان  
الابدية

الانانية يا اخي اوجدت التنافس الاعمى، والتنافس  
ولد العصبية، والعصبية وضعت السلطة وكانت هذه داعياً  
للمنازعات والاستعباد. النفس تقول بسلطة الحكمة والعدالة  
على الجهالة والظلم، لكنها تنكر تلك السلطة التي تستل من  
المعادن قواضب وبواتر لتعميم الجهالة والمظالم. تلك السلطة  
التي هدمت بابل وقوضت اركان اورشليم ودكت مباني  
رومية. تلك التي اوجدت سفاسف الدماء والقناتة الذين  
ينعتهم الناس بالعطاء والكتاب تجل اسماءهم والكتب لا  
تأبى حفظ معاركهم في بطونها كما ان الارض لم تأب  
حملهم على ظهرها حينما كانوا يخضبون حياها بالدماء

الزكية ... فما اغراك يا اخي بما يغرك والهجك بمن يضررك .  
 السلطة الحقيقية هي الحكمة المحافظة على الشريعة الطبيعية  
 العامة العادلة . فاين عدالة السلطة اذا قتلت القاتل وسجنت  
 الناهب ثم زحفت بذاتها الى بلاد مجاورة وقتلت الالوف  
 ونهبت الربوات ؟ ما قول العصبيين بقتلة يعاقبون من  
 يقتل ولصوص تجازي من يسلب ؟

انت اخي وانا احبك والمحبة هي العدل باسمي ظواهره ،  
 فان لم اكن عادلاً بمجرتي لك في كل المواطن كنت مراوفاً  
 ساتراً بشاعة الانانية بثوب المحبة البهي



## خاتمة

\*\*\*

لي من نفسي صديق يعزيني اذا ما اشتدت خطوب  
 الايام ويوء اسيني عند ما تلم مصائب الحياة ومن لم يكن  
 صديقاً لنفسه كان عدو الناس ، ومن لا ير مؤنساً من  
 ذاته مات قانطاً ، لأن الحياة تنبثق من داخل الانسان ولن  
 تجيء مما يحيط به

جئت لاقول كلمة وسأقولها واذا ارجعني الموت قبل  
 ان الفظها يقولها الغد . فالغد لا يترك سرّاً مكنوناً في  
 كتاب اللانهاية

جئت لاحيا بمجد المحبة ونور الجمال وهاء نذا جي  
 والناس لا يستطيعون ابعادي عن حياتي . إن سملوا عيني

تمتعت بالاصغاء لاغاني المحبة والحان الجمال . وان طمسوا  
اذنيَّ تلذذت بلامسة اثير ممزوج بانفاس المحبين واريج  
الجمال . وان حجبوني عن الهواء عشت ونفسي . فالنفس  
ابنة الحب والجمال

جئت لا كون للكل وبالكل والذي افعله اليوم في  
وحدتي يعلنه المستقبل امام الناس . والذي اقوله الان  
بلسان واحد يقوله الآتي بالسنة عديدة

